كتاب محاضرة الابرار * ومسامرة
الاخيار * في الادبيات والنوادر والاخبار *
تأليف الشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر *
الامام المجتهد العارف بالله تعالى
سيدي محيي الدين بن العربي
قدس الله سره ونفعنا
به وبعلومه آمين
اللهم آمين
٣

(فهرسة الجزء الثاني من كتاب المسامرات لسيدي محيي الدين)

٢	ومن باب الحياء والصبر	١٠٥	في شرف التواضع والعلم وبيان الخشية
٨	رؤيا آمنة صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به	١٠٩	خبر الجني وصي عيسى عليه السلام
١٦	ممن قتله القرآن والبكاء عند رؤية القبر	١١١	وصية نبوية همة شريفة تنبيه وتعليم
٢٠	من حسن التلطف في المكاتبة وحسن الجواب	١١٣	من باب فضل مواساة أهل البيت
٣٣	ومن أشراط الساعة	١٢٢	رسالة أبي بكر الصديق إلى علي رضي الله عنهما
٣٦	ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم	١٤١	ذكر ما روي عن العشرة رضي الله عنهم من الحديث
٣١	ومن مكارم ابن المبارك رحمه الله	١٤٢	ما روي أهل البيت ونساؤه وخدمه
٣٤	حماية الهيبة وهو الدنيا على أهل الله	١٤٨	ومن باب كتمان الهوى وغير ذلك
٤١	حكاية من لم يقنط جواد أذنب قليلا	١٥٣	ذكر ما ورثه عم النبي صلى الله عليه وسلم أبا طالب عليه السلام
٤٤	خبر الجنية الطائفة بالبيت	١٥٧	ومما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٨	خبر شق وسطيح ملك اليمن	١٥٨	ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه
٥٠	رؤيا الموبذان وانصداع الايوان	١٦٥	حديث ملك متقدم وهو اسكندر
٥٨	اعتراض فيه ومن حياء من الله	١٦٨	سؤال معاذ لضرار أن يصف عليا رضي الله عنه
٦١	خبر النجباء والنقباء	١٧٠	كلام أبي بكرة لمعاوية وكلام أبي مسلم لمعاوية
٦٢	من جوز بجيز غلمة اسلام الجارود	١٧١	آية بينة لقوم يعقلون بلاغة الخ
٧٩	تاريخ فتح عمورية على يد المعتصم	١٧٢	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وغيره
٨١	بعض سير عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما	١٧٣	خلق كريم مع ذي ذمة ذميم وغيره
٨٤	حكاية زهد ملك وقصة يحيى بن توغان	١٧٤	صفة حميدة وحالة سعيدة الخ
٨٧	موعظة كعب لعمر رضي الله عنهما وموعظة الاعرابي للرشيد	١٧٥	خبر الخضر في مسجد النبي عليهما السلام
٨٩	من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم	١٧٥	موعظة مكاتبة استلطاف
٩٤	من الكلام الاشد في وصف الاسد	١٧٦	ايقاظ وعبر وانعاظ شروط الايمان
٩٦	كتابة صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم	١٧٧	ايمان وحسن عشرة اخوان وغير ذلك
١٠٢	من محاسن المخاطبة بالعدل لكثير الخراج الخ	١٧٩	خبر الشجرة التي سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٤	فيمن طرد فلزم حتى قبل	١٨٠	مرافقة المتقين الاخيار في الاسفار

بقية فهرسة الجزء الثاني من المحاضرات

١٨١ شوق وانزعاج عند وداع الحاج
١٨٤ من باب من عمل من حيث العبودية
١٩٧ رسالة الناسك في الآثار والمناسك
٢٠٢ وصية نبوية وغير ذلك
٢١٥ ما جاء في صورة جبريل عليه السلام
٢٢١ ومن باب الاجواد والهمم العالية *
٢٣٣ خبر الظبية التي كلمت النبي صلى الله عليه وسلم
٢٣٨ خبر حكيم الى حكيم وغير ذلك
٢٣٩ همة شريفة وزهد كريم
٢٤٠ من آثر آخر نه على دنياه الخ
٢٤١ مما تضمنه الاشواق قول بعض العشاق
٢٤٢ خبر في مواقف يوم القيمة
٢٥١ قلب ثائر من صادق مؤثر
٢٥٢ من باب الحياء من الله تعالى والتصدق
٢٥٤ ومما نظمناه في الربيع وازهاره
٢٥٧ ومن منثور الحكم ومنثور الكلم
٢٥٩ وصية من زاهد تحتوي على فوائد
٢٥٩ ولنا في التحول من باب النسيب وغيره
٢٦٢ مشورة الصديق الضحاك رضي الله عنهم في قتال اهل الردة
٢٦٢ شيبه وزهده صلى الله عليه وسلم *
٢٦٤ سبب اسلام تميم بن فاتك رضي الله عنه
٢٦٦ عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحاك
٢٧٠ وصية ابي بكر لعمر رضي الله عنهما
٢٨٧ ومن حديث ابن ثابت في باب الفرائض

٢٨٨ ومن باب النسيب * والافراط في العشق
٢٩١ غزو مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم
٣٠٧ من اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله
٣٠٨ ولنا في الاخذ من السلطان الخ
٣٠٩ ومن باب حب الوطن الخ
٣١٣ وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل
٣١٤ وصية نوح عليه السلام لابنه
٣١٥ حكاية شاب اضطنعه الحق تعالى
٣١٦ كلام لبعض اخواننا في الشوق
٣٢٢ ومن النسيب * ومن الغربة وذكر الوطن
٣٢٧ خبر نبوي في مكارم الاخلاق *
٣٢٨ من احسن الحكم * كلمات نافعة لخيرات جامعة *
٣٣١ من آثر محبة الله تعالى وبعض من فصيح الكلام
٣٣٧ في التصوف * وتذكرة ربانية وغيرها
٣٤١ حكاية الضحاك وما جرى له
٣٤٧ رؤيا عاتكة عمة صلى الله عليه وسلم فيما جرى يوم بدر
٣٥٣ خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب
٣٥٧ زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد المدينة
٣٥٧ تذكرة نبوية باجتناب صفاته
٣٥٩ ومما قيل فيمن عشق فعف
٣٦٢ ومن باب عز النفس بالغنى بالله
٣٦٦ كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن
٣٧١ حديث ابي بكر مع الضحاك رضي الله عنهما بعزو الروم
٣٧٦ وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه

محاضرة الابرار * لسيدي محيي الدين قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار * وجعل نظام العقائد في مسامرة الاخيار * واودع الفرائد في مجاورة الاحرار * واوضح الحكم في مجارات الحكماء * وابان جوامع الكلم في مباراة العلماء * وضمن الاسرار في مطارحة الاحباء * وارسل الارواح في مناداة الاوداء * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم * اما بعد فاني اودعت في هذا الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار * ومسامرة الاخيار * ضروبا من الآداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة * والاخبار الناثرة * وسير الاولين من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والامم * واخبار ملوك العرب والعجم * ومكارم الاخلاق * وعجائب الاتفاق * وما رويناه من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما اودع الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة * وسردت فيه نبذا من الانشا وفنونا من مكارم ذوي الاحساب * وحكايات مضحكة مسلية ما لم تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه ولا وزر * ونزهت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبة * وضمنته كل ثناء ومنقبة * واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل الدين او العلم او الصفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون او فعلة بدت منهم من غير قصد منه اليها فاذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا اسمي الشخص الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوفر حرمته ولا تزدري لقدره من بعد شهرته وتعظيمه * وكذلك سكت في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

لما يتطرق للنفوس من الترجيح والتجريح * وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنقبه
ومحمدة ومثلبه * يخطلها شئ من ذكر مثالب اقوال فيها فاسمعه ما يكن ولا اذكر
ما قال حتى لا اذكر الغيبه * ولا اقوم بما فيه ريبه * فدار هذا الكتاب على هذا
الفن وما شاكله * وفيه اقوال محاضرة الابرار خير كتاب لب اللباب ونزهة
الالباب * جمعت فنون حقائق ودقائق ولطايف من نزهة الآداب * وعوارف
وخلايف ومكارم تعزى لقوم من ذوى الاحساب * وعجايب ومواعظ
فيها وقد ضمنتها نبذا من الانساب * شعر

عذراء قد كشف البيان قناعها * كالبدر اسفر من قناع سحاب

فصل * فيما ذكر الناس فى شرف مجالسة الكتب دون الناس وما فى
ذلك من السلامة فى الدين * انشدنى ابو الحسن بن جابر الزيات

كتاب الله اصدق كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شئ * عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقد * والجليس والعمد * ونعم النشوة
والنزهه ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس بساعة الوحدة ونعم المعرفة
ببلاد الغربه * ونعم القرينة والدخيل * ونعم الوزير والنزيل * شعر

احضر بنفسك فى مجارات الهوى * واحضر بقلبك فى مبارات النهى
وانثر من العلم النفيس نفائسا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النهى
وابرز لنا من خلف اردية الصبا * رعبوبة من دون اخمصها السها
لو انها برزت لاشمط راهب * فات العباد عبادة لو انها
ودعته تطلب منه ما خلقت له * متذكرا نهى المسيح لما انتهى
طوعا وكرها ما يجاب لانها * تدعو فتسمع بالاسنة والنهى
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا * لله جل ثناؤه ومنزها
وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح * فطن تجده مذكرا ومنبها
وانثر عليه لئالئا من عقده * يعصمه ذاك النثر ان يتالها
واذا رايت مشمرا فى سيره * حكم الوغى فى عزمه فتولها

قال بعضهم الكتاب وعاء ملأن علماً وظرفا حشي ظرفا وانا وحشي مزاحا
ان شئت كان اعيا من باقل * وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل * وان
شئت سردت نوادره * وشبهتك مواعظه * وممن حدثني فيما يرجع في قول
الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن
عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيأ من كتب الادب
وكنت قد بدأت قول الشعر قليلا قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض
لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تكتب على صغرك فقلت هو كما قيل
لك فقال اجز الشعر خطة خسف فقلت لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب
وللغتي ظرف ظرف فاستحسنه الشيخ * حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة
قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد سأله بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب
فقال في ذلك لم ار آنس من كتاب ولا اسلم عن الوحدة * وقال بعضهم
ما رأيت بستانا يحمل في ردن وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن
الاحياء من الكتاب لك بمؤنس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن
من الارض واكتم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من ارباب الودائع
ولا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما اخضع ولا
صاحب اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراما واملالا ولا ابعد من مرا ولا
ازلك لشعب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب * ودخلت على
بعض من مشايخي وقد جلس في حضيرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة
لحق احدث المصحف فلا ازال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين
والآخرين ثم اني اجالس من لا ينم بمجلسي ولا ينقل حديثي * ثم انشد في لبعضهم

لنا جلساء لا نمل حديثهم * الباء مأمونون غيبا ومشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم * معينا على نفي الهموم مؤيدا
يفيدونا من عندهم علم من مضى * وعقلا ونادبا ورايا مسددا

فلا ريبة تخشى ولا سوء عشرة * ولا تتقى منهم لسانا ولا يدا *
فان قلت اموات فلست بكاذب * وان قلت احياء فلست معيدا
وقال لى بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحرفون
باحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون
فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختارا
ولؤلؤا منثورا * ولنا فيه شعر

سميرى لا ينام ولا ينم * حفيظ الذى يلقى كتوم

واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفترا وكتب اليه هديتى هذه اعزك الله
تزكو على الانفاق وتربو على الكد لا يفسدها العواء ولا يخلقها كثرة التقليب
وهى انس فى الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة وتونس فى
الخلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحادث مطاوع ونديم صديق
قال الجاحظ لا اعلم ما جاء فى حداثة سنه ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه
وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار
العقول الصحيحة ومحمود الاذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب
القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية والبلاد النائية
والامثال السائرة والامم البائدة ما تجمعه كتاب * ومن لك بزائر ان شئت
كانت زيارته غبا وورده جما وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكانك
بعضك * شعر

امالو اعى كلما اسمع * واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت * لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسى الى كل عالم * من العلم تسمعه فتنزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت * ولا انا من جمعه اشبع
ومن يك فى علمه هكذا * يكن دهره القهقرى يرجع
يضيع من المال ما قد جمع * ت وعلمك فى الكتب مستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا * فجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادبا فاكتبه ولو في حائط * وقال لقمان لابنه يا بني تافقن في طلب العلم فانه ميراث غير مسلوب وقرين غير مغلوب * ورايت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكي الصالح العالم وهو على كبر سنه يشتري ورقا فسالته عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني شيخي ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت طالب تكتب العلم والادب فافعل * وروينا مثل ذلك عن المامون قال له منصور بن المهدي ايحسن بنا طلب العلم والادب قال والله لان اموت طالبا للعلم خير من ان اعيش قانعا بالجهل قال والى متى يحسن بي ذلك قال ما حسنت الحياة بك * وانشدني ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك

كتابي فيه بستاني وراحي * ومنه سمير نفسي والنديم
يسليني اذا عرت همومي * ويسليني اذا عرت الهموم
ويحيي لي تصفح صفحتيه * كرام الناس اذ فقد الكريم
اذا عوج على طريق امري * فلي فيه طريق مستقيم

وكلما سطرته في كتابي هذا فمنه ما شاهدته او حدثني من شاهده ومنه ما نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعا او قراءة او مداولة او كتابة مثل كتاب الامتاع والمؤانسة للفاضل الاديب الخطير ابي حيان التوحيدي رحمه الله تعالى وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري رحمه الله تعالى وكتاب بهجة الاسرار للامام ابن جهضم رحمه الله تعالى وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله تعالى وكتاب المبتدا لاسحاق ابن بشر القرشي رحمه الله تعالى وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله تعالى وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحاق المطلبي رحمه الله تعالى وكتاب السيرة للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى

وكتب

وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن
علي الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلامة
القضاعي رحمه الله تعالى وكتاب مقامات الاولياء للامام ابي عبد الرحمن السلمي
الصوفي رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصوفي المذكور عبد الكريم
من هوازن القشيري رحمه الله تعالى وكتاب مثير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب المسند للازرقي في مكة لابي الوليد
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو القضاعي
الازرقي رحمه الله تعالى وكتاب المسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن اشعب السجستاني وكتاب الترمذي
لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ وكتاب الصحيح للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج
القشيري وكتاب للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى
وكتاب العزلة لابي سليمان احمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب
طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلمي وكتاب شرح
السنة للامام سيد ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه الله تعالى وكتاب مسند
الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى وكتاب ريحانة
العاشق للاديب الجليل ابي القاسم المسور وكتاب الامالي لابي المعالي البغدادي
نزيل قرطبة وكتاب روضة الانس لشيخنا الضرير ابي زيد السهيلي المالكي
الامام رحمه الله وكتاب الكامل للاديب اللغوي ابي العباس المبرد رحمه الله تعالى
وكتاب زهر الاداب للحصري رحمه الله تعالى وكتاب المحاسن والاضداد لابي عثمان
عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله تعالى وكتاب معاناة العقل للمهذب ثابت بن عنيني
الحلوي قرأه علينا بالموصل وكتاب الحماسة لابي تمام والحماسة الحلوية وهي
من مؤلفها وقرأه علينا وكتاب النور للاديب الفاضل وكتاب درجات التائبين
ومقامات القاصدين للهروي وكتاب الفردوس لابي شجاع شيرويه بن
شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني رحمه الله تعالى وكتاب اللمعة لابي عبد الله محمد بن قاسم

ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي سمعناه منه الى غير ذلك من
الكتب المشهورة والكراريس والمفاريد والاجزاء الغريبة التي لا تحصى كثرة
وجعلته مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيدي الى الذين اقول
عنهم وروينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور
الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق * واودعته ايضا مما لنا من منظوم
في فنون مختلفة من ادب ونسيب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب وحماسة
وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم وبه استعين *

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصلة الى الذين * اقول فيهم روينا عن فلان فمن ذلك
اذا قلت روينا من حديث ابن اسحاق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي
عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر
عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى بن ابراهيم العمد
عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم
عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق المطلبي * واذا قلت روينا من حديث
ابن الاشعث فهو ما حدثناه نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري عن
ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد التلمساني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب عن ابي عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن
ابي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي عن ابي داود بن الاشعث * واذا قلت
روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل
عن ابي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي
الدارمي ثم الرياشي اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر
بالاسكندرية قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الرحمن
ابن عمر النحاس انبا عبد الله بن جعفر بن الوردي عن ابي محمد بن عبد الرحيم
ابن عبد الله البرقي عن ابن محمد عبد الملك بن هشام * واذا قلت روينا
من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال ثنا عبد الوهاب

ابن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
واذا قلت رويناه من حديث المالكي فهو ما ثنا به ابو بكر بن ابي الفتح التيجستاني
عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي العزاز
عن عبد العزيز بن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان
المالكي * واذا قلت رويناه من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله
محمد بن زرقون عن سفيان بن العاص عن ابي الوليد بن سعيد الكناني الوقشي عن
ابي عمر بن احمد بن محمد الطلمنكي عن ابن عون الله عن ابي الورد عن ابن فرج عن عبد الملك
ابن هشام * واذا قلت رويناه من حديث الدينوري فهو ما ثنا به يونس بن يحيى
عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي ظاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصفار
عن الحسن بن اسماعيل الضراب عن احمد بن مروان المالكي الدينوري * واذا قلت
رويناه من حديث اسحاق بن بشر فهو ما ثنا به عبد الواحد بن اسماعيل عن عمر بن
عبد الحميد عن ابي الماضي عطية بن علي الفهري عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي
عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي الحكاك عن ابي القسم عبيد الله
ابن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي بكر احمد بن السندي بن الحسن الحداد
عن ابي محمد الحسن بن علويه القطان عن اسماعيل بن عيسى القطاطر عن اسحاق
ابن بشر القرشي * واذا قلت رويناه عن ابي نعيم فهو ما ثنا به احمد بن محمد بن
احمد عن القاشاني عن ابي نعيم * واذا قلت رويناه من حديث احمد بن عبد الله
فهو ما ثنا به محمد بن ابي الفتح التحري عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري
عن سعد الخير محمد بن سهل عن ابي سعد بن محمد بن محمد بن محمد المطرز عن احمد بن
عبد الله * واذا قلت رويناه من حديث القشيري فهو ما ثنا به محمد بن محمد بن محمد
عن ابي سعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم عن جده عبد الكريم بن هوازن
القشيري * واذا قلت رويناه من حديث السلمي فهو ما ثنا به احمد بن محمد عن محمد
ابن الفضل الفقيه عن ابي عبد الرحمن السلمي * ومما ثنا به ايضا احمد بن ابي منصور
عن ابي سعد محمد بن ابي بكر يعرف بخياط الصوفي عن ابي بكر علي بن خلف عن ابي عبد الرحمن
السلمي * واذا قلت رويناه من حديث مسلم فهو ما ثنا به جمال الدين الحرامي

بمقصورة الخضر بغربي جامع دمشق عن محمد بن الفضل الفراوي عن عبد الغافر
الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمر بن الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن
سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري * واذا قلت رويناه من حديث احمد
ابن الحسين فهو ما ثنا به ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني القزويني عن
محمد بن الفضل الفراوي عن احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت رويناه من حديث
ابي بكر احمد بن الحسين فهو ما ثنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار بمكة
عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبد الله بن الحسين بن محمد بن المهتدي
عن جده ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت رويناه من حديث بن باكويه
فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن ابي سعيد الخدري عن ابن
باكويه الشيرازي * واذا قلت رويناه من حديث الترمذي فهو ما ثنا به المكين
ابن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البزاز بمكة عن الكرخي عن العزيزي عن
المحبوبي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي * واذا قلت رويناه من
حديث البخاري فهو ما ثنا به عبد الجليل الشرجاني ويونس بن يحيى في آخرين عن
ابي الوقت عن الداودي عن الحموي عن الفربري عن محمد بن اسمعيل البخاري * واذا قلت
رويناه من حديث القضاعي فهو ما ثناه كتابة ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود
الانصاري سنة احدى وسبعين وخمسمائة عن ابي عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعيدي عن القضاعي محمد بن سلامة * واذا قلت رويناه من حديث محمد بن سلامة
فهو ما ثنا به محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبد الله الحميدي عن محمد بن
سلامة وهو القضاعي * واذا قلت رويناه من حديث الحميدي فهو ما ثنا به ابو الثناء
محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبد الله الحميدي * واذا قلت
رويناه من حديث ابي داود فهو ما ثنا به احمد بن منصور عن ابن طالب محمد بن عبد الرحمن
عن الحاكم بن الحسين احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي السمسمي قند عن ابن داسته
عن ابي داود بن الاشعث السجستاني * واذا قلت رويناه من حديث احمد بن حنبل
فهو ما ثنا به عبد الرحمن بن علي في آخرين عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر
ابن مالك عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه حنبل * واذا قلت رويناه من حديث

الخطابي فهو ما شناه البرهان اسمعيل بن يوسف الانصاري ثم الابري من بلاد
الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع عن عبد ون البغدادي
الصوفي يعرف بابن نباعن ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حية عن ابي القاسم
اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي عن القسم اسمعيل بن مسعد الاسمعيلي الجرجاني عن
ابي عمر محمد بن عبد الله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي * واذا قلت
رويناه من حديث ابن جحظب ما كتب به الثناء عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن ظفر
عن جعفر بن احمد عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جحظب الصوفي * واذا قلت
رويناه من حديث ابي الوليد فهو ما شنا به ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار عن
محمد بن ابي بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي الطرسي
عن الحسن بن خلف الشاهي عن ابيه عن الحسن بن احمد ابي فراس عن محمد بن نافع
الخزاعي وابي بكر بن عبد المؤمن عن اسحاق بن محمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن
عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغاني * واذا قلت
رويناه من حديث ابن ابي الدنيا فهو ما شنا يونس بن يحيى عن يحيى بن ابراهيم
الثلاماسي عن ابيه عن ابي نصر احمد بن محمد القاري عن ابي بكر بن عبد الله البزار
عن ابي جعفر بن عبد الله بن اسمعيل الهاشمي عن ابن ابي الدنيا * واذا قلت رويناه
من حديث ابي عبد الله فهو ما شنا به محمد بن محمد بن محمد عن ابي الاسعد هبة الرحمن
ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن عبد الرحمن السلمي * واذا قلت
رويناه من حديث محمد بن اسمعيل فهو ما شناه عن بشاه بن محمد بن ابي المعالي كتابة
عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الغراوي عن الجباري والحفصي الكشميهني عن محمد بن
اسمعيل البخاري * واذا قلت رويناه من حديث ابن الحجاج فهو ما شناه بشاه بن محمد
ابن ابي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن محمد وبه عبد الغافر الفارسي
عن الجلودي عن مسلم بن الحجاج * واذا قلت رويناه من حديث الجعفي فهو ما شناه
عن بشاه بن محمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي المحاسن الترمذي عن العياد
عن ابي علي بن الشونيزي عن الغربري عن محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري * واذا
قلت رويناه من حديث الازرقي فهو ما شناه محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن علي بن الحسين

ابن علي التميمي الريحاني المالكي عن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري عن
الحسن بن خلف الشامي عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحاق بن محمد
الخزاعي عن ابي الوليد محمود بن عبد الله الازرقي * واذا قلت رويناه من حديث
ابن سورة فهو ما اثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي مثا بن عبد الصبور بن
عبد السلام التاجر ثلاثتهم عن ابي عامر محمود بن القسم الازدي عن ابي محمد
عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن ابي العباس محمد بن احمد بن محمود
المحبوبي التاجر عن ابي عيسى الترمذي الحافظ * واذا قلت رويناه من حديث
الهاشمي فهو ما اثناه عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
ابي ظاهر صاعد بن سعيد الطوسي ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم بن علي ابي علي
الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود المعروف
بزقاعة * واذا قلت رويناه من حديث ابن الخطابي فهو ما حدثناه ابو النجيب
حيدر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله النسار عن ابي المحاسن
عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد عن ابي منصور محمد بن احمد البلخي عن ابي خطاب
الخطابي * واذا قلت رويناه من حديث ابن ودعان فهو ما اثناه محمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي الطاهر محمد بن احمد السيفي
الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن
ودعان حاكم الموصل * واذا قلت رويناه من حديث ابن ماجه فهو ما اثناه ابو الحسن
علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القسم علي بن منصور
محمد بن الحسن علي بن طلحة القسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة
عن محمد بن زيد بن ماجه * واذا قلت رويناه من حديث البغوي فهو ما حدثنا احمد
ابن ابي منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلي بن ابي
عبد الله الباجي قالا ثنا ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي * واذا قلت رويناه من
حديث ابن ابي عرفة فهو ما اثناه ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحضرمي
عن ابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان

الصيرفي ويعرف بابن السوادي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
السادانى ابن حرب بن مهران البزار عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة
الازدي النحوي * واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس فهو ما ثناه به محمد
ابن اسمعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن
ابن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه
عن الحسن احمد بن ابراهيم عن محمد بن نافع بن محمد بن الخزاعي عن ابيه عن ابراهيم بن
اسحاق المالكي عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك
ابن انس * واذا قلت روينا من حديث الرملي فهو ما ثناه محمد بن القسم قراءة
على الحافظ السلفي وثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقرئ عن
ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال على العباسي منير بن احمد بن
الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن بن علي بن احمد بن اسحاق البغدادي
عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي * واذا قلت روينا من حديث ابن حبان
فهو ما ثناه ابو محمد اسحاق بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الله الغاي
عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن غازي الصالحاني الاصبهاني عن ابي محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف كنى بابي الشيخ * واذا قلت روينا من
حديث الخرائطي فهو ما ثناه محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كتابة عن ابي الفتح
احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميدي الحافظ
عن ابي القسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي عن ابي بكر محمد بن جعفر بن
سهل الخرائطي * واذا قلت روينا من حديث ابي عبد الحكم فهو ما ثناه الحافظ
السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد
الحلال عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج الفراء عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
ابن اعين القرشي * واذا قلت روينا من حديث الواحدي فهو ما ثناه ابو
عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار بن محمد بن احمد
الخزاعي عن علي الواحدي * واذا قلت رويناعن حديث الاصمعي فهو ما ثناه
ابن محمد بن قاسم علي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي

عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن احمد
ابن مروان المالكي عن ابراهيم الحربي عن ابي نصر عن الاصمعي والله علم

*(الجزء الاول من مسامرة الابرار * ومحاضرة الاخيار)*

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي واسم قصي زيد
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان بن ادد بن المقوم بن ياخور بن مرح بن يعرب بن يشجب بن نابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو آزر بن ياخور بن شاروخ
ابن راغو بن فالخ بن عبير بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن مالك بن
متوشالخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قاين بن
يانس بن شيث عليه السلام ابن آدم ابو البشر عليه الصلاة والسلام وعلى الاول والآخر
بينهما من النبيين صلوات الله دائمة وسلاما الى يوم الدين * ثنا بهذا النسب الزكي
الشريف سردا من لفظه كما كتبته من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
من بني تميم قال ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي انبا ابو عبد الله
ابن رفاعة بن عزيز السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي ثنا
ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد
ابن عمر بن النحاس ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن ريحويه البغدادي
ثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد الله
ابن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النحوي ثنا دباب بن عبد الله البكاري
عن محمد بن اسحاق المطلبي روينا من حديث مالك بن انس عن الزهري عن عثمان
ابن سليمان بن ابي خيثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارثة بن
هشام عن جبير بن مطعم عن سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب الى
عدنان فقال في حديث عدنان أدد وهو الهميسع بن يولخ بن سالف بن عامر

نسب مطلب في نسبه صلى الله عليه وسلم

ابن مثير بن الصباح بن عوام بن مرام بن يشجب بن كعب بن ثابت واسماعيل
ابن ابراهيم بن آزر بن ياخور بن شاروغا بن ارغوا وهو هود بن شيث عليهم
السلام ابن فالح بن عبير بن ازخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن مالك بن
المتوشلخ بن خويك وهو ادريس عليه السلام بن يزيد بن مالئيل بن قينان بن انوش
ابن شيث بن آدم عليهما السلام * انساب العشرة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم

مطلب انساب العشرة وبيان عمهم

نسب سيدنا علي رضي الله عنه وهو اقربهم نسبا * وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
وابعدهم سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف * وابعد منه الزبير وعبد الرحمن رضي الله عنهما فهو الزبير
ابن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي * واما سيدنا عبد الرحمن بن عوف
هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة بن قصي * وابعد منهما
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن كعب بن زهرة بن كلاب * وابعد منه الصديق وطلحة رضي الله عنهما اما سيدنا
ابو بكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو * واما سيدنا
طلحة رضي الله عنه فهو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعا في عمرو وهو كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة * وابعد منهما سيدنا عمر وسيدنا سعيد رضي الله عنهما * اما سيدنا عمر
رضي الله عنه فهو ابن الخطاب بن نفيل * واما سيدنا سعيد فهو ابن زيد بن عمرو بن
نفيل اجتمعا في نفيل وهو عبد العزى بن رياح عبد الله بن قرط بن زراع بن عدي
ابن كعب * وابعد منهما ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو سيدنا ابو عبيدة بن عبد الله
ابن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر * نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها

مطلب نسب امه صلى الله عليه وسلم

وهي آمنة بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كلاب بن مرة * نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم * وهي ضئيرة وهي حليمة
بنت ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رامة بن ناصرة بن سعيد
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن
مضر اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * نسب والده من الرضاع
هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعيد بن بكر

ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر
اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * اخوته من الرضاعة الحرث
ابن عبد الله وانيسة بنت الحرث وحذافة بنت الحرث وهي الشيماء غلب عليها
ذلك فلا تعرف في قومها الا به وكانت تحضنه مع امه حليمة اذا كانت
عندهم وكان عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاع فقال ارضعته
التي ارضعت حمزة * اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان
يكنى ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم * واناث منهن اكبرهن رقية
ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده عليهم السلام من خديجة رضي الله
عنها غير سيدنا ابراهيم عليه السلام فامه مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم
اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب وهما
شقيقان لام واحدة وهي نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن نزار *
فاما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار * وحمزة والمقوم وحجل وصفية ابناء
عبد المطلب لام واحدة وهي هالة بنت اهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة
والمقوم ولد بنتا واعقب حجل وصفية ولدت الزبير وابو طالب ووالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وام حكيم يقال لها البيضاء وعاتكة واروى
وبرة ابناء لعبد المطلب لام واحدة هي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب * فاما ابو طالب وعبد الله فاعقبا والزبير
ادرج عقيبه * واما البنات فولدن كلهن * والحرث بن عبد المطلب وامه
سمراء بنت جندب بن حجير بن هوازن واعقب الحرث * وابو لهب واسمه عبد العزى
ابن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن طاطل الخزاعية وابو لهب
اعقب * وازواجه صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة * وعائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما * ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما *
ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهي
آخر من مات من ازواجه بعده * ومنهن سودة بنت زمعة بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن جبير بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر *
ومنهن ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان بن الحارث بن امية بن عبد
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب * ومنهن زينب بنت جحش بن رياب بن اسد
ابن خزيمة وامها آمنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من
مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش * ومنهن زينب
بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
توفيت في حياته عليه السلام * ومنهن ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم
ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك
وقيل زينب بنت جحش * ومنهن جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار بن الحرث بن عايد
ابن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع
وتزوج بها * ومنهن صفية بنت حيي بن اخطب من بني النضير سباها
يوم خيبر فهؤلاء احد عشر امرأة دخل بهن صلى الله عليه وسلم بلا خلاف * ومنهن
الغالية بنت صبيان بن عمرو بن ابي بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم انه
طلقها * ومنهن امرأة من بني عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول
لبياض كان بها * ومنهن اسماء بنت كعب الحرثية وقيل اسمها امية بنت النعمان
ابن شراحيل فاستعاذت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعاذت
هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت الضحاك * ومنهن عمرة بنت يزيد احد
نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلماء هي التي اختارت نفسها
فابتلاها الله عند ذلك بالجنون * ومنهن امرة شريك الازدية الانصارية
من بني النجار طلقها ولم يدخل بها وهي التي قلنا انها قد روي انها التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * ومنهن اسماء بنت الصلت من بني خزاعة من بني
سليم لم يدخل بها * ومنهن قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا رآها
ومنهن فاطمة بنت شريح فهؤلاء اقصى ما بلغن من عدد ازواجه * ومات
صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة

وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من بنات فى حياته منهن خديجة
بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المساكين القرشيات منهن عائشة وحفصة
وام حبيبة اللاتى كان يساوى بينهن فى القسمة اربع عائشة وحفصة وام سلمة
وزينب * جواريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ولدت له سيدنا
ابراهيم عليه السلام وريحانة بنت زيد من بنى قريظة من بنى النضير * حجاته
صلى الله عليه وسلم وعمره حج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتان من مكة
وواحدة من المدينة وهى التى تسمى حجة الوداع * واما عمره من الحديبية
فى ذى القعدة واما عمرة القضاء من العام المقبل كانت ايضا فى ذى القعدة
وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى القعدة وعمرة مع حجته واحرم
بهما عليه السلام فى ذى القعدة * ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم التى خرج اليها
بنفسه * فاولى ذلك غزوة الابواء خرج اليها فى صفر سنة اثنين على رأس
اثنى عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ردان * ثم غزوة فى شهر ربيع الآخر ثالث الشهر
من غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى * ثم غزى
العشير فى جمادى الاولى سنة اثنين وهى من بطن ينبع * ثم غزى يطلب
كرز بن جابر وهى غزوة بدر الاولى سنة اثنين * ثم غزوة بدر سنة اثنين فى
شهر رمضان الذى قتل فيه صناديد قريش * ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر
فى شوال سنة اثنين * ثم غزوة السويق فى ذى الحجة سنة اثنين بعد بدر بشهرين
يطلب ابا سفيان بن حرب * ثم غزوة نجد يريد غطفان * ثم غزوة ذى امر فى
صفر سنة ثلاث * ثم غزوة نجران فى ربيع الاول سنة ثلاث يريد قريشا وبنى
سليم فيما بين ذلك امر بنى قينقاع من سنة ثلاث * ثم غزوة احد فى شوال
سنة ثلاث * ثم غزوة حمراء الاسد فى شوال سنة ثلاث * ثم غزوة بنى النضير
واجلاؤهم فى ربيع الاول سنة اربع * ثم غزوة ذات الرقاع من جمادى الاولى
سنة اربع * ثم غزى فى شعبان اى بدر ميعاد ابى سفيان وهى بدر الآخرة
سنة اربع * ثم غزى دومة الجندل فرجع قبل ان يصل اليها فى ربيع الاول
سنة خمس * ثم غزى بالخندق فى شوال سنة خمس * ثم غزى بنى قريظة فى

ذى القعدة او فى الحجة سنة خمس * ثم غزى الجميع خرج فى جمادى الاولى
الى بنى لحيان يطلب اصحاب بنى الرجيع فى جمادى الاولى سنة ست * ثم غزى
ذى قرد وهى التى اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنة ست
بعد الرجيع بليال * ثم غزى بنى المصطلق فى شعبان سنة ست * ثم غزى
الحديبية خرج فى القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست * ثم غزى
خيبر خرج اليها فى بقية المحرم سنة سبع ثم خرج فى القعدة يعنى لعمرة القضا
سنة سبع ثم اقام فى المدينة بعد بعثه الى موتة جمادى الآخر ورجب * ثم
غزى فتح مكة بعشر مضين من رمضان سنة ثمان * ثم غزى حنينا
سار اليها من مكة فى شوال سنة ثمان * ثم غزى الطائف سنة ثمان سار
اليها من حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين الحجة الى رجب * ثم
غزى تبوك امر الناس بالتهيئ لغزوة الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها
سنة تسع * سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم المدينة الى ان
قبضه الله عز وجل * غزوة عبيدة بن الحرث الى احياء من اسفل ثنية المرة
وهى ماء بالحجاز * وغزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
العيص وبعض الناس يقدمون غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة * ثم غزوة
سعد بن ابى وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين احد وبدر الى كعب
ابن الاشرف وقتله * ثم غزوة عبد الله بن جحش الى نخله * ثم غزوة زيد بن
حارثة القردة * ثم غزوة مرثد بن ابى مرثد الغنوى الرجيع لقوا فيها * ثم غزوة
منذر بن عمرو بئر معاونة لقوا فيها * ثم غزوة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
ذا العصة من طريق العراق * ثم غزوة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تربة من ارض
بنى عامر * ثم غزوة على بن ابى طالب رضى الله عنه الى بنى عبد الله بن سعد من
اهل فدك * ثم غزوة ابى العوجاء السلمى ارض بنى سليم لقوا فيها بعثه بعد
رجوعه من عمرة القضية فى الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم
المدينة اوصفر سنة ثمان * ثم غزوة عكاشة بن محصن الغمر * ثم غزوة
ابى سلمة بن عبد الاسد بنى قطن ماء من مياه بنى اسد من ناحية نجد

لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة * ثم غزوة محمد بن مسلمة اخى بنى الحريثة اى وامنع من هوازن تسمى العرمنا * ثم غزوة بشير بن سعد ايضا الى جناب ناحية خيبر * ثم غزوة زيد بن حارثة الجموح من ارض بنى سليم * ثم غزوة زيد بن حارثة ايضا حرام من ارض حسمى لقوا فيها * ثم غزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية النخل او من ناحية طريق العراق * ثم غزوة بنى حارثة ايضا وادى القرى لقوا فيها بنى فزاره * ثم غزوة عبد الله بن رواحة خيبر ثم غزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رزام اليهودى ثم غزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر واصاب فيها ابا رافع بن الحقيق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان الهذلى فقتله * ثم غزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة الى موتة فاصيبوا فيها * ثم غزوة كعب بن عمرو الغفارى ذات الطلاع من ارض الشام فاصيب فيها * ثم غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن زيد بن العبير من بنى تميم لقوا فيها * ثم غزوة غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث ارض بنى مرة لقوا فيها * ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بنى عذرة * ثم غزوة ابى حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها كذا قال هنا ابن ابى حدرد وقال فيما مضى ابى حدرد * ثم غزوة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله الى سيف البحر ويسمى جيش الخبط * انتهى ما ذكر ابن اسحاق وزاد ابن هشام بعث عمرو بن امية الضمرى بعثه عليه السلام لقتل ابى سفيان بمكة وسرية ابن حرثة الى مدين * ثم غزوة سالم بن عمير ابا جعد حدثنى به عمرو بن عوف * ثم غزوة عمير بن عدى الخطمى عصماء بنت مروان * والسرية التى اسر ثمامة بن اثال الحنفى * وبعث علقمة بن مجزز فى طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن محرز بوادى قرد * وبعث كرز بن جابر فى طلب الرعاء الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وذكوان * ثم غزوة على بن ابى طالب رضى الله الى اليمن مرة اخرى * ثم غزوة اسامة بن زيد الى الدارم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولى ابا بكر رضى الله عنه فامضاه لوجهه فمضى حتى وطئ بخيله ارض الدارم

بعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى * بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة
بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس * بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
الكندي ملك دومة * بعث جرير بن عبد الله الى ذي الخلصة ليهدمها بعثه
على مائتين وخمسين فارسا * بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث * ثم غزوة
ابي بكر رضي الله عنه الى نجد قبل بني فزارة فاصاب منهم * سرية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال * سرية عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدي السهمي هو بعث علقمة بن محرز بولاية علقمة على
طائفة من بني لحيس * (بعد نقبائه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيبا) * ولم يكن
لنبي قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة نقباء وهم رضي الله عنهم ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب والزبير بن
العوام وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وبلال بن رباح وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
واما نجباؤه فكلهم من الانصار اثنا عشر نجيبا سعد بن خيثمة من بني
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني
عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور
ورافع بن مالك الازرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعباد
ابن الصامت من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة * واما
حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قريش وهم اثنا عشر رجلا ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
فالذي جمع بين النجابة والحوارية ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر بن
مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشرفين رضي الله عنهم * واما مواليه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمي ويقال ابراهيم
ويقال هرمز ويقال سنان كان قبطيا وسفينة واسمه مهران ويقال رياح
وبونان وسار ابو بكر وهو الذي قتله العربيون وشقران اسمه صالح وابو كبشة

اسمه سليم وابو ضميرة مدعم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم حنين
ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر وكيبا وابو اثيلة وشعبة * الاناث
سلمى ودرة وميمونة *(خلقه وشمائله وحالاته وحركاته وسكناته ومجالسه)*
كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من
المربوع واعظم من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته
فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر اللون ليس بالابيض
الامهق ولا بالادم سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل
الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة كأن جوله
العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ دقيق المربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء
الفضة معتدل الخلق بادي متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر
بعيد المنكبين جليل الكتدين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ضخم
الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كخط
عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين
والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو
عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية كأنما
ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ من
لقي بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير
الحاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه بسم الله ويتكلم بجوامع الكلم
فصل لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم منها شيأ ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا

ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شئ حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفه كلها
واذا تعجب قلبها كلها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحته اليمنى
ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه ماذون له فى ذلك
كان اذا آوى الى منزله جزأ نفسه ثلاثة اجزاء جزء لله تعالى وجزء لاهله
وجزء لنفسه ثم يجزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيئا فكان فى سيرته فى جزء اهله الامة ايثار اهل الفضل
باذنه وقسمه عليهم على قدر فضلهم فى الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم والامة عن مسالة
عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغونى
حاجة من لا يستطيع بلاغى فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة ولا يذكر عنده الا ذاك ولا يقبل من احد
غير عذر يدخلون زوادا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون اذلة
وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوى على احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس
عما فى الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عياد لا يقصر
عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا بذكر الله تعالى لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها
واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه
بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه ممن جالسه وفاوضه فى حاجة
صابره ما تفارقه حتى يدع يكون هو المنصرف ومن سأله فى حاجة

لبردة الا بها او ما يسره من القول قد وسع الناس بينهم خلقه بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع عنده الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب *
وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي
ولا يؤيس ولا يخيب فيه مؤمله قد تزكى من ثلاث المراء والاكثار وما
لا يعنيه وتزكى الناس نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كان
على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا
له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه
حتى ان كان اصحابه يستجلبون بهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة فارشدوه
ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان
سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية
النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففي ما يفنى ويبقى وجمع له
الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع
اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما
اصلح امته والقيام فيما جمع له من خيري الدنيا والآخرة خدمه انس بن
مالك عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء
لم يفعله لم لم افعله ما عاب طعاما كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهه
تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء
الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلم على الغلمان والاماء
والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح العجوز *

ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحيما ليّنا هيّنا شفيقا رفيقا لطيفا سئوسا
كان صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط نا عت بوصفه ولكن ما وصفه
من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم * تقسير ما وقع فى هذا الفصل من الغريب
المشذب المفرط فى الطول شعر رجل الرجل الذى ليس بالسبط فان السبط
الذى لا تكسر فيه والقطط الشديد الجعودة والعقصة الشعر المعقوص وهو
نحو من المظفور وهى ظفيرتان تضم احداهما الى الاخرى يشبه التكتف
الزجج فى الحواجب ان يكون بينهما تقوس مع طول فى اطرافها وهى التوسع
فيها والقرن التقاء الحاجبين حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا
يلتقى الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذى يدرّ اذا غضب
دروره غلظه ونتوه وامتلاؤه اذا غضب والعرنين الانف والقنا ان يكون
فيه دقة ارتفاع فى قصبته يقال منه رجل اقنى واراة قنواء والاشم ان يكون
الانف دقيقا الاقناء فيه وكثفاه من غير عرض ولا طول والظليم الفم الواسع
قال ابو عبيد الله واحسبه بعين جود فى الشفتين والاشنب الذى فى اسنانه
تفرق والمشربة الشعر الذى بين اللبة والنحر كالخط والجيد العنق والدمية
الصورة من الرخام وتجمع على دمى والكراديس العظام والزندان العظمان
اللذان فى الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذى مخ مثل
الساقين والذراعين والعضدين وبسوطتهما امتدادهما والشثن فى
الكفين والقدمين بعض غلظ والاخمص من القدم فى باطنها ما بين
صدرها وعقبها وهو الذى يلصق بالارض من القدمين فى الوطء
ومعنى قوله خمصانا يعنى ان ذلك الموضع من قدميه فيه تجاف عن الارض
وارتفاع مأخوذ من خمصانة البطن وهو ضمرها والمسيح القدمين يعنى انهما
ملسان وان ليس فى ظهرهما تكبير قال ينبو عنهما الماء يقول لا تثبات للماء عليهما
وقوله اذا خطا تكفأ يعنى تمايل مأخوذ من تكفئ السفن ذريح المشية
واسع الخطا كانما ينحط من صبب يريد انه مقبل على ما بين يديه غض الطرف
خافض الطرف التفت جميعا يريد انه لا يلوى عنقه دون جبده فان فيه

بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل والاشاحة الحد والحذد
والافتراد ان تكثر الاسنان ضاحكا من غير تفهه وصب الغمام البرد شبه
بياض اسنانه الرواد الطالبون احدهم رائد والعثار العدة لا يوطن نفسه
لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس لا توبن له الحرم اي
لا توصف فيه النساء لا تثني فلتانة الفلتات السقطات وبثني يحدث بهما
يقال ثنوت اثنو والاسم منه الثناء ومنه قول امرئ القيس

ولو عن ثناء غيرك جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد

ولا مهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشهبة والازهر هو الابيض
الناصع البياض والصلت المستوي والفتكان مواضع العظام حول العنق
والكند موضع الكتفين (اسماؤه صلى الله عليه وسلم) محمد واحمد وقاسم والعاقب
والحاشر والمقفى نبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير
والعزيز والرؤف والرحيم والخاتم والماحي ونبي التوبة ونبي الملاحم
والفاتح والمتوكل والشاهد والحرز والراعي وطه ويس والمزمل والمدثر
(خصائصه صلى الله عليه وسلم) وعلى الانبياء عليهم السلام * بعث الى الناس كافة
واحلت له الغنائم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي جوامع الكلم وجعلت
له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطي مفاتيح
خزائن الارض واعطي فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطي افتتاح الشفاعة
(بعوثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام الى ذي الخلصة ليهدمها وبعث خالد
ابن عبد الله الوليد الى العزى وبعث الى ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي
فجعل يحرقه بالنار ويقول ياذا الكفين لست من عبادك وكان ذو الكفين
صنما لعمرو بن حممة وبعث سعيد بن عمير الاشهلي الى مياه بالمشلل وبعث عمرو
ابن العاص الى سواع هذيل (ركابه صلى الله عليه وسلم) كان له ثلاث نياق الجداء
والعضباء والقصواء * (اواني صلى الله عليه وسلم ستة سكب والمرتجز وطرب والمخيف
والورد واليعسوب * سيوفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخذم والرسوب
والعضب والبتار والحتف * دروعه صلى الله عليه وسلم ثلاث الصعدية وفضية

وذات الفضول * فسمّيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفرا والبيضاء
ورماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم يسمّهم لنا احد مما رويناه عنهم وكان له ترس واحد
لم يسمّ لنا وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جبته الكتا
واسم عمامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قضيبه
الغزاء وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد * وقد نظمت
اسماء ما ذكرته في ابيات لتضبط لحفاظها فقلت

ذات الفضول وذو الفقار ودلدل * والحمد واليعفور والكتاء
سحب ومرتجز وثم لحيفة * والورد واليعسوب والجدعاء
طرب وقضيبة مثلها صعدية * والعضب والبتار والبيضاء
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا * تنساه والروحاء والصفراء
ثم السحاب مع العقاب يليهما * الناقة العضباء والقصواء
واذا اراد بان يمدّ سماطه * قامت به ويصحبه الغزاء
فمتاعه وسلاحه وركابه * هذا الذي جاءت به الانباء

ومنه قول القائل * لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضحى
والذي رويناه من مأكله ومشاربه سيأتي بعد ان شاء الله تعالى بطريقه
كما رويناه * اسماء الغزوات التي قاتل فيها عليه الصلاة والسلام وهي بدر
واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف كذا قال
ابن اسحاق * قدر ما بلغ صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم
والدنانير وغير ذلك من اصدقها اربعمائة درهم عائشة وسودة وزينب
بنت جحش وحفصة وجويرية وقيل ممن قضى عنها كتابهما وجعل ذلك صداقها
ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ومن اصدقها اربعمائة دينار ومن
اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة وخشية * واما صفية
فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار صداق بقية نسائه * ذكر
من تولى غسله صلى الله عليه وسلم لما مات وهم علي بن ابي طالب والعباس بن
عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد

وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحضروا اوس بن خولى جد
بنى عوف بن الخزرج فكان على يسندم ويغسله وكان العباس والفضل وقثم
يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وانزله فى قبره
عليه السلام على بن ابى طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس
ابن خولى * اكفانه صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام فى ثلاثة اثواب بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحاق ثوبان صحاريان وبرد حبرة وادرج
فيها ادراجا * نوابه صلى الله عليه وسلم الذى استعملهم على المدينة فى وقت خروجه
لغزو او عمرة او حج ابو لبابة وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان رضى الله عنهم
وعبد الله بن ام مكتوم الاعمى وابو ذر الغفارى وعبد الله بن عبد الله بن ابى سلول الانصارى
وسباع بن عرفطة ونميلة بن عبد الله الليثى وعريف بن اضبط الديلى وابو دهم
كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون
وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عبادة وابو دجانة الساعدى * فامّا لبابة
وبشير بن المنذر استعملهما صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة
السويق وبنى قينقاع وهى غزوة بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل ابن
ام مكتوم فردّ ابو لبابة من الروحاء * واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة فى وقت خروجه لغزوة ذى امرّ وغزوة ذات الرقاع
وقيل انما استعمل ابا ذر فى ذات الرقاع * واما عبد الله بن ام مكتوم الاعمى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة بحران يريد قريشا وغزوة احد وغزوة بنى النضير
قريظة وغزوة الرجيع وغزوة ذى قرد وغزوة بدر الا انه بعث صلى الله عليه وسلم
من الروحا ابا لبابة الى المدينة فى غزوة بدر استعمله عليها * واما ابو ذر الغفارى
فاستعمله صلى الله عليه وسلم فى خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بنى المصطلق
وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثى واما عبد الله بن عبد الله بن ابى سلول
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لميعاد ابى سفيان بن حرب * واما
سباع بن عرفطة الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى خروجه لغزوة
دومة الجندل وفى استعماله عليها فى غزوة تبوك وفى خروجه لحجة الوداع خلاف

To: www.al-mostafa.com

يبية

وامّا نبيلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحكم
وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف * وامّا عوف بن اضبط
الديلي فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لعمرة القضاء * وامّا ابو دهم كلثوم
ابن حصين بن عيينة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه
لغزوة فتح مكة * وامّا محمد بن سلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الانذار وردى
وامّا زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن
جابر وهي بدر الاولى * وامّا السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله
عليه وسلم في خروجه لغزوة بواط بريد قريش وهي ناحية رضوى * وامّا ابو سلمة
ابن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة العشيرا من بطن
ينبع * وامّا سعد بن عبادة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
لغزوة الابواء * وامّا ابو دجانة الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في خروجه لحجة الوداع * وامّا نائبه بمكة فعتاب بن اسيد * كتابه
صلى الله عليه وسلم وهم عثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد
ابن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة
ابن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاع فهؤلاء
كتاب الوحي رضي الله عنهم اجمعين وكان الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان
اموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب حوض النخل وكان المغيرة
ابن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وكان شرحبيل
ابن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر رضي الله عنه حين هاجر
في الطريق * اولادهاشم بن عبد مناف بن قصي وعبد المطلب واسد وابو صيفي
ونضلة وبناته السقا وخالدة وصفية ورقية وحية فعبد المطلب ورقية
لأم واحدة وهي سلمة بنت عمرو ريحانة وام اسد قبيلة بنت عامر الخزاعية
وابو صيفي وحية لام واحدة وهي هند بنت عمرو الخزاعية ونضلة والسقا
لام واحدة وهي قضاعية وخالدة وصفيفة لام واحدة وهي واقدة بنت ابي عدي

المازنية * واولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة
وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو مازنية وابو عمرو
وريطة امهما ثقيفة وتماضر وقلابة وحنة وام الاخنم وام سفيان كلهم
لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف
اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وعبيد وضم وامهم
حبه بنت حليل الخزاعية * ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة
الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم من حديث الحميدي قال انشدني
ابو محمد عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب في الشوق
الى مكة ولم يسم قائلها وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قائلها *

يحن الى ارض الحجاز فؤادي * ويجدو اشتياقا في نحو مكة حادي
ولي امل مازال يسمو بهمتي * الى البلد الغراء خير بلاد
بها كعبة الله التي طاف حولها * عباد هم لله خير عباد
لاقضي حق الله في حج بيته * باصدق ايمان واطيب زاد
اطوف كما طاف النبيون حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
واستلم الركن اليماني تابعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
واركع تلقاء المقام مصليا * صلاة ارجيها ليوم معاد
واسعى سبوعا بين مروة والصفا * اهل ربي تارة وانادي
واتى منى اقضي بها التفث الذي * يتم به حجي وهدي رشادي
فيا ليتني شارفت اجبل مكة * وبت بوادٍ عند اكرم وادي
ويا ليتني رويت من ماء زمزم * صدى خلد بين الجوانح صادي
ويا ليتني قد زرت قبر محمد * فاشفى بتسليم عليه فؤادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدى كبدي والسياق للحميدي
ولما فتح الله مكة حج بالناس منه عتاب بن اسيد وحج في سنة تسع
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس
سنة عشر على ما ثبتنا به عبد الحق الازدي الاشبيلي كتابة من

وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوادي باشبيلية
قال ثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امرنا بالخروج معه
فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله ان يمنع
من الحج فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة
منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست
بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل وادهن بعد ان صلى
الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات ليلة
الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عائشة
رضي الله عنها بيدها بدرين وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغتسل الطيب
ثم لبد رأسه وقلد بدنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسالت الدم
عنها وكانت هدي تطوع وكان عليه السلام ساق هدي نفسه ثم ركب
راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة ثم لبى
بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة
من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل
وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها الا خالقها وزادهم عز وجل
ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على
ذلك فقال لبيك اله الحق واتاه جبريل عليه السلام وامره ان يامر اصحابه
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوجة
ابي بكر الصديق رضي الله محمد بن ابي بكر وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغتسل وتستفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء
واستهل هلال الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم الخروج من المدينة فلما كان
بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتنقض رأسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها ويدخل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو يشير للناس من لم يكن معه هدى فليعتمر فمنهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام في بعض طريقه ذلك كل من كان معه هدى ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من الحجة وصلى الصبح ودخل مكة نهارا من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى اربعا يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوافه ولا يمس الركنين الاخيرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما مع ام القرآن قل يا ايها الكافرون والاخلاص وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرأ عليه السلام اذا اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم رجع الى الصفا فقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدأ الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضا راكبا سبعا على بعيره يحب ثلاثا ويمشي اربعا اذا رقا على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما كمل الطواف والسعي عليه السلام امر كل من لا هدى معه بالاحلال حتما ولا بد قارنا كان او مفردا وان يحلوا الحل كله من وطء النساء والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدى بالبقاء على احرامه وقال لهم عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى حتى اشتريه وبعلتها عمرة ولاحللت كما حللتم ولكني سقت الهدى فلا احل حتى انحر الهدى

وكان

وكان ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ورجال من اهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا
وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرمًا لانه كان ساق الهدي مع نفسه وكل امهات المؤمنين لم يسقن
هديًا فاحللن وكن قارنات حجًا وعمرة وكذلك السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
واسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما احلتا حاشا عائشة رضي الله عنها
فانها من اجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكى علي فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم اذا حلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك
وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا
هذه لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للامة فشبك عليه السلام بين اصابعه
وقال بل للابد وللامة دخلت عمرة في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من
جاء الى الحج على غير الطريق الذي اتى عليها عليه السلام ممن اهل كاهلال عليه السلام
بان يثبتوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي في اهل هذه الصفة
ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة
وقام عليه السلام بمكة محرمًا من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاثنين والثلاثاء
والاربعاء وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى
التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من الابطح كل من كان
من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى صلى الله
عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها ليلة الجمعة وصلى
بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة
المذكور الى عرفة بعد ان امر الناس عليه السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة
فاتى عليه السلام عرفة في قبته التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصوى
فرحلت له ثم اتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته خطبة ذكر فيها تحريم
الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول
دم وضع فيها دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعًا في
بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هزيل وذكر النسابون انه كان صغيرًا
يحبو امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عابر اوسهم من غرب من يد احد

من بني هذيل فمات قال أبو محمد ثم نرجع الى وصف حجه ووضع ايضا عليه
السلام في خطبة ربا الجاهلية واول ربا وضعه ربا عمه العباس واوصى بالنساء
خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل لهن وقضى لهن بالرزق
والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل
واخبر انه لا يضل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم
ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغائب
وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا
في قدح فشربه وهو امام الناس وهو على بعير فعلموا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
صائما في يومه ذلك فلما تم للخطبة المذكورة امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى
الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس
مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما
اقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل
جبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هنالك حتى سقط رجل من المسلمين
عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفن
بثوبه ولا يمس بطيب ولا يخمر ولا يغطى رأسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يبعث يوم القيمة ملبيا وسأله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام
بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم
فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة
اردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم بزمام القصوى حتى
ان رأسها ليصيب طرف رجله ثم مضى يسير الخبب فاذا وجد فجوة نص وكلاهما
ضرب من السير والنص اكدهما والفجوة الفسحة من الناس كلما اتى ربوة من
تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعدها وهو عليه السلام يأمر
الناس بالسكينة بالسير فلما كان في الطريق عن الشعب الايسر نزل عليه السلام
فيه فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا
معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من الحجة فتوضأ ثم صلى

بها المغرب والعشاء الاخيرة مجموعتين فى وقت العشاء الاخيرة دون خطبة
لكن باذان واحد لهما معا وباقامتين لكل صلاة منهما اقامة ولم يصل بينهما
شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر واقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس
بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر يوم الاضحى يوم العيد يوم الحج
الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائى
وقد ذكر له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلاة يعنى
صلاة الصبح بمزدلفة فى ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والا فلم يدرك
فاستأذنته سودة وام حبيبة فى ان يدفعا من مزدلفة ليلا فاذن لهما
ولام سلمة فى ذلك اليوم وللنساء والصغار فى ذلك اليوم بعد وقوفهم جميعهم
بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام اذن للنساء فى الرمى بليل ولم يأذن
للرجال فى ذلك لا لضعفائهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كون
عند ام سلمة فلما صلى الصبح صلى الله عليه وسلم بمزدلفة الى المشعر الحرام بها فاستقبل
القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر ووحد ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا *
وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد اردف الفضل
ابن العباس وانطلق اسامة على رجليه فى سباق قريش وهنالك سألت
الخثعمية النبى صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذى لا يطيق الحج فامرها بان تحج عنه
وجعل عليه السلام يصرف بيد وجه الفضل بن العباس عن النظر اليها والى
النساء وكان الفضل ابيض وسيما وسأله ايضا رجل عن مثل ما سألته عنه الخثعمية
فامره عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر على الجمرة
الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التى عند الشجرة وهى جمرة العقبة فرماها عليه السلام
من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس
من موقفه الذى رمى فيه مثل حصى الخذف وامره بمثلها ونهى عن اكبر وعن
الغلو فى الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر
مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية وبلال واسامة احدهما يمسك
خطام ناقته عليه السلام والآخر يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام

في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر فيها ايضا تحريم الدماء والاموال والاعراض والاشعار واعلمهم عليه السلام فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وامر بالسمع والطاعة لمن قاد فلعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلمهم بتمسكهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعده كفارا وان لا يرجعوا بعد ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر بمنى فنحر ثلاثة وستين بدنة ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان على اتى به من اليمن حصة وما كان اتى به عليه السلام من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه المقدس وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرتين واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري * وضحى عن نسائه بالبقر واهدى عن من كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن الذي ذكرنا من كل بدنة بعضه فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام هو وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا في هديه فامر عليا بقسمة لحمها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطي الجازر على جزارتها شيئا منها واعطاه عليه السلام الاجر على ذلك من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولا حلال له قبل ان يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك ببدها ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور بعينه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن سد بالسقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى بها الظهر وهذا قول ابن عمر رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها وجابر

صلى ظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفضل الذى اشكل علينا الفضل فيه لصحة
الطريق فى كل ذلك ولا شك ان فى احد الخبرين وهما والثانى صحيح قال
ابو محمد لا ادرى ايهما هو وطافت ام سلمة فى ذلك اليوم على بعيرها من وراء
الناس وهى شاكية واستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك فاذن لها
وطافت ايضا عائشة رضى الله عنها فى ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضى الله عنها
حائضة فى يوم عرفة وطافت ايضا صفية فى ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك
ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه
على بعض فى الرمى والحلق والنحر والافاضة فقال فى كل ذلك لا حرج وكذلك
ايضا قال فى تقديم السعى بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل الداء والدواء الا الهرم وعظم اثم من اقترض
عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقى يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد
وليلة الاثنين ويومه وليلة الثلاثا ويومه وهذه هى ايام منى وهى ايام
التشريق يرمى الجمار الثلاثة كل يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال
بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالكبرى وهى تلى مسجد منى ويقف
عندها للدعاء طويلا ثم التى تليها وهى الوسطى ويقف عندها للدعاء
كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصاة
وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثانى من النحر وهو يوم الروس وقد روى انه
عليه السلام خطبهم يوم الاثنين فاوصى بالارحام خيرا واخبر عليه السلام
انه لا تجنى نفس على اخرى فاستأذنه عمه العباس فى المبيت بمكة ليالى منى
المذكورة من اجل سقايته واذن له عليه السلام واذن للدعاء ايضا فى مثل ذلك ثم
عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثا المؤرخ وهو آخر ايام التشريق
وهو الثالث عشر من ذى الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضرب
بها قبة حمر بها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلاة والسلام وقد كان
عليه الصلاة والسلام قال لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بنى كنانة
وهو المكان الذى ضرب فيه ابو رافع القبة وفاقا من الله عز وجل دون

ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاضت صفية ليلة النحر بعد ان افاضت
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا هي فقيل له نعم فامرها
ان تنفر وحكم فيمن كانت حالتها كذلك ان تنفر ايضا وصلى عليه الصلاة والسلام
بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخيرة من ليلة الاربعاء المذكورة
وبها رقدة ولما كان يوم النحر والنفر رغبت اليه عائشة رضي الله عنها بعد ان طهرت
ان يعمرها عمرة مفردة فاخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها
وحجتها فان طوافها يكفيها ويجزئها لحجتها وعمرتها فابت الا ان تعتمر
مفردة فقال لها الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعلا ذلك
وتظهر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها
هذا مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف
بالبيت ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة
قبل حيضتها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعاء المذكورة
فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحرا قبل صلاة الصبح
من يوم الاربعاء المذكورة ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى
والتقى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي ناهضة الى الطواف المذكور
وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وامر
بالرحيل ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام
بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفات الى مزدلفة الى منى الى المحصب
الى ان وجه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة
كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير اينبوا تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا
من طريق العرس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

تسليما كثيرا انتهى حديث محمد * وروينا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
فى هذه الحجة ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على
الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيمة اماتة الصلاة واتباع
الشهوات وتكون امراء خونة ووزراء فسقه فوثب سلمان الفارسى رضى الله عنه
فقال بابى انت وامى يا رسول الله ان هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعندها
يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
وعندها يذوب قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الملح فى الماء مما يرى ولا
يستطيع ان يغيره قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال او يكون ذلك
قال نعم يا سلمان ان اولى الناس قوم المؤمن بينهم يمشى بالمخافة ان تكلم
اكلوه وان سكت مات بغيظه يا سلمان ما قدست امة لا ينتقم من قويها
لضعيفها قال ايكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قيظا
والولد غيظا وتقيض اللئام فيضا وتغيظ الكرام غيظا قال ويكون ذلك
قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين بالدنيا وتلتمس الدنيا
بعمل الاخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج
السروج فعليهم من امتى لعنة الله يا سلمان عندها يلى امتى قوم جيفتهم جيفة
الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم
لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا لنساء ما يزرون ويوطأ حريمهم ويحارفيكم
عند ذلك تكون امارة النساء ومشاورة الاماء ونفوذ الصبيان على الناس
وتكثر الشرط وتحلى ذكور امتى بالذهب وينهاون بالزنا وتظهر القينات
ويتغنى بكتاب الله وتتكلم الرويبضة قلت بابى انت يا رسول الله وامى وما
الرويبضة قال يتكلم فى امر العامة من لم يتكلم قبل قال او يكون ذلك يا رسول الله
قال نعم يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنايس والبيع وتحلى
المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة
والالسن مختلفة ونوالهم لعقة من اعطى على لسانه اعطى شكر ومن منع كفر

قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب
تكون من امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكتوا
قتلوا موتوا على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال ويكون ذلك قال
نعم يا سلمان عندها تشارك المراة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر
صديقه يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب علماؤهم شر من الجيفة
قال او يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيما
فيما بينهم التلاوة لها فيما ولا يدبسمون في ملكوت السموات والارض الا بخاسر
الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير
وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي ويجترون
البدعة ولا يقام يومئذ بنصر الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء ويهيئ
كما تهيئ المراة عندها تقارب الاسواق قلت بابي انت وامي يا رسول الله
وما تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشتري ولا ارزق غير الله
يا سلمان عندها تليهم الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويملؤن قلوبهم رعبا
فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج بحج كبار الناس للهوى
واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للرياء والسمعة قال او يكون ذلك
قال نعم يا سلمان الحديث وسيأتي معناه في هذا الكتاب مشروحا من حديث
الكناني وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(ذكر الخلفاء وتاريخ مدة كل منهم خاصة)

فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه * وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة
فسماه عليه الصلاة والسلام عبد الله وقال له عليه السلام انت عتيق من النار
فكان يدعى عتيقا وقيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يديه من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم * ولما تولى الخلافة اصبح غاديا الى السوق

وعلى رقبته اثواب يتجرها فلقيه عمر وابو عبيدة فقالا لابن تريد قال السوق
قالا وما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال فرضوا
له كل يوم شطر شاة وما كسوة في الراس والبطن وكان ابو بكر يحلب للحي
اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحي الآن لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها
لكم وارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه من خلق كنت فيه * ولما ولي خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست
بخيركم وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامه
ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عامر وهو ابن ابي قحافة
بويع في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لاثنتي عشرة من
ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة وبويع في سقيفة بني ساعدة
ابن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب
ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار
ولم نودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس
الضعيفة ولا مثلبة من مثالب احد * والحمد لله على ذلك وخاتمه
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاه شديد
وقاضيه عمر بن الخطاب

* (خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

ذكرنا نسبه وامه هي خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ولي سنة ثلاث عشرة يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة
وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر الا يوما ومات وهو ابن ستين وقيل
خمس وقيل ثلاث وستين سنة مقتولا طعنه ابو لؤلؤة الفارسي فيروز
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام

وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عائشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاه برثى وقيل اسمه بشر قاضيه يزيد بن اخت المغيرة وبالكوفة ابو امية شريح بن الحارث الكندي * (خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه) * ذكرنا نسبه وامه وهي اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بعد قتل عمر بثلاثة ايام سنة اربع وعشر بن وقيل في سنة خمس وثلاثين في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منه وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثني عشر سنة الا يوما وكان عنده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البئر اتخذ خاتما من فضة نقش عليه لتصبرن او لتندمن وقيل نقش عليه آمنت بالذي خلق فسوى وكاتبه مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وحاجبه مولاه حمران ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن سور صاحب شرطته عبد الله بن قفل التميمي * (خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه) * ذكرنا نسبه الكريم وامه فاطمة بنت اسد بن هشام بويع يوم قتل عثمان في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقتل سنة اربعين في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة وعشرين يوما نقش خاتمه ربي الله مخلصا كاتبه سعيد بن نجران الهمداني وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد مولاه وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما * (خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما) * وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة اشهر وخمسة عشر يوما نزل رضي الله عنه عن الخلافة اختيارا منه رغبة في ان يصلح الله بذلك بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه العزة لله عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن ابي رافع * ولد الحسن بن علي

يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن رضي الله عنه يوم الاحد لعشر خلون من ربيع الاول سنة خمس واربعين من الهجرة * (خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه) * ابن صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف هناك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقش خاتمه ربي اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاه زياد بن نوف قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل الضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما واحدا وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنة * (خلافة يزيد بن معاوية) * ابن ابي سفيان وامه ميسون بنت بحدل بن انيف من بني حباب بن كلب بن وبرة من حمير بويع يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه ربنا الله كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاه صعفوان وقيل خالد مولاه مات بذات الجنب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واثنى عشر يوما فولي سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه ابنه معاوية قاضيه ابو ادريس الخولاني * (خلافة ابي ليلى معاوية بن يزيد) * بن معاوية بن ابي سفيان وامه ام خالد بنت ابي هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات ابوه يزيد باستخلافه نقش خاتمه الدنيا غرور كاتبه الريان بن مسلم حاجبه مولاه مسلم بن عتاب كان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة نظر في الامر فاذا ليس يصلحه الا السيف فجمع الناس وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن القيام بامركم وخلعت نفسي من الخلافة فاختاروا لانفسكم ونزل ودخل بيته فاجتمعت اليه بنو امية فقالوا له اعهد الى من تريد فقال لا ازرد

خ ٢ لحيد

مراراتها ويكون لبني امية حلاوتها فاغلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ احدى وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبد الرحمن ودفن خارج باب الجابية وقيل صلى عليه الوليد عتبة بن ابي سفيان فلما كبر تكبيرتين مات قبل ان يقضي صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجنب معاوية بن يزيد وكانت خلافة ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وقتل مروان بن الحكم على قبر بيت * اني ارى فتنة تغلي مراجلها * والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا *

وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط *(خلافة مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه امينة بنت علقمة بن صفوان بن امية بن محرف الكناني بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه ثقتي ورجائي بالله حاجبه ابو سهل الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شرطته يحيى بن بشر الغساني قاضيه ابو ادريس الخولاني مات مطعونا وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثا وستين سنة كانت خلافته عشرة اشهر الا يوما *(خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم) وامه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وتعرف بالبنض بويع يوم مات ابوه مروان باستخلافه له نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا قاضيه ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذؤيب الخزاعي حاجبه مولاه ابو يوسف يعقوب وصاحب شرطته كعب بن حريد القيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبعا وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكانت خلافته الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوما وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين يوما يكون جميعها احدى وعشرين سنة وسبعة عشر يوما وولي سنة

اربع وستين ومات سنة خمس وثمانين * واما عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فبويع بمكة في رجب سنة اربع وستين وقتل للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين فكانت مدته من وقت بويع الى ان قتله الحجاج ثمان سنين واحد عشر شهرا وسبعة ايام * (خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي بويع يوم مات ابوه نقش خاتمه رقى الله لا اشرك به شيئا وقيل يا وليد انت ميت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خويلد العبسي مات بدير حران وحمل على اعناق الرجال الى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان مولده سنة ست وتسعين فكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ تسعة واربعين عاما كاتبه ابو شريك ثم قبيصة ثم ابن ذؤيب ثم الضحاك ابن دين ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال * (خلافة ابي ايوب سليمان ابن عبد الملك بن مروان) * وامه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي ام الوليد بويع له بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه آمنت بالله وحده حاجبه ابو عبيدة كاتبه ابو سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطته كعب بن خويلد العبسي مات بدابق بذات الجنب وصلى عليه عمر ابن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام وولى سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين قاضيه محمد بن حزم * (خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم) * وامه ام عاصم قريبة بنت عاصم بن الخطاب بويع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائبا في الوقت الذي توفي فيه اخوه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته الى محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجاء بن حيوة وجميع من حضره من اهل الشام وقال اختاروا لكم رجلا يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاختاروا عمر بن عبد العزيز

ولد سنين ولا يخفى ما فيه ويحرره

وقد عهد يزيد فاقره على الامر ورضي به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعده
نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجبه مولاه حيي وقيس ومزاحم
كاتبه الليث بن ابي رقية ورجاء بن حيوة الكندي صاحب شرطته يزيد
ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف
من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه وانما انا فرزت
قبر بدير البقيرة على فرسخ من المقبرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت
خلافته سنتين وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسعا وثلاثين سنة وشهرا
وكانت ولايته سنة ثمان وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل احد
ومائة في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الاربلي * (خلافة يزيد بن عبد الملك
ابن مروان) * وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش خاتمه قضى السيئات
ياعزيز حاجبه مولاه خالد وسعد كاتبه حمشلة بن زياد مات باذربيجان
وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنة وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا وخمسة ايام وولي سنة احد ومائة ومات سنة خمس ومائة
لخمس بقين من شعبان * (خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان) *
وامه ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل المخزومي بويع بمدينة الرصافة
على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه للحكم لله كاتبه مولاه
سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلى بن الجهم العبسي
بويع سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن
بها وقد بلغ احدى وستين سنة فكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة
اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجمحي * (خلافة ابي العباس
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ام الحجاج بنت محمد بن
يوسف الثقفي بويع يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد
احذر الموت حاجبه قطري كاتبه يوسف بن مهرويه صاحب شرطته
عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
خارج باب الفراديس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافته

سنة

سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما ولي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * (خلافة ابي خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * ولد يزيد بن الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غيره وامه ام ولد يقال لها ظريفة من بنات يزدجرد بن كسرى بويع قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد قم بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامة كاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطته وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن جشم التميمي كانت خلافته سنة اشهر ولي سنة ست وعشرين ومائة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنة * (خلافة ابي اسحاق ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) * وامه ام ولد يقال لها نعمة بويع يوم مات اخوه يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم كاتبه ابراهيم بن ابي جمعة وغيره حاجبه مولاه مروان قاضيه عثمان بن عمر التميمي خلع نفسه من الخلافة بعد ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم وهو آخر خلفاء بني امية * (خلافة ابي عبد الملك مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم) * وامه لبابة الكردية نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل حاجبه مولاه سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطته كوثر بن الاسود المغيري بويع يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من صفر سنة ست وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لانه كان يثبت في الحرب ولا ينثني لشجاعته قتل في الحرب يوم الجمعة لثلاث عشرة من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ خمسا وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفاء بني امية بهذه البلاد اعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التميمي * ولما انتقلت الخلافة الى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية الى الاندلس وسمي الداخل

لدخوله الاندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
فبايعه اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين
سنة واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومائة
وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا
وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
اربعا وثلاثين سنة واحد عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنة واحد عشر شهرا
وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسا وعشرين سنة ونصف شهر
ثم ولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي
امير المؤمنين وكان من قبله يسمون بنو الخلايف ولم يزل واليا خمسين
سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهرا ثم
ولي بعده ابنه هشام تسعا وثلاثين سنة الى ان قتله ابن عمه سليمان
في سنة ثلاث واربعمائة ثم ولي سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ست
واربعمائة وانحل نظام بني امية وغلب على كل ناحية من الاندلس
اميرها وصار بعضها لرجل من بني الحسن رضي الله عنه يلقب بالمأمون *

مطلب خلافة بني العباس م

*(خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
وامه ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارثي بويع بالكوفة يوم الخميس
بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة لثلاث ليال خلت من ربيع
الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن
حاجبه مولاه ابو غسان وزيره وكاتبه ابو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار
ابن عبد الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم
وقحطبة بن شبيب والحسن وحميد ابنا قحطبة على الحرب مات بالجدري
بالانبار من مدينة التي بناها وسماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الاحد
لثلاث عشر خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا
وثلاثين سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر عهد الى اخيه
ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلى *(خلافة ابي جعفر المنصور)*

واسمه

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه سلامة
بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد وقد اخذت له البيعة نقش خاتمه
اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيح وزيره سليمان بن مخلد الاهوازي
مات ببئر ميمون خارج مكة محرما من وجع البطن ودفن على باب الشعب بالحجون
وقد بلغ اربعا وستين سنة وكانت خلافته اثنين وعشرين سنة الا سبعة
ايام وكانت بيعته سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة
وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجة وكانت ولايته في ذي الحجة

(خلافة المهدي محمد بن جعفر المنصور) وامه ام موسى بنت منصور
ابن يزيد الحميري بويع بعهد من ابيه له سنة ثمان وخمسين ومائة ومات
سنة تسع وستين ومائة من المحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثا
واربعين سنة فكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصفا نقش خاتمه حسبي الله
حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاثة وعاقبة بن يزيد كاتبه ابو
الهيثم والفضل بن الربيع وسلامة الابرش *(خلافة ابي موسى الهادي بن
محمد المهدي)* وامه الخيزران مولدة جرش وهي بنت عطاء مولى ابيه وهي
ام الخلفاء بويع بعهد من ابيه سنة تسع وستين ومائة ومات سنة سبعين ومائة
وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافته
سنة وشهرا وثلاثة وعشرين يوما نقش خاتمه موسى يؤمن بالله قاضيه
بالجانب الغربي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن
ابن عبد الرحمن الجمحي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزيره ابراهيم بن المهدي
والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع *(خلافة ابي جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي)*
وامه الخيزران نقش خاتمه العظمة والقدرة لله عز وجل ووزيره جعفر بن يحيى
ابن برمك حاجبه فيض بن ميمون ثم حجبه محمد بن خالد بن برمك بلغ ممن
اربعا واربعين سنة وخمسة اشهر وولي سنة سبعين ومائة وذلك ليلة الجمعة
لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وفي هذه الليلة ولد المأمون وكان خليفة
وتوفي موسى الهادي ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث

خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح وكانت خلافته بعد اخيه ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وثمانية ايام قضاة نوح بن دراج وحفص ابن غياث والحسين بن الحسن العوفي وعون بن عبد الله المسعودي ومحمد بن سماعة وشريك بن عبد الله وعلي بن حملة * (خلافة ابي عبد الله محمد الامين ابن هارون الرشيد) * وامه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور نقش خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزيره ابراهيم بن المهدي قتله طاهر بن الحسين في فتنة طويلة ببغداد ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومائة وقد بلغ سبعا وعشرين سنة وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وثلاثة وعشرين يوما قاضيه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعة ولم يكن في الخلفاء من امه هاشمية سوى علي بن ابي طالب والحسن والحسين والامين هذا * (خلافة ابي العباس عبد الله المامون بن هارون الرشيد) * وامه من اهل البادية نقش خاتمه الموت حق كاتبه احمد بن ابي خالد الاحول واحمد بن يوسف وزيره الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذو الرياستين حاجبه مولاه رشيد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة ومائتين ويويع سنة ثمان وتسعين ومائة بلغ عمره ثمانية واربعين سنة كانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واحدى وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم * (خلافة ابي اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد) * امه ماردة بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة ابي اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن حاجبه مولاه وصيف التركي وزيره الفضل بن مروان واحمد ابن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان عشرة ومائتين بشر من رأى مات بقصر الجعفري ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ ثمانية واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين قاضيه شجيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب واحمد بن دؤاد

الايادي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري *
(خلافة ابي جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم) امه مولدة يقال لها
قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصيف
مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه احمد بن دؤاد وزيره محمد بن عبد الملك الزيات
بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين
ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وستة ايام بشر من رأى
وقد بلغ عمره ستا وثلاثين سنة وكان موته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين *(خلافة ابي الفضل جعفر المتوكل
ابن محمد المعتصم)* وامه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله
وزيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن
الفضل الجرجاني قاضيه يحيى بن اكثم وجعفر بن محمد البرمكي وجعفر بن
عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه نزافة ووصيف وغيرهما
قتل بشر من رأى ودفن بها وقد بلغ ثلاثا واربعين سنة كانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام بويع لست بقين من ذي الحجة
سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين *(خلافة ابي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل)*
وامه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بشر من رأى
بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره اربعا وعشرين سنة واحدى عشر شهرا واربعة
ايام كانت خلافته سنة اشهر ويومين بويع يوم الاربعاء لست خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر
سنة ثمان واربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه ثق بالحذر من
لا تأمنه وقيل انا من آل محمد الله وليي ومحمد حاجبه ووصيف
ورزبان وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي *(خلافة ابي العباس المستعين
احمد بن المعتصم)* وامه سقلابية يقال لها محارفة نقش خاتمه احمد بن
محمد حاجبه قامس كاتبه احمد بن الخصيب بلغ عمره سبعا واربعين سنة

كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة ايام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب وقيل محمد بن وزير الواسطي * (خلافة ابي عبد الله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل) امه قبيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف ووزيره احمد بن اسرائيل قتله حاجبه صالح بسر من رأى وطرحه في دجلة وقد بلغ سبعا واربعين سنة خلافته اربع سنين وستة اشهر ونصف بويع له ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن ابن ابي الشوارب * (خلافة ابي جعفر المهتدي بن هرون الواثق) * امه امّ ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهتدي بالله بش حاجبه صالح بن داود قتله خيربك التركي وشرب دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة الا ثلاثة عشر يوما بويع لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس في رجب سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين * (خلافة المعتمد ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل) * وامه رومية يقال لها فيتان وكان القيم بامر المملكة اخوه ابو احمد طلحة الموفق ووزيره اسمعيل بن بلال حاجبه خفيف الشمالي قتل سقي شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين بويع لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وتسعين ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد * (خلافة ابي العباس احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل) * وامه رومية يقال لها ضرار ثم سماها الموفق المخفير ووزيره عبيد الله بن سليمان حاجبه صالح الامين نقش خاتمه توكل تكف صاحب شرطته مؤنس الخمل بلغ عمره احدى واربعين سنة كانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام

ولي

ولي سنة ثمانين ومائتين ومات سنة تسع وثمانين ومائتين *

(خلافة ابي محمد علي المقتفي بن احمد المعتضد) وامه رومية يقال لها نشيع كان امير الرقة اخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب اليه بذلك فانحدر من الرقة نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولاه سوسن ووزيره القاسم بن عبد الله فاضيه ابو حازم ثم يوسف ثم يعقوب ثم ابو عمر ثم علي بن ابي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنة وعشرين يوما كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ومات سنة خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة كانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما *(خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بن احمد المعتضد)* وامه رومية يقال لها شعب نقش خاتمه جعفر يثق بالله وزير العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر ابن المهدي بن الفرات المعروف بابن الجيرانية حاجبه نصر القشوري قتله يونس الخادم مولاه خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين سنة الا سبعة ايام وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما كانت بيعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل في شوال سنة عشرين وثلثمائة عمره يوم بويع له ثلاثة عشر سنة فضاته جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوسف وعبد الله بن ابي الشوارب وغيرهم

(خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد) امه مولدة يقال لها فتون وزيره احمد بن عبيد الله الخصيبي حاجبه مولاه نقش خاتمه يا امل اختم بخير عملي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمسا وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة ونصف وثمانية ايام بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزرائه ابو علي بن مقلة *(خلافة ابي العباس محمد الراضي بن جعفر المقتدر)* امه رومية يقال لها ظلوم نقش خاتمه مثق بالرضا ووزيره ابو علي محمد بن علي ابن مقلة وجماعة غيره حاجبه مولاه زكي الرومي صاحب شرطته لؤلؤ *

مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وتسعة
ايام بويع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وتوفي ليلة السبت لستة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابو يوسف بن عمر وفي ايام
الراضي مات مجاهد في شعبان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ومولد سنة خمس
واربعين ومائتين رحمه الله * (خلافة ابي اسحاق ابراهيم المتقي بن جعفر المقتدر) *
امه رومية يقال لها حلوب بويع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نقش خاتمه
كفى بالله معينا وزيره محمد بن احمد بن ميمون والقائم بامره سعيد بن فكلي
حاجبه سلامة اخو نجح قبض عليه بودون التركي وكحل عينيه حتى عمي وخلع
من الخلافة وقد بلغ اربعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين
واحد عشر يوما او يومين وكان بويع يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضيه ابو نصر يوسف بن عمر وغيره *
* (خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكتفي) * امه رومية يقال لها
غصن وزيره ابو الفرج محمد بن علي السامري حاجبه احمد بن خاقان نقش
خاتمه عبد الله بن المكتفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ
ستا واربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر يوما
بويع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ومات في ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة * (خلافة ابي القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر)
بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخر سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وامه
سقلابية يقال لها مشغلة نقش خاتمه بالله المطيع لله وزيره محمد بن يحيى بن
شيراز اخو القائم بامر مملكته ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي معز الدولة
الاقطع ثم وزر له المهلبي حاجبه عبد الواحد بن عمر الشرابي ولي تسعا وعشرين
سنة واربعة اشهر واحدى عشر يوما ثم فلج فخلع نفسه غير مستكره وولى ابنه

المطيع لله ومات لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثمائة وله ثلاث وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيره * (خلافة المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر) * بايعه ابوه المطيع بعد ان خلع نفسه غير مستكره يوم الاربعاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة عشر شهرا وتسعة ايام ومات يوم الثلاثا سلخ رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالرصافة * (خلافة القادر بالله احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر ويكنى ابا العباس) * وهو ابن عم المطيع بويع له يوم السبت لاثنى عشر ليلة خلت من رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وله سنة وثمانون سنة وكانت خلافته احدا واربعين سنة وثلاثة اشهر * (خلافة القائم بامر الله وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر المقتدر) * امه بدر الدجا ولد هنا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وكان سنه يومئذ احدا وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له في حياته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وسبعين واربعمائة وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر * (خلافة المقتدي ابن القائم بالله واسمه المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله) * ويكنى ابا القاسم بويع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وسبعين واربعمائة وله يومئذ تسع سنين وكان والده ابو العباس ابن القائم عهد اليه توفي المقتدي ببغداد في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ليلة السبت فكانت خلافته عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما * (خلافة المستظهر بن المقتدي واسم المستظهر احمد بن عبد الله) *

ويكنى ابا العباس بويع له بالخلافة يوم الثلاثا من المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة بين الظهر والعصر وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقتدى وكان سن المستظهر يوم بويع له ودفن ابوه ستة عشر سنة وشهرين وتسعة عشر يوما لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين واربعمائة *

(خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد ويكنى ابا المنصور) بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنة اثنى عشر وخمسمائة وكان له سبع وعشرون سنة لان مولده كان ليلة الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم ولى بعده ابنه الراشد بالله *(خلافة الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد ويكنى ابا العباس)* بويع له فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ولى بعد عمه المقتفى لامر الله *(خلافة المقتفى لامر الله واسمه محمد ويكنى ابا عبد الله وهو عم الراشد)* بويع له بالخلافة يوم الاربعاء الثامن عشر من ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة *(خلافة المستنجد بالله بن المقتفى واسمه يوسف ويكنى ابا المظفر)* بويع له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة حدثنا عبد الرحمن بن على كتابة قال حدثنى ابو المظفر الوزير قال حدثنى امير المؤمنين المستغنى بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ خمسة عشر سنة فقال لى يبقى ابوك فى الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفى زمان هذا الخليفة ولدت انا بمرسية فى دولة السلطان ابى عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش بالاندلس فكنت اسمع الخطيب يوم الجمعة يخطب بالمسجد باسم المستنجد بالله ثم ولى بعده ولده المستغنى بالله *

(خلافة المستغنى بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد) بويع له البيعة العامة فى يوم الاحد تاسع ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب للسلطان بمرسية بالاندلس *(خلافة سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ابى العباس احمد ابن الامام الحسن ابن الامام يوسف ابن الامام محمد)* بويع له فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ونحن اليوم فى شوال سنة

احدى عشر وستمائة ابقى الله عمر سيدنا ومولانا امير المؤمنين وكان قد عقد
لولده ابي نصر محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المؤمنين واشهد على نفسه
بالخلع من ولاية العهد ليجزه عنها وينزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احدى
وستمائة اخبرني بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة
بعد الخلع في جميع البلاد الا بلاد يونان فانه بقي ذكره بعد الخلع قريبا
من سنة لانه اتى السلطان كيخسرو بن قطج ارسلان بن مسعود ان ينزل
اسمه بالاستعاضة من غيره من الديوان فلما اتى الامر اليه ازال ذكره
ابقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيده ويرشده لمصالح نفسه ومصالح
المؤمنين ورعيته آمين بعزته وتوفي آخر شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
وستمائة وولي ابنه محمد الظاهر بامر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفي في
رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسعة اشهر وولي بعده
ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله بقاه وهو الخليفة
الآن حين تقييدي هذا * روينا عن الحميدي عن محمد بن سلامة القضاعي
عن منصور بن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابي هشام قال
اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتري بها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل
ليس هنا موضع فسالته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعى الرجل بالغداء
ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدا فانزلت على انني مسكين فلما تغدينا
قال ياجارية هاتي شرابك فشربت وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله
ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال ياجارية هاتي العود
وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت تقول

وكنا كغصني بانة لبس واحد * يزول من الخلان عن راي واحد
تبدل بي خلا فنالت غيره * وخالفته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم ترد في ابنتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي
الا فبح الرحمن كل مماذق * يكون اخا في الحفض لا في الشدائد

ثم التفت الي وقال احسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما
انتهيت الى قوله نفسا واذا الصحف نشرت قال ياجارية اذهبي فانت حرة لوجه الله
والقي ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الي واعتنقني وقال ارى
الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال
فاخبرته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الم
صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك
علي واذا الصحف نشرت * وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر
رضي الله عنه لما توفي غسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر رضي الله عنهما
وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضي الله عنها وكان
من خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع في ميراث عائشة رضي الله عنها
باربعة آلاف درهم فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين ويقال انه
بالمدينة ودفن ابو بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة ورأسه قبالة كتفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فتحت بصرى صلحا وهي اول مدينة
فتحت بالشام ومات ابو قحافة بعد موت ابنه ابي بكر بسنة وقيل بسبعة
اشهر وذلك في سنة اربع عشرة سنة وقيل الخلافة من ابوه حي غير ابي بكر
ومن ذكرنا من خلفاء بني العباس ممن خلع نفسه لعذر وولى ابنه كالمطيع لله
ومن اولاد ابي بكر الصديق عبد الله واسماء لام واحدة وهي من بني عامر
ابن لؤي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهي ام
رومان ومن اولاده ايضا محمد وامينة من اسماء بنت عميس ذكر اهل التاريخ
ان شريكا القاضي اقام خمسا وسبعين سنة في القضاء الى ايام الحجاج
تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمن فتنته ولما ولي الحجاج
الكوفة استعفاه فاعفاه ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقيل
مائة وعشرون سنة وقيل مات سنة تسع وسبعين * ومات في خلافة عثمان
العباس بن عبد المطلب في سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة

ويقال انه لم يُرَ بنو أبٍ ابعدَ قبورًا من بنيه عبد الله بن عباس بالطائف والفضل بالشام وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند وسعد بافريقية ومات عبد الرحمن بن عوف فى سنة واحدة مع العباس وكان سن عبد الرحمن خمسًا وخمسين سنة واوصى من ماله لكل رجل بقى من اهل بدر باربعمائة دينار فكانوا يومئذٍ مائة رجل فقسمت تركته على ستة عشر سهمًا فكان كل سهم ثمانين الف دينار * وكان لعلى بن ابى طالب رضى الله اربعة عشر ولدًا ذكورًا وثمانية اناث اعقب من اولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس * وكان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه من الاولاد عبد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو الذى حُدَّ فى الشراب فمات * والذى حفظت من اولاد عثمان بن عفان رضى الله عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمر وابان وخالد وعمرو وسعيد ومغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام عمر وغيرهم * والمحفوظ لى من اولاد الحسين رضى الله زيد والحسن وعلى زين العابدين وعمر والحسين الاثرم والقاسم وابو بكر وطلحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم واولاد معاوية بن ابى سفيان عبد الرحمن يزيد عبد الله هند رملة صفية عائشة * واولاد يزيد بن معاوية معاوية عبد الله الاكبر عبد الرحمن الاصغر عمير عبد الرحمن عتبة الاعور يزيد محمد ابو بكر حرب عبد الله اصغر الاصابغ وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * واولاد عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما حمزة وعبد الله وحبيب وثابت وعباد وقيس وموسى وغيرهم * واولاد مروان بن الحكم عبد الملك معاوية ام عمرو عبيد الله عبد الله ابان داود عبد العزيز عبد الرحمن ام عثمان عمرة ام عمرو بشر محمد * واولاد عبد الملك ابن مروان الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معاوية هشام بكار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عنبسة محمد سعيد الحجاج قبيصة * واولاد الوليد بن عبد الملك يزيد ابراهيم العباس عمر فخذ بنى مروان وعمر وعبد العزيز وبشر وغيرهم *

(موعظة ابى بكر الصديق رضى الله عنه) * حدثنى يونس بن يحيى

عن محمد بن ابي منصور عن حفص بن احمد عن الحسن بن علي بن ابي بكر بن مالك
عن عبد الله بن احمد حدثني ابي عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير انّ ابا بكر الصدّيق رضي الله عنه كان يقول في خطبته إنّ الفضّة
الحسنة وجوههم المحبّون بشأنهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصّنوها
بالحيطان اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع
بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا * وروينا
من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن اسمعيل ثنا سفيان بن عيينة
عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجّاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون
عليكم من الحساب غدًا قبل ان تحاسبوا انفسكم اليوم وتهيّئوا للعرض الاكبر
يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحدثنا يونس بن علي عن ابي الحسن
ابن بشر انه قال حدّثنا الحسين بن صفوان ثنا ابو بكر العرشي عن ابي نصر
التمار عن بقيّة بن الوليد عن ابراهيم بن ادهم عن عبد الله الخراساني قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشفِ غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون * حدثنا يونس
ثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن علي النوري
قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن محمد بن ابي قيس ثنا ابو بكر القرشي عن عبد الرحمن
ابن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن ابي لاذر عن يحيى بن عقيل
قال قال علي بن ابي طالب لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان تلحق بصاحبيك
فاقصر الأمل وكل دون الشبع وارقع القميص والبس الازار واخصف
النعل تلحق بهما * وروينا من حديث ابي زهير نعيم قال ثنا سليمان
ابن احمد قال ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا حجّاج بن ابراهيم عن مروان
عن معاوية عن محمد بن سوقة قال اتيت نعيم بن ابي هند فاخرج لي
صحيفة فاذا فيها من ابي عبيدة بن الجرّاح ومعاذ بن جبل الى عمر بن
الخطاب سلام عليك امّا بعد فانا عهدنا ناك وشأن نفسك لك ثم

فاصبحت وقد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها يجلس بين يديك
الشريف والوضيع والصديق والعدو ولكل حصة من العدل فانظر
كيف انت عند ذلك يا عمر وانا نخذرك يوما تصفر فيه الوجوه وتجب
له القلوب وتنقطع فيه الحجج بحجة ملك فهرهم بجبروته والخلق داخرون
له يرجون رحمته ويخافون عذابه وانا كنا نحدث ان امر هذه الامة
سيرجع في آخر زمانها ان تكون اخوان العلانية اعداء السريرة وانا
نعوذ بالله ان ننزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا وانما
كتبنا به نصيحة لك والسلام * وكتب اليهما عمر رضي الله عنه من عمر
ابن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما
اما بعد فانكما كتبتما الي تذكران اني انكما عهدتماني وامر نفسي الى مهمة
واني اصبحت وقد وليت امر هذه الامة وذكر كلاما ثم قال فانه لا حول
ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله وذكر انكما كتبتما نصيحة لي وقد صدقتما
فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى لي عنكما والسلام عليكما * وروينا
من حديث مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته
امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا
والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضيعة
فانا ابنة خفاف بن ايماء الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول
صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم
انصرف الى بعير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتادي فلن يفنى
هذا حتى يأتيكم الله بخير * وروينا من حديث ابي نعيم محمد بن معمر
ثنا ابو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوزاعي ان عمر بن الخطاب
خرج في سواد الليل فرأى طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما
اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها
ما بال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني

بعيره ٢ نسخة ٥

ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة لعثرات عمر تتبع
ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر
ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال حدثنا
شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها
عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فلم
يعطكموها لتركنوا اليها ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى لا تبطركم الفانية
ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة
وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده
واحذروا من الله الغير والزموا جماعتكم لا تصيروا احزابا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
موعظة سهل بن عمرو الحارث بن هشام وزياد بن حنظلة لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه * حدثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين
انا ابو الحسن بن النقور انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف
انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم التيمي انا سيف بن عمرو عن
زهرة عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قالا وعظ سهل بن عمرو عمر
ابن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي ببلاء عظيم
واي بلاء يا عمر اشد من بلاء سلط فيه لسان الوالي وفعله فان هو
ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلته فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت
الذي ليس منه فوت وليس منه مرتجى ولا بعده مستعتب * موعظة
الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك يا عمر والاجتهاد
في اداء حقك ولهم عليك بمثل الذي لك عليهم لما افضى الله عز وجل
اليك من هذا الامر العظيم الذي توليته من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سريرتك وعلانيتك
والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسئول عن رعيته وكل مؤتمن
مسئول عن امانته والمحسن ان اخطأ بالاحسان ممن احسن اليه

فاعتصم

فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فاجزاها عمر وقال هداكما الله عز وجل واعانكما ومحبكما على بتقوى
الله في امركما كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون *
قال ووعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
احذر ممن ان اكرمته اهانك وان اهنته اكرمك قال عمر ممن هذا
قال جسدك ان انت تابعت بطنك وبشرك فيما يريان منك فضحاك
واهاناك في الدنيا والآخرة وان انت اهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما
واتياك في الدنيا وانجياك في الآخرة * موعظة عتبة بن غزوان
وكان من اهل بدر قال خالد بن عمير خطبنا ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت جدا ولم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء يقضي بها صاحبها وانتم منقلبون منها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما يحضركم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى
من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأن
فتجبنم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعي الجنة مسيرة اربعين عاما
وليأتين عليها كغطيط الزحام ولقد رأيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني
التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها واتزرت
بنصفها فما اصبح منا اليوم احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار
واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانما لم تكن
قط نبوة الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستبلون او ستجربون
الامراء بعدنا * روينا من حديث احمد بن حنبل عن شهر بن اسد عن
سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير وهذا الحديث
انفرد باخراجه مسلم * وروينا من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي
ابن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل
ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خضر

عن حماد بن اسحاق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم
للملك كان في دهره اوصيك باربع خلال ترضى بهن ربك وتصلح بهن
رعيتك لا يعزنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن عدة
ليس في نيتك وفاؤها واعلم ان لله نقمات فكن على حذر واعلم ان للاعمال
جزاء فاتق العواقب * رويانا ان بعض الملوك اتخذ كاتبا مجوسيا
ووزيرا نصرانيا وحاجبا يهوديا فاذلوا المسلمين فوقفت لهم امرأة
حسيبة في نازلة فارفعوها عنها واهانوها فتعرضت للملك يوم
ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية بكتابتك والنصرانية
بوزارتك واليهودية بحجابتك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في امري
فتنبه الملك وسال عن شانها وقضى حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك
واستعمل في تلك المناصب قوما من المسلمين واخرج هؤلاء عنها فجزاها
الله من امراة عن المسلمين خيرا * واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله
ابن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الجني على النبي صلى الله
عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين ابن الطباخ قال ثنا السيد
ابن ابي الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو ناصر محمد بن حمدونة
ابن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الاملي قال ثنا محمد
ابن ابي معشر يكلم في ابن ابي معشر وهو المزني وقد روى عنه الكبار قال
اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن قعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصى
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمت جن رعيتهم من انت
قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فابينك
وبين ابليس الا ابوان فكم اتى لك من الدهور قال قد افنيت من الدنيا عمرها
الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى العشرة لا غير
افهم الكلام وآمر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بئس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زدني من الزداد اني تائب
الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل
اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرمن اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشترك في دم
السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم
بالخير واعمله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله عز وجل على انه ما
من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ امره ما بلغ الا تاب الله عليه فقم وتوضأ واسجد
لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد
نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجدا جذلا * وكنت مع هود
في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى
بكى عليهم وابكاني فقال لاجرمن اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين وكنت مع آزر ويعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان الامين وكنت لاقي الياس في الاودية وانا القاه الآن واني
لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم
فاقرأه مني السلام وقال اني لقيت عيسى وقال عيسى ان لقيت محمدا عليه
الصلاة والسلام فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عينيه فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام عادامت الدنيا وعليك السلام يا هام
بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة
فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم والتكوير
والمعوذتين والاخلاص وقال ارفع الينا حاجتك ولا تدع زيارتنا
قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد الينا فلسنا ندري
احي هو ام ميت قلنا اذا ثبت اسلام هذا الشيطان فليس يريد شيئا
بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين * حدثنا ابو بكر
ابن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن يحيى الانصاري
الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنبلي قال ثنا سعد الخير ابو الحسن

محمد بن سهل الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن محمد بن مطرف
ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطان ثنا ابو داود ثنا عباد
ابن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله
ورجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم زمن ابي بكر وفي حديث شرحبيل
ابن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال
بعثني ابو بكر الصديق ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام
فخرجنا حتى قدمنا الغوطة فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني قال في حديث
موسى بن عقبة فدخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالغوطة فاذا عليه ثياب
سود واذا اكل شيء حوله اسود فقال يا هشام كلمه فكلمه ودعاه الى الله عز وجل
وقال ما هذه الثياب السود فقال لبستها نذرا ولا انزعها حتى اخرجكم من الشام
كلها قال فقلنا فانبذها او كلمة تشبهها فوالله لنأخذنها منك حتى تمنعك
مجلسك هذا فوالله لنأخذنه منك وملك الملك الاعظم ان شاء الله اخبرنا
بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا السمراء قلنا نحن السمراء قال السمر
هم قلنا ومن هم قال هم الذين يصومون النهار ويقومون الليل قلنا نحن هم
والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فالله يعلم لقد غشيه سواد
حتى صار وجهه كانه قطعة طابق ثم قال قوموا فارحبنا الى الملك فانطلقنا
فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم
ببراذين فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه انهم ياتون
فارسل ان خلوا سبيلهم قال فدخلنا معممين متقلدي السيوف على
الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية فنظر الينا قال فرفعنا
رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالله يعلم لانتفضت الغرفة كلها حتى
كانها عرق نفضته الريح فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا
بدينكم علي قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى
السقف واذا عليه ثياب لحمر واذا اكل شيء عنده احمر واذا عنده

بطارقة الروم قال واذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله
لا نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان كنت تحب ان نكلمك فاذن
لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فصيح بكثير العربية
فقلنا لا اله الا الله فالله يعلم لقد نقض السقف حتى رفع رأسه هو
واصحابه فقال ما اعظم هذه الكلمة عندكم فقلنا هذه كلمة التوحيد قال
التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم نقضت سقوفهم
قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نقضت سقوفكم قلنا لا وما رأيناها
فعلت هذا وما هو الا لشيء عرفت به فقال ما احسن الصدق فما
تقولون اذا فتحتم المدائن قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون
لا اله الا الله ليس معه شيء والله اكبر من كل شيء قلنا نعم قال فما منعكم
ان تحيوني بتحيتكم لنبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك وتحيتك
لا تحل لنا فنحييك بها قال وما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال وبها
كنتم تحيون نبيكم قلنا نعم قال وبها كان يجيبكم قلنا نعم قال فمن
كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال وكذلك ملوككم قلنا نعم
قال فامر لنا بمنزل كثير ومنزل حسن فكثنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا
فدخلنا عليه وليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده
شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا
فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل
اكثر الناس شعرا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعادها وفتح
بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الرأس
عظيم له شعر كشعر القطط اعظم الناس اليتين احمر العينين قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعادها وفتح بابا آخر واستخرج منه حريرة
بيضاء فيها صورة بيضاء واذا رجل ابيض الراس واللحية كانه يحيي
يتبسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم اعادها وفتح بابا
آخر استخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء قال اتعرفون من هذا

قلنا هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال فالله
يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال الله بديكم انه نبيكم قلنا
الله بديننا انه نبينا كاننا ننظر اليه حيا قال اما انه كان آخر النبيوت
ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة سوداء فاذا صورة ادماء سمحاء واذا رجل جعد قطط غائر العينين
حديد النظر مترائب الاسنان مقلص الشفة كث اللحية كانه غضبان فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فاذا الى جانبه صورة تشبهه
الا انه مذهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا هارون بن عمران ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فاذا صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه
حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنى الانف
خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسحاق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة
رجل تشبه صورة اسحاق الا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة
بيضاء فيه صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضاء
فيها صورة رجل احمر خميص الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعه
اشبه الخلق بامراة عجوز منقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها
رجل ضخم الالتيتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين قصير

الظهر كل شئ منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
سليمان بن داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة او خرقة سوداء فيها
صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلوه صفرة حلت
الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبهه
كل شئ منه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاده
وامر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها
على ما صورت عليه الانبياء عليهم السلام لانا رأينا صورة نبينا عليه
الصلاة والسلام مثله فقال ان آدم سأل ربه عز وجل ان يريه الانبياء
من اولاده فاخرج له صورهم في خرق حرير من الجنة وكانت في خزانة آدم
عند غروب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان
ذا ينال صورها هذه الصور فهي باعيانها فوالله لو تطيب نفسي
للخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاسدكم بمكة ولكني عسى ان
تطيب نفسي ثم اجازنا واحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر
الصديق رضي الله عنه حدثناه بما رأينا وما قال لنا وما اردنا فبكى
ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
في التوراة والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين
وان رواية شرحبيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد
ابن ضباعة عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب الي انه
ابو محمد عبد الله بن اسحاق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابراهيم بن
هيثم البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس
قال ثنا عبد الله بن ادريس بن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة الباهلي
عن هشام بن العاص الاموي ثنا ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف
ابن محمد بن الفضل الغزاري عن ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادي بخاري

قال ثنا عبد الله بن محمود قال انبا عبدان بن سنان قال حدثني العباس العزوني الطالقاني كتابة عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني احمد ابن عبد الله البرقي قال ثنا يزيد بن يزيد اللؤلؤي قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في واد يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور المثاب لها قال فاشرفت على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت قلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو يسمع كلامك قال فانثنى فاقرأه السلام وقل له اخوك ايلياء يقرأ عليك السلام فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاءه حتى لقيه وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل في السنة الا يومان وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء خبزا وحوتا وكرفس فاكلوا واطعماني فصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مرتفعا في السحاب نحو السماء *

(انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وغيرها)

حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارياحي قال اجاز لي ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي القراءة الحديث عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري المالكي قال انشدنا المبرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله شعرا

ما انا الا من يعاني * ارى خليلي كما يراني
لست ارى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني
فلي الى ان اموت رزق * لو جهد الخلق ما عداني
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان

الارتاحي بالتاء ٥

والفقر

والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربي له وجوه * هن من الله في ضمان
سبحان من لم يزل عليا * ليس له في العلو ثاني
قضى على خلقه المنايا * فكل حي سواه فاني
يا رب لم نبك من زمان * الا بكينا على زمان

(حكمة) * حضرت عتابا بين شخصين في امرهما فلم يظهر على ذلك العتاب ثم رؤي فذكرت قوله لبعضهم

وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

(موعظة) * قال مقاتل بن صالح قال انبأنا اسحاق بن منصور ابن دينار قال نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب في رأسه فجمع نساءه وقال تعالين فانذبنني اذا مات بعضي لانظر كيف تندبني اذا مت كلي وانشد

اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت * ولم ينهها ناقت الى كل باطل
وسافت اليه الاثم والعار الذي * دعته اليه من حلاوة عاجل

(نصيحة) * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق * خبر نبوي بعمل غبطة * حدثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس قال انبأنا ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال السعدي النحوي قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ابن علي القضاعي قال انبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا احمد ابن محمد بن زياد الاعرابي حدثنا عبيد بن شريك البزاز حدثنا داود ابن ابي اياد حدثنا اسمعيل بن عياش عن المطعم بن مقداد وعنبسة ابن سعيد بن عنبسة الكلاعي عن فضيح العبسي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية

نسخة الناس

وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله *
بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولى الخلافة وصل عبد الله بن الحسين
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم بالف الف دينار
وهو اول خليفة وصل بهذه الجملة * ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر
المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان
سنة سبع وثلاثين ومائة واقر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين
وحج سنة اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية
وحج ايضا سنة اربع واربعين وسنة تسع واربعين وخرج عليه محمد
ابن الحسن فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين
وخرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقيه عيسى بن موسى
فقتله في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق
سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين ومائة
وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل عاش ثمانين سنة
وكان مولده سنة ستين * واما المهدي فيقال انه لما حج سنة
ستين دخل الكعبة ومعه منصور الحجبي وهو من حجبة البيت فقال
له المهدي اذكر حاجتك فقال اني استحي من الله ان اسال في بيته غيره
فلما خرج ارسل اليه بعشرة آلاف دينار * واما هارون الرشيد
فحج في خلافته ثمان او تسع حجج وغزى ثمان غزوات روينا انه وصل
الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم
رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير اني سمعت
مستفاضا ان خليفتنا الامام الناصر لدين الله تعالى حج متنكرا لا يعلم به
احد فالله يعلم * ومات في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين
ومائة وله ست وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن ابي ذؤيب

ومائتان اعز الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هارون الرشيد
من تعدّ لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها محارم هارون الرشيد ابوها الهادي
عمّها المهدي جدّها المنصور جدّ ابيها السفاح عمّ جدّها الامين والمأمون
والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل ابنا اخيها * وفي سنة جعفر بن برمك
سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقتل * وحبس يحيى وابنه
الفضل الى ان مات فمات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وتسعين
ومائة * ولما ولي الامين واقام المأمون بخراسان سنتين واشهرًا
اغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى
لولاية العهد بعده واخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في سنة
اربع وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى ووجّه علي بن عيسى
الى خراسان ووجّه المأمون هرثمة بن اعين على مقدمة طاهر بن الحسين
فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمأمون سنتين وشهورًا
الى ان نزل طاهر بالانبار وهرثمة بالنهروان ونجا الامين الى مدينة
ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهرًا فقتله ونصب راسه
على الباب الحديد ثم انزله وبعث راسه الى خراسان ودفن جثته في بستان
مؤنسة ويقال ان المأمون لما رأى راسه بكى واستعبر وذكر له

ايامًا محمودة وجميلًا اسداه اليه في ايام الرشيد * واما المأمون
فبايع لعلي الرضى ابن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة
احدى ومائتين ولبس الخضرة فمات علي الرضى سنة ثلاث ومائتين
ودعى ابراهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة وهو عم المأمون ولقب نفسه
المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين واقام احد عشر شهرًا واتاه
ثم كان من امره ما ذكرناه في هذا الكتاب * وفي سنة اربع ومائتين دعى
المأمون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المأمون القول بخلق القرآ

ن

وامّا المتوكل فحظى فى دولته اهل الادب وظهر علىّ بن محمد صاحب الزنج
فى شوّال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل فى صفر سنة سبعين ومائتين
فى خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذّات فجعل اخاه ولىّ عهده
طلحة ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفر ولىّ عهد ابنه
ولقبه المفوّض الى الله عزّ وجلّ وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احسن قيام
ومال الناس اليه واشتغل بقتال علىّ بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد
قد صار بيده مصر فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين لمكاتبة
جرت بينه وبين احمد بن طولون فلمّا بلغ الموفق ذلك وهو فى قتال علىّ
ابن محمد انفذ اسحاق بن كنداج فردّه المعتمد وسلّمه الى صاعد بن مخلد
فانزله دار ابن الخصيب بشرّ من رأى وحجر عليه ولقب الموفق اسحاق
ذا السّيفين وولاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوزارتين
وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلّهم افتوا بخلعه الّا بكّار بن
قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر ثمّ مات احمد
ابن طولون لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين ومات
ابنه العبّاس بعده باثنى عشر ليلة وبلغنا انه احصى من قتله ابن
طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفًا ثمّ مات الموفق
فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين فردّ المعتمد ولاية العهد الى ابن
الموفق وهو احمد المعتمد وخلع ابنه جعفرا والمعتضد هو الذى اسقط
المكوس التى كانت تؤخذ بالحرمين وتزوّج قطر النّدى بنت احمد بن
طولون سنة احدى وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد الله
الجوهرىّ المعروف بابن الخصاص فحملها اليه فى آخر هذه السّنة وفى ايام
المقتدر بالله بطل الحجّ سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود
وذلك انّ ابا طاهر سليمان بن الحسن القرمطىّ دخل مكة يوم التروية
فقتل الحجّاج قتلًا ذريعًا ومحى القتلى فى زمزم واخذ الحجر الاسود وعرّى
الكعبة وقلع بابها وبقى الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة

الا شهرا ثم ردوا لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
وكان قد بذل لهم فى رده خمسون الف دينار فما فعلوا وقالوا اخذناه بامر
فلا نرده الا بامر وفى ايامه ايضا استولى عبيد الله المهدى على المغرب وبنى المهدية
بافريقية فى سنة اثنين وثلثمائة بعد ان دعى له بارض القيروان فى شهر
ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذى
القعدة سنة ست وتسعين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج
فقطعت يداه ورجلاه وجز رأسه واحرق فى ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة
حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن
على الثورى انا عمر بن ثابت انا على بن قيس عن ابى بكر القرشى عن محمد بن
يحيى سمعت اباعمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة
فى يوم حار وبلال فى حشمه وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى
بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار ينهى عنه
قال ما تقول فى القدر قال جير انك من اهل القبور فكر فيهم فان فيهم
شغلا عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى وعلى بابك كذا وكذا
كل يقولون انك ظلمتهم ير تفع دعاؤهم قبل دعائى لا تظلم ولا تحتاج الى
دعائى * ومن كلام الحسن البصرى عجبا لقوم امروا بالزاد
ونودى فيهم بالرحيل وحبس اولهم عن آخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم
المسكين نحدو والنور يسير والكبش يعتلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب
الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال اولها
وبقيت الايام قلائد فى الاعناق انكم تشوفون الناس والساعة تشوفكم
وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد * حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا ابو الفرج بن على بن محمد انا المبارك بن على الصيرفى
انا على بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابراهيم الكندى
انا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا ابو الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم
عن الهيثم بن عدى قال كانت لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة

عمر بن عبد العزيز جارية حسناء كان عمر بن عبد العزيز يهواها فطلبها منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغوفا بها فلما افضت الخلافة اليه طلبت فاطمة زوجته لحظوة عندها بتقريب الجارية اليه فامرت باصلاح شانها وادخلتها عليه في احسن صورة وقالت له يا امير المؤمنين انك كنت بغلاة جاريتي معجبا وسالتنيها فابيت ذلك عليك وانا اليوم قد طبت نفسا بذلك فدونكها فسر عمر بقولها وظهر الفرح في وجهه وازداد بها عجبا وفيها صيابة فقال لها الق ثوبك ايتها الجارية فلما همت قال لها على رسلك اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغزر عاملا كان له من اهل الكوفة ما الا وكنت في رق ذلك العامل فاخذني وبعثني الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما تركك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت شتى قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان ابن فلان على البريد فلما قدم عليه قال ارفع الي جميع ما اغرم للحجاج اباك فما رفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذا ممن ينهى النفس عن الهوى فقضى بها الفتى فقالت له الجارية فابن وجدك بي يا امير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازددت فقيل انها ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه الله * وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مولى مسلمة ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبكت لبكائه زوجته فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما انجلت عنهم عبراتهم قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ

وغشي عليه * بلغني عن عطاء انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام
خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيمة وما اعد الله
في الآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة * وحدثنا يوسف
في آخرين قالوا حدثنا ابن بطي من حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد
ابن حبان عن ابن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
الازدي عن الحسن بن محمد النخاعي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن
عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا ممن عاين ما اعد الله من
ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسى قلوبكم
فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد
صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأيت من
كان في الدنيا مغرورا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله
وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيمة فاما من لا يدري كلما الا اصابه
جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر
صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنت به الجبال
لذابت ولو عنت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة
والنار منزلة وانكم صائرون الى احداهما قال ابو سليم الهذلي
خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا
ولم يدع شيئا من امركم سدى فان لكم معادا ينزل الله فيه الحكم بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات
والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها لكم الباقون كذلك حتى ترد الى
خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل
قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب

وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما
ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله انى لا اقول لكم هذه المقالة
وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم
حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان
احدا منكم لا يسعه ما عندى الا وددت ان يمكننى تغييره حتى يستوى
عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان
اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق
وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف
ردائه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها
حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن عن على بن محمد بن ابى عمر عن محمد
ابن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابى بكر الاجرى عن الفريابى
عن عمرو بن على عن سفيان بن خليد الضبى عن سالم بن نوح العطار
عن بشر بن البشرى قال عمرو بن على سجحت فقيل ان بمكة بشر بن البشرى
فاتيته فسالته فحدثنى عن بشر بن البشرى عن ابى سليم الهذلى وذكره *
وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابى منصور عن رزق الله وطراد
هو الزبير كلاهما عن على بن محمد المعدل عن الحسن بن صفوان عن عبد الله
ابن محمد بن عبيد عن ابى محمد العبدى عن عبيد الله بن محمد القرشى عن
ابن ابى شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف
بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اتكلم وقد
علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكى عبد الملك
ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل
يا امير المؤمنين ان للناس فى القيمة جولة لا ينجو من غصص مرارتها
ومعاينة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال
لاجرمن لاجعلن هذه الكلمات مثالا تنصب عينى ما عشت ابدا * وروينا
من حديث ابى نعيم عن ابى بكر بن مالك عن عبيد الله بن احمد بن حنبل

قال اخبرت عن يسار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند
بلال بن ابي بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبت هذا خاليا فاتي قصر
اقص عليه فقلت في نفسي ماله خير من ان اقص عليه ما لقي نظراؤه من
الناس فقلت له اتدري من بنى هذا الذي انت فيه قال بناها عبيد الله
ابن زياد فقلت وبنى البيضاء وبنى المسجد فولى ما ولى ثم قتل ثم ولى
بشر بن مروان فقتله اخوه امير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجي
فمات بالبصرة فحملوه ومات زنجي فحملوه الزنج فذهب باخي امير المؤمنين
فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميرا اميرا حتى انتهيت اليه فاثر
ذلك فيه وبكى بكاء شديدا * قصة الشعبي والحسن البصري مع عمرو بن هبيرة
والى العراق * حدثنا يونس بن يحيى في آخرين قال انا محمد بن ناصر
انا عبد القادر بن محمد ثنا ابراهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز
ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد
ابن عطاء عن علقمة بن مرثد قال لما قدم عمرو بن هبيرة العراق ارسل الى
الحسن والشعبي وامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا
عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمرو متوكئا على عصى له
فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك
كتب الي كتابا اعرف ان في انفاذها الهلك فان اطعته عصيت الله
وان عصيته اطعت الله فهل تريا لي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه
عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير
قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول انت يا ابا سعيد قال
اقول يا عمرو بن هبيرة اوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ
غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمرو بن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على قبيح ما تعمل في طاعة يزيد
ابن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد

ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عند هذه الدنيا وهي مقبلة
اشد ادبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك
مقاما خوفكه الله عز وجل فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان
تكن مع يزيد على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام
بعبرته فلما كان من الغد ارسل اليهما فاداناهما واجازهما فاكثر جائزة
الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس
من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده
ما علم الحسن شيئا منه بجهلته ولكني اردت ابن هبيرة فاقصاني الله منه
وبلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع اميركبير كان
اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر
ابن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك
سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيئا فقطعه عني امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي قال يزيد لا افعل
قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال ويحك ذلك قال لان
اخواي احسنا اليك وذكرهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء
اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه واما سليمان
والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رأيته مني ابدا وهذا من احسن
ما يحكى عن الثقات اولات الامر اهو والحمد لله حق حمده *

(ذكر ما ارخ به الناس من آدم الى الهجرة النبوية)

فاول تاريخ كان بهبوط آدم عليه السلام ثم ببعث نوح ثم بالطوفان
ثم ببناء ابراهيم عليه السلام وقد ارخ بموت آدم وببعث ادريس عليهما
السلام ثم ان بني اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ارخوا ببناء ابراهيم الى
يوسف ومن يوسف ارخوا الى بعث موسى عليهما السلام وارخوا من موسى
الى ملك داود وسليمان عليهما السلام ثم ارخوا بما كان من الكوائن

وكان

وكان منهم من ارّخ بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر ببني اسرائيل
ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمٰعيل فقد ارّخوا ببناء الكعبة ثم ارّخوا
بكل يوم اخرجوا من تهامة ثم ارّخوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت
بنو معدّ بن عدنان تؤرّخ بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم
ثم ارّخوا بايام الحروب كحرب ابناء وائل وهو حرب البسوس وكحرب داحس
وكانت حمير وكهلان تؤرّخ بملوكها السابقة وارّخوا بناء مضار خربت بعض
اليمن وارّخوا بسيل العرم وارّخوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارّخت
الامم الماضية قبل ابراهيم بهلاك عاد بالريح واما الروم واليونان فتؤرّخ
بظهور الاسكندر وارّخت القبط بملك بختنصّر ثم ارخت بملك زقلط
يانوس القبطي وقالوا انه تاريخهم الى الآن وارّخت المجوس بآدم ثم ارخوا
بقتل دارا وظهور الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك يزدجرد وما
زال التاريخ في العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقرّر الامر على ان يؤرّخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا التاريخ
في المحرم اوّل عام الهجرة * ذكر اختلاف الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى الهجرة
نبيّنا عليه الصلاة والسلام * تاريخ العرب في ذلك * روينا من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما انّ ما بين مدّة آدم الى نبيّنا خمسة آلاف سنة وخمسمائة
وخمس وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبي عن ابي صالح عنه من آدم
الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومن ابراهيم
الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة
وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمس وستون سنة
ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد روي عنه غير ذلك وفي قول الواقدي
من هبوط آدم الى مولد نبيّنا عليه السلام اربعة آلاف وستمائة سنة وفي
قول محمد بن اسحاق خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة
قال كان بين آدم ونوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة
واثنان واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة

ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى
الف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم
اجمعين ستمائة سنة وفى قول وهب بن منبه خمسة آلاف وستمائة سنة
تاريخ مجوس الفرس فى ذلك اربعة آلاف ومائة واثنان وثمانون سنة
وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما * تاريخ اصحاب الريحان فى ذلك والتاريخ
عندهم الذى يصح فى دعواهم بالبرهان من الطوفان فانهم غير مؤمنين
بما وردت به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من اول الطوفان
الى اول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة فارسية
وثلاثمائة وتسعة واربعون يوما * تاريخ اليهود فى ذلك اربعة آلاف سنة
وستمائة واثنان واربعون سنة * تاريخ اليونان من النصارى فى ذلك
خمسة آلاف سنة وسبعمائة واثنان وسبعون سنة واشهر * ذكر
المؤرخون ان عمر آدم الف سنة وقيل الف الا سبعين عاما وقيل ثمانمائة
سنة وعمر ولد شيث وتفسيره هبة الله وهو ابن آدم سبعمائة سنة
واثنا عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعمائة سنة وخمسا وتسعين
سنة وعاش قينان بن انوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل
ابن قينان بن انوشى بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة
وعاش برد بن مهلاييل تسعمائة واثنين وستين سنة وفى زمنه عملت
الاصنام وولد كل هؤلاء فى حياة آدم * وعاش ادريس بن برد الى ان
رفع الى السماء ثلثمائة وخمسين سنة فى حياة ابيه برد وعاش ابوه بعد
رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة سنة
وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين
سنة وولد متوشلخ وابنه لامك فى حياة آدم ايضا وولد للامك نوح
وعمر لامك اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة
آدم بثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك فى سنة ستة وخمسين سنة
لهبوط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله

ستمائة

ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل بعث
ولخمسون سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة
لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي
في جبل بالجزيرة شهرا وخرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وابتنى
قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا *
وعاش سام بعد نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان يافث
اسن منه وقدموا ساما بالذكر لانه ابو الانبياء عليهم السلام وكان له من الولد
ارفخشد وعويلم ولاود وكان يسكن هو وولده الحرم وما
حوله الى اليمن والى غسان العرب والانبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولد
واليمن كلها وعاد وثمود من ولد * واما حام بن نوح فزعم وهب انه كان
ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه
قيل نام نوح فانكشفت عورته فلم يسترها حام فسترها سام ويافث
فدعا لهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له
من غربي النيل الى ما وراءه من بحر الديور * واما يافث بن نوح وولده
فكانت منازلهم ارض الروم والروم من ولد والترك والخزر ويأجوج
ومأجوج * *(نسب هود عليه السلام)* يقال انه عابر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح ستمائة وسبع
وستون سنة وقال بعضهم هو هود بن عبيد الله بن رباح بن الخلود
ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله عز وجل الى حي من ولد ارم بن
سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوه فاهلكهم الله
وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم بعث عليهم طيرا اسود
فنقلهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم الشحر بين
عمان وحضرموت ويقال كان هود اشبه ولد آدم بآدم وكذا قيل في
يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة وقيل
غير ذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله قبر هود بحضرموت *

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بعثه الله الى حيّه
وهم ثمود وكانت مساكنهم الحجر من وادى القرى والشام وقصّته ستجئ
ان شاء الله تعالى * زعم وهب ان الله بعثه حين راهق الحلم وكان
يمشى حافيا لا يتخذ نعلا وكانت آيته ناقة اخرجها الله من هضبة
من الارض يتبعها فصيل لها فيحلبون منها ريّهم وتشرب فى ذلك اليوم
جميع مياههم ويشربون هم اليوم الثانى الماء ولا نائبتهم فلما طال ذلك
عليهم ملّوها فاجتمعوا تسعة من شرارهم على عقرها وخرجوا اليها
فعقرها رجل يعرف بقدار احمر ازرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فاصابهم فى اليوم الاوّل وكان يوم الخميس صفرة فاصبحوا مصفرّين
واصبحوا فى اليوم الثانى وجوههم محمرّة واصبحوا فى اليوم الثالث وجوههم
مسوّدة وصبحهم العذاب يوم الاحد فاتتهم صيحة من السماء فماتوا
كلّهم ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة ومات وله ثمان وخمسون
سنة وروى ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر ريشمة
ان صالحا عاش ثلاثا وثمانين سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان

صدقوا انه لا ذكر لعاد وثمود فى كتابهم *(نسب ابراهيم عليه السلام)*
وقصّته ستجئ ونسبه مذكور فى سرد نسب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم
ابن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر وهو
هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ولد ببابل وقيل بحرّان ونقله ابوه
الى بابل وولد فى زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنعان بن كوش *
وكان لنمرود ملك المشارق والمغارب * ولمّا بلغ ابراهيم عليه السلام
ثلاثين سنة القاه نمرود فى النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه فى النار
ثلاثة عشر سنة وقيل القى فى النار وله ستة عشر سنة ولمّا بلغ عمره سبعين سنة
خرج ابراهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمّه سارّة زوجته
الى حرّان وقيل ان اباه كان معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر

يا خور نسخة

بعد

بعد ان خرج ابنه منها بسنتين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
الى الشام فوجدوا في الشام جوعا عظيما فسار وا الى مصر وفرعونها ذ ذاك
سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى
سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا المسبع من ارض فلسطين
وفارقه لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابراهيم ونزل بين الرملة وايلياء
فلما بلغ ابراهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له سارة جاريتها هاجر فولدت
هاجر اسماعيل وله ستّ وثمانون سنة واختن وله تسع وتسعون سنة
ثم اختتن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحاق وله مائة سنة وانزل
الله عليه عشر صحايف وولد لاسحاق يعقوب والعيص بعد ما مضى مائة
وستون سنة لابراهيم ومات ابراهيم وله مائة وخمس وسبعون سنة
ومات سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة
ابراهيم بعد مضي سبع وثلاثين سنة من عمر ابنها ودفنا في مزرعة حبرون
من ارض الشام وزعم محمد بن جرير الطبري انّ من هبوط آدم الى ان
ولد ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبعا وثلاثين سنة فيكون
الى مولده ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر سنة

(نسب لوط عليه السلام)

هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه مستحيّ
وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى سماء الدنيا
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكتهم ثم قلبها وهو قوله تعالى
والمؤتفكة اهوى وارسل على الشرار منهم حجارة من سجين وكان ذلك بعد
مضي تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت فيما روي خمس قرى ضبعة
وضعوة ودوما وعمرة وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمرت
سدوم احدى وخمسون سنة

(نسب اسمعيل عليه السلام)

هو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكرنا اولاده وحديثه بمكة
لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق وزوج ابنته من العيص بن اسحاق
وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر

وماتت هاجر فى حياة ابيه * (نسب اسحاق عليه السلام) *
فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان
مذبحه فى بيت ايلياء ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم باسحاق من الذبح
اخذها البطن من الجزع يومين وماتت فى الثالث وقيل كان ابن ست
وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب
وكانا توأمين فولد للعيص الروم وكل بنى الاصفر من ولده وقيل انما
سموا بنى الاصفر لان العيص كان اصفر اللون وولد ليعقوب الاسباط
وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته فى السنة
التى استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند قبر ابيه ابراهيم *
واما يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عاش
مائة وسبعة واربعين سنة توفى بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند
قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد
اسرائيل الذى هو يعقوب بن اسحاق الى ان زال عنهم ذلك بالفرس والروم
بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا
ذكورا وهم الاسباط * وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء
كلهم من ولد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط
وايوب وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحاق وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين * واما يوسف عليه السلام فهو يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وسنجئ قصته قيل كان سنه
فى الوقت الذى رأى فيه الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة
واسم العزيز الذى استوزره الريان بن الوليد وذكر انه آمن واتبع يوسف
ومات فى حياة يوسف وولى بعده قابوس بن مصعب وكان كافرا
ومات يوسف وله مائة وعشر سنين وباعه اخوته وله سبعة عشر سنة
واقام فى الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام وزيرا
تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنة

واقام

واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه
من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحاق
ثماني عشرة سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخولهم مصر سبعين نفسا
وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى بني اسرائيل منها
اربعمائة وستّ وثلاثون سنة وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل
من مصر ستمائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج
وانه دفن عند آبائه * واما ايوب عليه السلام *
فهو ايوب بن مصوع بن راح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل قاله
وهب بن منبه وقيل هو ايوب بن عوص بن رعويل بن عيص بن اسحاق
ابن ابراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور
اخي ابراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم وقيل انه من ولد
العيص لكونه روميًّا واختلف في زوجته التي ضربها بالضغث
فقيل هي الياء بنت يعقوب بن اسحاق عليهما السلام وقيل هي رحمة بنت
افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق وكانت امرأة ايوب بنت لوط
وزعم الحسن البصري انه ابتلي ولم ثمانون سنة من عمره قال وهب
وابتلي ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وتسعين
سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشر سنين وقيل نبئ في عهد يعقوب
وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بشر بن ايوب
وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعيبا عليهم السلام
(نسب شعيب عليه السلام) قيل اسمه نمرون بن صفوان
ابن الغابر ثابت بن مدين بن ابراهيم * روينا عن ابن اسحاق
انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم
وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه قالوا وامرأة ابيه
هي بنت لوط وقصته ستجيء وبعثه الله الى امتين مدين واصحاب الايكة
وهو خطيب الانبياء قيل وكان اعمى ومات بمكة وما بلغني كم عاش

٢ صح امرص بن رعبل ٥

وامّا الخضر عليه السّلام فقيل انّ اسمه الخضر هذا قول الطبرى
وقيل اسمه بليّا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن
سام وكان ابوه ملكان اختلف فى نبوّته وقصّته مذكورة فى هذا الكتاب
قال ابن اسحاق وكان الخضر نبيّا بعثه الله الى بنى اسرائيل بعد شعيب
قال وهب اسم الخضر ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذى
مرّ على قرية وهى خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شوذب الخضر من
فارس والياس من بنى اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود انّ
موسى الذى لقى الخضر هو موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبيّا قبل موسى
ابن عمران والصحيح انّ موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل انّ هذا
الخضر كان على مقدّمة عسكر ذى القرنين الاكبر الذى كان فى ايام ابراهيم
الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو
حىّ الى الآن وهذا قول الطبرى حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان

(نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام)

وهما اخوان لابٍ وامٍّ وابوهما عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام واسم امهما لوخا بنت
هانة بن لاوى بن يعقوب وقيل يوحانذ وقال ابن اسحاق يخبيب
وقصّته سنجئ وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثانى قد
مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولمّا
بلغ فرعون ولادة مولود يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان
سنة ويحييهم سنة فولد هرون فى السنة التى لا تقتل فيها ثم ولد موسى
بعده بثلاث سنين فى السنة التى يقتل فيها فجعلته امّه فى التابوت كما
ذكر ولمّا وجد التابوت فى الماء عند الشجر سمّاه فرعون موسى مركب من ماء
وشجر فانّ الماء بلغتهم المو والسا الشجر فسمّى بصفة المكان الذى وجد فيه
ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلى فى المعارف والاعلام وقتل القبطىّ
وسنّه اذ ذاك اربعون سنة واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة

ثم

ارميا صح

ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون فاقام يدعوه احد عشر شهرا ثم سار ببني اسرائيل واتبعه فرعون فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون في التيه ومات هارون في التيه وله مائة وسبعة عشر سنة ومات موسى في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان استخلف يوشع ابن نون قال ابن اسحاق انما حولت النبوة الى يوشع بن نون في حياة موسى عليه السلام *(نسب يوشع بن نون عليه السلام)*

وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افراشيم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى الى ارمحا الجبارين من فيها من الجبابرة فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان يمسك عليه الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثنى عشر برجا ولم يبق احد ممن ابى ان يدخل المدينة من الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح قاله السدي وقال ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقيل انه فتحها في حياة موسى وعاش يوشع مائة وعشر سنين واقام يدبر امر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالب بن يوقنا *

(نسب حزقيل عليه السلام) ذكر الطبري انه لا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامور بني اسرائيل بعد يوشع كان غالب بن يوقنا ثم حزقيل بن يوقنا ويقال ابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قوم الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقصتهم سيجيء *(نسب الياس عليه السلام)*

قيل هو ادريس عليه السلام وقصته سيجيء ذكر المحب الطبري قال لما مات حزقيل كثرت الاحاديث في بني اسرائيل وتركوا عهد الله

وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن الهيزان
ابن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبرى وذكر غيره انه بعث
الى اهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فتمادوا فى طغيانهم يعبدون
فدعا عليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلكت
مواشيهم وذوابهم فسألوه ان يدعو لهم فدعا لهم فجاءهم الخير فلم
يتوبوا فدعا الياس ان يقبض الله روحه فكساه الله الريش فجعل
يطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجتمع فى كل
موسم بالخضر وقد روى انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به *

واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن اخطوب كان تلميذ الياس
فدعاله فنبئ بعده وهو يعرف بابن العجوز ثم هلك ولم يزل الامر فى ادبار
لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت وفقدتهم
سنجى فاقاموا فى ذلك التخليط من اول وفاة يوشع اربعمائة
وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل *

واما شمويل عليه السلام فقد ذرته على اميال من بيت المقدس
وهو شمويل بن يالا ويقال ابن هلقيا وهو بالعربية اسم اسمعيل
فكان بنو اسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكتهم العمالقة وضربت
عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسألون الله تعالى ان يبعث
لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقى من سبط النبوة الا امرأة حبلى
اسمها حنا وكانت تدعو ان يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا
فسألت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو
فعلون من سمع الله دعائى والسين فى لغتهم شين وهو من ولد فاهث
ابن لاوى بن يعقوب فلما بلغ عشرين سنة ولاه داود النبى عليه السلام
فلما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا

ولم

ولم يكن من سبط الملك فابوه وكانت آيته ان ياتيهم التابوت الذى
انتزع منهم تحمله الملائكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند طالوت
هذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فآمنوا حينئذ بنبوة شمويل
وبملك طالوت وكان فى التابوت على ما زعم السدى طست من ذهب
كان يغسل فيه قلوب الانبياء ورضراض الالواح وعصى موسى عليه السلام
وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرناه فى هذا الكتاب ولما قتل داود
جالوت زوجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد ان يقتله
فهرب منه داود فندم طالوت على ما هم به من قتل داود وتاب الى الله
تعالى وقال طالوت من توبتى ان انخلع من ملكى واقاتل فى سبيل الله
انا وبنى حتى اموت فخرج عن ملكه واخرج معه بنيه وهم ثلاثة عشر
فقاتلوا فى سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملك طالوت
ونبوة شمويل وهو قوله تعالى وآتاه الله الملك يعنى ملك طالوت
والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مدة ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبرى
على زعم اهل التوراة اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين
سنة دبر امر بنى اسرائيل منها احدى عشرة سنة * واما داود عليه السلام
فهو داود بن ياسى بن عويال من ولد يهوذا وقصته سنجىء اطاعة
بنو اسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين
وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة
ابتلى بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان وعاش داود
مائة سنة وقيل شرع فى بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان
مدة ملكه اربعين سنة وتبع جنازته اربعون الف راهب *
ثم ولى سليمان بن داود عليهما السلام ملك ابيه وله اثنا عشرة سنة
وسخر له الجن والانس والريح وقصته سنجىء ولما مضى من ملكه اربع
سنين بدا بناء بيت المقدس وفرغ منه فى سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبا وهى بلقيس *

واختلف في تزويجه اياها وقد ذكرناه * وروينا من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلي ذات يوم رأى شجرة
فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شئ انتِ فقالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عمِّ على الجن موتي حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
وأخذت من الخروب عصا وتوكأ عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارضة
فسقط عن كرسيه فعلمت الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين
وخمسين سنة وملك بعده ابنه راحيم سبعة عشر سنة وملك بعد ابنه
ابناء بني اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك في ولده الى صاحبه شعياء
ثم بعث الله شعياء عليه السلام * قال ابن اسحاق اسم صاحبه
صديقه وقال غيره صديقا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
وقصد ملك بابل فقتال صديقة فكفاه الله * واوحى الله الى شعياء
اني قد آخرت اجل صديقة خمسة عشر سنة قال ابن اسحاق وذكروا
ان بني اسرائيل قتلوا شعياء بعد موت صديقه وسلط الله عليهم
عدوهم فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعمائة وثلاثا
وخمسين سنة وكان آخرهم صديقا وكان في زمنه ارميا واقام
الشام خرابا ما فيه غير السمرة سبعين سنة والملك لاهل بابل *
وبعث الله ارميا عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضربوه
وقيدوه فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم وصلب وحرق
والقصة سبتي وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها
فامره الله بالعود فسار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال
اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان
عمرت بيت المقدس قيل اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحاق
ان ارميا هو الخضر وقال قتادة هو الذي مر على قرية عزير *
واما دانيال وعزير فكانا من جملة من سباهم بخت نصر فسار بهما
الى بابل واقاما في يده ثم رأى رؤيا هالته فعبرها له دانيال فاكرمه

وجاء

وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد بخت نصر بعد موته الى بيت المقدس
وذكر انّ ابا موسى الاشعريّ وجد قبر دانيال بالتستر فاخرجه
وكفّنه وقبّره وهو الذى كان يستمطر به اهل فارس فى زمن كسرى
واما العزير فلمّا عاد الى بيت المقدس اقام لبنى اسرائيل التورية
بعد ما احترقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيّا * وقال العتبى
واخبرنى ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابى الفرج الحنبلى بمكّة
وانا اسمع عليه كتاب السنن لابى داود فى ذكره فقال كان عزير قد
اكثر المناجاة فى القدر فمحى الله اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم * وزعم
اهل التورية انّ عزيرا وهو العزير دبّر امر بنى اسرائيل ومكث معهم
اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزير
خمسمائة واربع وستون سنة وفى آخر ايام العزير زال ملك الفرس
من الشام وصارت للبونانيّين والروم * واما يونس عليه السلام
وهو يونس بن متّى بعث الى اهل نينوى وقصّته ستجىء واختلف
فى زمان مبعثه فقيل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد
شعيب * واما زكريّا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا
من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا ابن آذن وكان زكريا وعمران
ابو مريم متزوّجين بأختين الواحدة عند زكريا والاخرى عند عمران
وهى امّ مريم ولهذا كفل زكريا مريم فانّ اباها كان قد مات وقيل انّه
ضعف عن كفالتها لازمنة اصابتهم فكفلها جريج النجّار فلمّا بلغ زكريّا
الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى
بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة اشهر فاتّهم بنو اسرائيل
زكريا بمريم فهرب منهم والقصّة ستجىء * واما يحيى بن زكريا عليهما السلام
فولد فى ملك سابور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
وثلاث سنين ويحيى وضع عيسى فى نهر الاردن وذكر انّه ملكا من
ملوك بنى اسرائيل شاور يحيى فى تزويج امرأة فقال انها بغىّ فاحتالت

المرأة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي الى ان رفع عيسى غزاهم
ملك بابل وكان يقال له خروش وظهر عليهم ورأى دم يحيى يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس * واما عيسى بن مريم عليه السلام
فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة
وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة وولد ببيت لحم وهربت
به الى مصر فاقامت بها اثنى عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه الوحي
وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم في المهد
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريرة
وقصته سبحي وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب
توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعده ست سنين
وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل بالمسيح
وجه فانزل المصلوب المشبه بعيسى واخذ خشبته فاكرمها وقتل من
بني اسرائيل خلقا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن هناك اصل النصرانية
في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية *
واما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم مذكورة واختلف الناس
فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة انبياء صادق وصدوق وسلوم وبعثوا
الى اهل انطاكية وملكهم طيخشر وقال قتادة كانوا من الحواريين
بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية * واما الذي جاء من اقصى المدينة
فآمن بهم واسمه حبيب فكان نجارا بانطاكية فلما آمن وطئوه بارجلهم
حتى مات فاحياه الله وادخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء
فخمدوا * واما ذو الكفل عليه السلام فانما سمي ذا الكفل قيل لانه
بعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له كفلان فدعاه الى الايمان
وكفل له بالجنة فآمن به فسمي ذا الكفل قاله العتبي قال مجاهد
تكفل لليسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح

وكان

وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرائيل
وقال الطبري ذو الكفل هو بشر بن ايوب بعثه الله بعد ابيه ايوب

وامّا لقمان الحكيم فكان عبدًا حبشيًّا لرجل من بني اسرائيل
فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام وكان اسم ابيه باران واختلف
في نبوّته وكان خيّاطًا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد
الذين انفذهم الى مكّة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان
له حينئذ مائتا سنة وقيل عاش الفا وثلاثمائة سنة *

وامّا خالد بن سنان العبسي عليه السلام * قيل هو من
ولد اسمعيل ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبّاس رضي الله عنهما
ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمّتها العرب بُدًا
وكادت طائفة منهم ان تعبدها مضاهاة للمجوس فقام خالد هذا
فاخذ عصاه واقتحم النار يضربها بعصاه حتى اطفاها الله تعالى
ثمّ قال اني ميّت فاذا انا مت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا
رايتم حمارًا عند قبري فارموه واقتلوه وانبشوا قبري فاني احدثكم
بكل ما هو كائن ثمّ مات فلمّا حال الحول رأوا الحمار فقتلوه واراد وا نبشه
فنعهم اولاده وقالوا لا نسمّي بني المنبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم
قصّته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها مرحبًا
بابنة نبيّ اضاعه قومه ثمّ قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه
لاخبرهم بشأني وشأن هذه الامّة وما يكون منها *

(تاريخ نزول الكتب من عند الله عزّ وجلّ)

روي انّ صحف ابراهيم نزلت في اوّل ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست ليال خلت من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبعمائة
سنة وانزل الزبور لاثنى عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد التوراة
بخمسمائة عام وانزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلت من شهر رمضان
بعد الزبور بسبعمائة سنة وعشرين عامًا وانزل القرآن لسبع وعشرين

ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة وعشرين عاما *
(تاريخ قتل المختار) قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين
واقام ابن الزبير الحج للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنين
وسبعين وقتل ابن الزبير وصلب يوم الثلاثا لثلاثة عشر ليلة بقين
من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخرة سنة
اثنين وسبعين ومات امه بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وكان
ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل
تسع سنين * وكان اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة ومات في خلافة عثمان * وولي الحجاج العراق سنة خمس وسبعين
ونقشت الدنانير والدراهم بالعربية سنة ست وسبعين وقيل سنة
خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك
بالرومية * واما الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنى جامع دمشق
وزاد فيه كنيسة النصارى وولى عمر بن عبد العزيز المدينة واقام
بها سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ايامه فتحت بلاد الاندلس وحملت اليه منها مائدة سليمان وهي من
خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وحمل اليه كل ما اخذ
منها من لؤلؤ وياقوت وزمرد سوى ما اخفي مائة وثلاثة عشر عجلة
وفي ايامه كان طاعون الجارف مات في ثلاثة ايام ثلثمائة الف
وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث
وخمسون سنة وولي الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتله
الحجاج صبرا مائة وعشرون الفا ومات وفي حبسه خمسون الف رجل
وثلاثون الف امرأة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحد وتسعين
واربع وتسعين * واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحا
شرها في الاكل ياكل في كل يوم نحوا من مائة رطل وبنى مينا الرملة
سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين *

واما

واما عثمان بن عبد العزيز فهو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية من الروم بثمانية الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد ناسك اسمه عبد الملك مات في حياته وله تسع وثمانون سنة * واما يزيد بن عبد الملك فانه كان صاحب لذات قد تعشق بجاريتين اسم واحد حبابة والاخرى سلامة فماتت حبابة فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فعوتب فدفنها ثم نبشها واخرجها ومات بعدها بيسير حزنا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ووجه اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج في خلافته * واما هشام بن عبد الملك فخرج في خلافته زيد بن علي بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى سعيد اخوه قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست وعشرين ومائة واما الوليد ابن يزيد فهو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس للبلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم يزل الامر في الحبس الى ان ولي مروان الحمار فقتلا وقال صالح بن الوجيه لما قتل الوليد بن يزيد حمل رأسه الى دمشق ونصب في مسجدها ولم يزل اثر دمه بالجدار الى ان ولي المأمون فامر بحكه واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي قتله الوليد بن يزيد لما ولي بعده فنقص الجند عطاياهم فسموه الناقص * واما مروان بن محمد الذي يلقب بالحمار يقال له الجعدي لان خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهرا الى ان ظهر ابو مسلم الخراساني وبويع للسفاح بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان الحمار يأمر السفاح فانهزم مروان فاتبعه عبد الله حتى نزل نهر قلون بفلسطين وقتل جماعة من بني امية فهرب مروان الى مصر ولقيه صالح بن علي اخو عبد الله ابن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين

من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم المجلس *

(موعظة عبد الله العمري للرشيد بمكة)

روينا من حديث ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في رفاق الشطوي والنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لاجزاك الله خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ام يطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي قال سعيد بن سليمان البغوي فبلغني ان هارون الرشيد كان يقول لي لاحب ان احج في كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره حدثني بهذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة قال ثنا ابو بكر بن منصور عن ابي اسحاق عن ابراهيم بن سعيد الجبال ثنا الحافظ عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن زاذا عن هارون بن عبد العزيز العباسي ثنا محمد بن خلف بن حيان عن محمد ابن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث ابن وردان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن الحسن النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابراهيم ابن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن وكيع بن الجراح عن سليمان ابن ابراهيم عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود رضي

ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وسمعنا على قول الشريف الرضي في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا * اذا ما الركائب ودّعن نجدا
بواكر يطلعن وقت الغوير * شؤن النوى اظرنا ياويحدا
كانا نجد غداة الوداع * نداوي عيونا من الدمع رمدا
وانيسر ما نال منا العليل * ان لا يحسّ من الماء بردا
اثاروا زفيرا يلف الضلوع * لف الرياح انابيب مُلدا
فكل حرارات انفاسه * تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم * اراعي الجنوب قراحا وبعدا
وافرح من نحو اوطانهم * بغيث يجلل برقا ورعدا
اذا طلع الركب يمتهم * احيّ الوجوه كهلا ومردا
واسئلهم عن عقيق الحمى * وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فليخبرون * بمن كان اقرب للرمل عهدا
هل الدار بالجزع ما هولة * اثار الربيع عليها واسدى
وهل جلل الغيث اخلافه * على مخضر من زرود وبندا
وهل اهله عن تنائي الديار * يراعون عهدا ويرعون ودا

وسمعنا على قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تملو غداة البين اخباري * علمت ان ليس ما عيرت بالعار
شوقي الى وطن المحبوب جاذبه * ضلاعي ودمعي جرى من فرقة الدار
ووقفة لم اكن فيها باول من * بان الخليط فذاوى الوجد بالدار
ونمت في البرق زفراتي فلو علمت * عيناك من اين ذاك البارق الساري
طارت شرارته في جو كاظمة * تحت الدجى بلباناتي واوطاري
هل بالديار على لومي ومعذرتي * دعوى تقام على وجد وتذكاري

أم انت تعذل فيما لا تريد به * الا مداواة حر النار بالنار

وسمعنا على قوله ايضا فى ذلك بالنفس

من بمنى واين جيران منى * كانت ثلاثا لا تكون اربعا
سلبتموني كبدا صحيحة * امس فردوها على مقطعا
عدمت صبرى فجزعت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فان جعا لى ليلة بحاجر * ان تمم فى الغائب ان يرجعا
وغفلة سرقتها من زمن * بلعلع سقى الغمام لعلعا

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدثناه عبد الله المروزى بمرو قال قال لى بعض الصالحين رايت فى الواقعة اباحامد ين وخلقا كثيرا من اهل التصوف لم اعرف منهم الا اباحامد الغزالى واباطالب المكى واباير يد البسطامى فقالوا لابى مدين زدنا من الغذاء الباقى فقال التوحيد هو الاصل واليه الطريق وهو القطب وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وباخلاقه تخلقوا وله انقادوا هو بهم بر وصول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم فتخلقوا بالقرآن فعلموا معانيه وبان لهم المراد * فدامت فكرتهم فيه فمنعهم الشهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد * ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا هو الضياء بمشكاة قلب العارف عنه ينطق وبه يكاشف ولم يلتفت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه * وهو حياته ونشوره وبه اشرقت شمسه ونوره يمده بدقائق المعانى فيميز بين الباقى منه والفانى فيعبر عنه بمعانى روحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويحيها من هو بالتوحيد حى ذو عيان * ويعجز عنها من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذته ذكر مولاه وهو كليته والظاهر بعبادته ومفتحه بالعلم وهاديه لبيانه امد سره من سره فانطق لسانه بالحكمة فجذب الخلق اليه وهدى به الامة فكشف له الغطاء عن اسرار التوحيد وتجلى لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد *

فتألفت متغرقاته ففنى عن رشومه وكاشفه به وشرفه بعلومه *
فاهتزت ارضه ونبع ماؤه فوسعه قلبه وما وسعته ارضه ولا سماؤه
هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو مأوى العارف وهو الأمل وقد
صحت له محبته في الأزل فالبسه التقوى وزينه بالتجريد واقامه للعيان
وافناه في التوحيد سقاه سرابا رويا وغذاه بلبان اللبن واتصل بالحق
الخالص من اللقاء والقرب *

(ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه)

ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله ببغداد قال اخبرني
والدي قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي
ابن الجعد ثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال اتيت
المدينة فنزلت دار ابي سعيد الخدري فضمني واياه المجلس فحدث انه
اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصبح وقد عصب على بطنه حجرا
من الجوع فقالت لي امرأتي ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اتاه
فلان فاعطاه وفلان فاعطاه قال فاتيته فقلت التمس شيئا فاطلب
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ويقول من يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئا اعطيناه وواسيناه
ومن استعفنا واستغنى فهو احب الينا ممن سألنا قال فرجعت
وما سألته فرزقني الله تعالى حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا
منا

(قصة ما جرى لأمير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقراء)

روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور بينما هو طائف بالبيت ليلا
اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع
الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر
قال ان امنتني يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور كلها من اصولها

وإلّا اقتصرت على نفسي ففيها الى شغل شاغل وذنب فانت آمن على نفسك
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحرّاسا
معهم السلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال
وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر
بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذه الاموال حق فلما
رأك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت
ان لا يحجبوا دونك تحب الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فانا
لا نخونه فأمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا
يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك
فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم
وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليستعينوا بذلك على
ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليتوصلوا
الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد
رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا
ينظر في مظالمهم فان جاءك ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جهد وخرج وظهر اليك وصرخ
بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر
فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك
كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يغرون اليهم
في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم
بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا
مني فقال خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك

وانصر المظلوم وادفع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها
وانا ضامن منهم انهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الأمة ثم
اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده *
وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية *

فاعمل لنفسك واجتهد * ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان يأتي الحمام * وقبل ان تأتي القيامة
يوما تعض ندامة * كفا وما تغني الندامة

وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا ثلاثا * والتمس زوجا سواها
انها زوجة شوء * لا تنالي من اتاها
تب الى ربك منها * واحترس قبل اذاها
وانه للنفس عن الـ * ـغي وجنبها هواها
فبهذا تدخل الـ * ـجنة فاحذر وتناها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر
ابن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر
لعلي يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم
ثلاثة ايام شكرا لله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام شكرا لله
وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة ايام وقالت جاريتهما فضة وانا اصوم
ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق
علي الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك
ان تعطيني جزا من صوف تغزله لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير
قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت
ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطحنته وخبزت

وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاول لقمة كسرها علي رضي الله عنه اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال

افاطم الجد واليقين * يا بنت خير النابين اجمعين
اما ترى ذا البائس المسكين * جاء الى الباب له حنين
كل امرء بكسبه رهين

فقالت فاطمة رضي الله عنها من حينها

اراك سمح يا ابن عم وطاعه * هالى من لوم ولا ضراعه
غذيت باللب وبالبراعه * ارجو اذا انفقت من جماعه
ان الحق الابرار والجماعه * وادخل الجنة في الشفاعه

قال فمددت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فاول لقمة كسرها علي رضي الله عنه اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده وقال

افاطم بنت السيد الكريم * قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده في جنة النعيم

فاقبلت السيدة فاطمة رضي الله عنها وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالي * واوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم امثالي * اصغرهم يقتل في القتالي

ثم عمدت الى جميع ما كان في الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة الى باقي الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فقربت اليه الخوان ثم جلس فاول لقمة كسرها اذا اسير من اساري المسلمين بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا الكفار اسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علي اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي احمد * بنت نبي سيد مسود
هذا اسير جاء ليس عندي * مكبل في قيد المقيد
يشكو الينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يجد في غد
عند العلي الواحد الموحد * ما يزرع الزراع يوما يحصد

فاقبلت فاطمة رضي الله عنها تقول

لم يبق مما جاء غير صاع * قد ذرت كفي مع الذراع
وابناي والله لقد اجاعا * يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت الى ما كان في الخوان فاعطته اياه فاصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء واقبل علي والحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اشد ما يسوءني ما ادركم انطلقوا بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا * ومن محاسن الكلام ما قاله الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين سمرقند وكان وعده بتجميل انفاذها فتاخر ذلك قال

يا امير المؤمنين هب لوعدك مذكرا من نفسك وهب لسائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك فى الكرم حتى تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود فقال له امير المؤمنين قد جعلت لك اجابة سؤالى عنى بما ترى فيهم واخذك بما يلزمهم من غير استتمار ومعاودة فى اخراج الصكاك من حصر الاموال متناولا * وقال له يوما يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجوه خدمك عن اراقة مائها فى غضاضة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك * ومن هذا الباب ماحكاه ابو وجزة الاسلمى لما قدم على المهلب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت اليك ارض الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال هل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنى رايتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم ازدم بومك ولم ايأس من غدك قال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطاياك من بالشرق قاطبة * فانت والجود منحوتان من عود

(خبر الحطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

لما رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الحطيئة آذى الناس بهجائه فاستحضره وانبه واوهمه انه يقطع لسانه فقال له الحطيئة بالله يا امير المؤمنين الا ما اقلتنى فقد هجوت والله امى وابى وامرأتى ونفسى فقال له عمر ما الذى قلت فى امك قال قلت فيها والجوب للاب

ولقد رايتك فى النساء فسؤتنى * وابا بنيك فساءنى فى المجلس

وقلت فيها ايضا

تنحى فاجلسى منى بعيدا * اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا

ثم قلت فى امرأتى

أطوف ما اطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع
ثم نظرت فى بئر فرايت وجهى فاستقبحته فقلت
ابت شفتاى اليوم الا تكلما * بشر فما ادرى لمن انا قائله
ارى لى وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله
فامر به فسجن فى قعب فكتب اليه بعد ايام يقول
ماذا نقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذى من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها * لا بل لانفسهم قد كانت الاثر
فأمر به فاحضر فاستتوبه وخلى سبيله اه من محاضر الابرار ومسامرة الاخيار *

بسم الله الرحمن الرحيم *

روينا من حديث الهاشمى يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تشتغلوا بما اغذيت بنعم الله فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعته فانه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزى بمروزة قال قال لى بعض الصالحين رايت فى الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجملة من الصوفية فقال ابو يزيد للشيخ يعنى ابا مدين زدنا من التوحيد شيأ فقال التوحيد هو النور الذى منه مادة كل نور وما عداه فاغشية وستور هو الساتر المستور وهو الاصل فى كل الامور مادته لكل ناقص وزائد وما تفرق فى الوجود فهو عنده واحد اودع بعض العارفين من الاسرار ما ميزه بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة فى قلبه

فانبتت ارضه ثمار الايمان وازهرت بانوار الاحسان فاعبقت بنسيم
الذكر وجال فكره في ميدان الفكر فرؤى في حضرة الملكوت شاخصا *
واختطفه معنى الوحدانية مقافصا فافنته عن وجوده وعن الاحساد
وغيبته عن مشاهدة الانواع والاجناس فكشفت له الغطاء عن
سر الاسرار فتلاشت الآثار والاخبار فعاين من عظمة الجلال
مايليق به وكشف السر الالهي لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور
وتجلى لقلبه الملك الغفور فصفات العارف ابدا تسمو وترقا واسراره
لما لكه تزداد شوقا قلبه له ابدا سليم وسره في الحضرة معه مقيم ليس
منه في الوجود الا ظاهره ينتظر ما تردبه اوامره لا يشغله ابدا عنه
شاغل هو معه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه في اي الجهات كيف شاء
ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظر بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من
كل طريق فالعارف من آفات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض
ركن الى الحصن المنيع فآواه ودق نظره في معرفته فتمعنى بمعناه *
فنودي من حضرة مولاه وحدي فاني انا الله * حكي عن النعمان
ابن المنذر انه خرج لصيد ومعه عدي بن زيد العبادي فمر بآرام
وهي القبور فقال عدي أبيت اللعن اتدري ما تقول هذه الآرام قال لا
قال انها تقول ايها الركب المخبون * على الارض تمرون
لكما كنتم كنا * وكما نحن تكونون
فقال اعدها فاعادها فرجع كئيبا وترك صيده * وخرج معه مرة اخرى
فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال أبيت اللعن اتدري ما تقول
هذه الآرام فقال لا فقال انها تقول
ربّ ركب قد اناخوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا ضعف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال
فانصرف ايضا وترك صيده * وروينا من حديث احمد بن عبد الله
ابن عباس حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا

المجدون

تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المؤمنين
جنازة انت وليتها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم نادى في القبر من خلفي
يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرقت
الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا
تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين
والذراعين من العضدين والعضدين من الوركين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وغرورها
كثير وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت ولا يغرنكم اقبالها
مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا
مدائنها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرتهم
بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي وغفلوا العاصي انهم كانوا
والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع اليه محشودين على جمعه
مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسامهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش
منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون
فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تفاوت
منازلهم وسل غنيهم ما لقي من غناه وسل فقيرهم ما لقي من فقره
وسل عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما
صنعت بها الديدان محت الالوان واكلت اللحوم وعفرت الوجوه وفجعت
المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين
حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وحشمهم وكنوزهم والله
ما زودوهم فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلهم
من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والخلوات اليس النهار

والليل عليهم سواء البيتوتة في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين الاحباء
فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم باليه واجسامهم من اعنائهم
بائنه واوصالهم متمزقه وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت
الافواه ماء وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت
اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد
فارقوا الحدائق وسار وا بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم
وتزددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم
فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المتنعم فيه بلذته يا ساكن
القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك
اين دارك الفيحاء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها
واين رقيق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك
وشتائك اما وابيه قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو
يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر
من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجاء من الامر الاجل ما لا يمنع
منه هيهات هيهات يا ممرض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن
الميت وحامله ويا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف انت
على خشونة الثرى يا ليت شعري يا ذي خد يبك بدا البلا يا مجاور
الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك
الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل فقال

نسر بما نغنى ونشغل بالمنى * فما اغتر بالذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات رحمه الله ولنا من هذا الباب

شاب فود وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا سرنا اليهم رحلوا

ليت شعري ليت شعري هل دروا * انني بعدهم منتقلك
في فنون اللهو افنى طربا * غافلا عما اليه انتقل

ولنا في المحاسبة واضافة الاعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو

نحاسبهم بما فعلوا * وما فعلوا الذي فعلوا
ونطلبهم بما عملوا * وانت خلقت ما عملوا
فهل تنجيهم حجج * وهل يزكو لهم عمل
لئن اخذوا بما عملوا * فاعظم منه ما جهلوا

ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور *

ضمت لنا آرامنا الآراما * فكان ذاك العيش كان منامًا
يا واقفين على القبور تعجبوا * من قائمين كيف صاروا نياما
تحت التراب موسدين اكفهم * قد صاينوا الحسنا والآثاما
لا يوقظون فيخبرون بما رأوا * لا بد من يوم يكون قياما

ولما سجن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا دخل السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا ونجلو حديثنا * اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت كانت بطيئا مجيئها * وان قبحت لم ننتظر وانت سعيا

موعظة * ومما قيل في المحبين *

الا احد يدعو لاهل محلة * مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم * ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى

ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسج الفنك * وكنت امرءا قبل حبسي ملك
وقيدت بعد ركوب الجياد * وما ذاك الا بدور الفلك
الم تبصر الطير في جوه * يكاد يلابس ذات الحبك
اذا ابصرته خطوب الزمان * اوقعنه في حبال الشرك

فهذا لك من حالق قد يصاد * ومن قعر بحر يصاد السمك

ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الارض مكتوب بخطه

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك * خانتك بعد طويل الامن دنياك

مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك

مثل في الوفاء * يقال اوفى من فكيهة وهي امرأة من بني قيس ابن ثعلبة كان من وفائها ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وائل وخرج جماعة من بكر فوجدوا اثر قوم على الماء فقالوا ان هذا الاثر قوم قد ورد الماء فقعدوا له فلما وافى حملوا عليه فعقروا وكان من العدائين فغاتهم حتى ولج قبة فكيهة فاستجاروا بها فادخلته تحت درعها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها فجاؤا عشرة فمنعوهم منها فلك وكان سليك يقول كاني اجد خشونة ذلك الموضع على ظهري ولم تكن حين ادخلتني تحت درعها وقال

لعمر ابيك والاخبار تنمي * لنعم الجار اخت بني عوارا

من الغفرات لم تفضح اخاها * ولم ترفع لوالدها ستارا

فما ظلمت فكيهة حين قامت * بنصل السيف وانتزعوا خمارا

وكتب صاحب بريد همذان الى المأمون وهو بخراسان يعلمه ان كاتب صاحب البريد المعزول اخبره ان صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأ على اخراج مائتي الف درهم من بيت المال واقتسماها بينهم فوقع المأمون انا نرى قبول السعاية شرا من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شئ كمن قبله واجازه فانف السعاية عنك فان كان في سعايته صادقا لقد كان في صدقه لئيما اذ لم يحفظ لك ذمة ولم يف لصاحبه * وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى ابن زكريا عليهما السلام ابليس فقال اخبرني من احب الناس اليك وابغضهم اليك قال احب الناس الي كل مؤمن بخيل وابغض الناس الي كل منافق سخي قال ولم ذلك قال لان السخاء خلق الله الاعظم

فاحشي

فاخشى ان يطلع الله عليه فى بعض سخائه فيعزله * مثل سائر
هو ابخل من مادر وهو رجل من بنى هلال بن عمرو بلغ من بخله انه
سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به
فسمى مادرا * حكاية ذكر اهل الادب ان بنى فزارة وبنى
هلال تنافروا الى انس بن مدركة وتراضوا به يحكم بينهم فقالت بنو
هلال يا بنى فزارة اكلتم ايرَ الحمار فقالت بنو فزارة ولم نعرفه وسبب
هذا القول ان ثلاثة اصطحبوا فزارى وثعلبى وكلبى فصادوا
حمار وحش ومضى الفزارى فى بعض حوائجه فطبخا واكلا وخبأ
للفزارى ذكر الحمار فلما رجع قالا له خبأنا لك حقك فكل فاقبل
ياكل ولا يشبعه فجعلا يضحكان فغطن واخذ السيف وقام
اليهما وقال لتاكلان منه او لاقتلنكما فامتنعا فضرب احدهما فقتله
وتناوله الآخر فاكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وانت شيخ * اذا خبرت تحظى فى الخيار
اصحيحانية ادمت بسمن * احب اليك ام ايرُ لحمار
بلى ايرُ لحمار وخصيتاه * احب الى فزارة من فزار

فقالت بنو فزارة يا بنى هلال منكم من سقى ابله فلما رويت
سلح فى الحوض ومدره بخلا به فنصرهم انس بن مدركة على الهلاليين
فاخذ منهم الفزاريون مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها وفى بنى هلال
يقول الشاعر * لقد جلت خزيا هلال بن عامر * بنى عامر طرا لسلحة مادر
ومن باب الحماسة كان محمد بن مالك لسنا شاعرا فاتكا شجاعا
وكان قد اثر على اهل هجر ناحيتها وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب
الى عامل اليمامة يوبخه بتلاعب محمد به ويامره بالتجرد عليه حتى
يظفر به فبعث العامل الى فتية من بنى يربوع بن حنظلة فجعل
لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا محمدا او اتوا به اسيرا ووعدهم ان يوفد هم
الى الحجاج فخرج الفتية فى طلبه حتى اذا كانوا قريبا منه بعثوا اليه

رجلاً منهم يريد انهم يريدون الانقطاع اليه والتحزب به فوثق بهم
واطمأن اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدّوا وثاقاً وقدموا به الى العامل
فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما قدموا به على الحجاج
قال له انت جحدر قال نعم قال ما حملك على ما بلغني عنك قال جراءة الجنان
وجفوة السلطان وكلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك
فيجتري جنانك ويصلك سلطانك ولا يكلبك زمانك قال لو بلاني
الامير لوجدني من صالح الاعوان وهم الفرسان ومن اوفى اهل
الزمان فقال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا
مؤنتك وان قتلته خلينا سبيلك ووصلناك قال لقد اعطيت
اصلحك الله الامنية وعظمت المنة وقربت المحنة فامر به
فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر
يأمره ان يصيد له اسداً ضارياً فلم يلبث العامل ان بعث له بأسدٍ
ضارٍ ياتٍ قد اثرت على اهل تلك الناحية ومنعت عامة مراعيهم
ومسارح دوابهم فجعل واحداً منها وهو عظيمها في تابوت يجرّ
على عجلة فلما قدموا به الفي في حيز واجيع ثلاثاً ثم بعث الى جحدر
فاخرج واعطي سيفاً ودلي عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول

ليثٌ وليثٌ في مجالٍ ضنكِ * كلاهما ذو انفةٍ ومحكِ
وصولةٍ في بطشةٍ وفتكِ * ان يكشف الله قناع الشكِّ
واظفرن بجوجؤٍ وبركِ * فهو احقّ منزلاً بتركِ
الذئبُ يعوي والغرابُ يبكي * وقدرة الله مزالُ الشكِّ

حتى اذا كان منه على قدر رمح تمطى الاسد وزأر وحمل عليه فتلقاه
جحدر بالسيف فضربه ضربة فلقها وسقط الاسد كانه
خيمة قوضتها الريح فانثنى جحدر وقد تلطخ بدمه لشدة حملة الاسد
عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا جحدر ان احببت ان الحقك ببلادك
واحسن صحبتك وجائزتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تقيم

اي جرّ

عندنا

عندنا الفتى فاستبنا فريضتك قال اختار صحبة الامير فعرض له
ولجماعة اهل بيته * وانشد محمد يقول

يا جمل انك لو رأيت سبالتي * في يوم هيج مُرْدِفٍ وعجاج
وتقدمي لليث ارسف نحوه * عني اكابره عن الاخراج
جهم كان جبينه لما بدا * طبق الرحا متفجر الانباج
يرنو بناظرتين يحسب فيهما * من ظن خالهما شعاع سراج
شثن براثنه كان بنوقه * زرق المعاول او سداة زجاج
وكأنما خبطت عليه عباءة * برقاء او خلق من الديباج
قرنان محتضران قد ربتهما * ام المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابيت نزاله * اني من الحجاج لست بناج
فمشيت ارفل في الحديد مكبلا * بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة * عبراتهم لي بالخلوق شواجي
فغلقت هامته فخر كأنه * اطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي قميصي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوي انواج
فلئن قذفت الى المنية عامدا * اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النساء بأنني لا انثني * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول توبته قال
لما تمادت بي المخالفة واسرفت على نفسي اسرافا ادّى بي الى القنوط
فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي فاقمت ثلاثا
لا اذوق طعاما ولا اسيغ شرابا وقد جعلت ذنوبي بين عيني
فلما كانت الليلة الرابعة رأيت في النوم جارية وبيدها جام من الذهب
مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فاين اللجا واذا
عظم عليك الخوف فاين الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي

فاكلت منه طعاما لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجاء في قلبي واستقمت من تلك الليلة على طاعة ربي * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب البلد السوء فحب الاوطان عمرت البلدان قال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد عن الاوطان فانكم ان لم تكسبوا اما لا غنمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يألف الوطن الا ضيق العطن * روينا من حديث الهيثم بن الحسن بن عمارة قال قدم شيخ من خزاعة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابزى الخزاعي فلما رأى ما تصنع سوقة المختار بالمختار من الاعظام والاجلال جعل يقول يا عباد الله ابالمختار يصنع هذا وألله لقد رأيته مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال ما هذا الذي بلغنا عنك قال اباطيل فامر بضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية ثم تصلبني على شجرة على نمر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ ذلك النمر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد عرف الشجرة وربما يقول حقا فامر به فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خزاعة او مزاح عند القتل قال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب ها هنا قال اربعة آلاف درهم اقضي بها ديني قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج * مثل * هو احمق من عجل وهو عجل بن لخيم وذلك انه قيل له ما سميت فرسك فقا عينه وقال سميته الاعور فقال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم * واي امرئ في الحمق احمق من عجل
ليس ابوهم غار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في المثل

* (ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول) *

هبت باشواقك نجدية * مطيعة انت لها واجب *
ما انت يا قلبي واهل الحمى * وانما هم امسك الذاهب
فاردد على الريح احاديثها * ففي صباها نا قل كاذب
ودون نجد وظباء الحمى * ان تقرح السنام والغارب

السماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هبت باشواقك انفا متصاعدة تطمع في امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول انت في مقام التقليب والتلوين واهل الحمى في مقام الثبوت وهما ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابدا وقد نبه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهبوبها ثم قال ودون نجد الذي هو النظر الاعلى وظباء الحمى الارواح العلوية تقرح اى تدمي الخف والسنام من طول السير وحمل الاثقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها

موهوبة لا مكسوبة فلا تعمل لها *(موعظة عطاء بن ابي رباح لعبد الملك بمكة)*

حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي انا عبد الوهاب انا جعفر ابن احمد انا عبد العزيز بن الضراب اخبرني ابي ثنا احمد بن مروان ثنا ابراهيم ابن اسحاق الحربي ثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطاء ابن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سرير وحوله الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك قال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله ورسوله فتعاهدهن بالعمارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسؤول عنه واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد سألتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال مالي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابيك الشرف

هنا وابيك السودد * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى
ماحدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض المريدين
رايت ايا مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وجماعة من الصوفية
فقال ابو يزيد لابي مدين تكلم لنا في شئ من التوحيد فقال التوحيد
هو الحق واليه الملجأ لاهله وبه النجاة هو السر الخفي به ظهرت الاسرار
وهو الشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين وهو الدليل
ومبرئ الاسقام وشفاء كل عليل هو الظاهر فما سواه حجابه فمن كان ذا
بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعاين سلطانه وغيبته به عنه فعظم
شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم بما من غيبه
فهي غذاؤه وشرابه مظهر لحقيقة التوحيد ولبابه امتنانا بها عن سائر
الخلق فواصلته واجلسته في حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلية
العجيبة فحقيقته من الحق دانية قريبه بلا حركة من معنى الى معنى ولا
انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو بسر العارف مكشوف
امده به من خفي سر فيسر من سر معروف فجملة المحسوسات عدم
وهبا فحقق ببصيرتك تنظر عجبا تجد القائم في كل الخطرات والحظات
مشاهد اذ هي اغطية يستتر بها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في
حق كل مصنوع وضعه فكل معترف هو اضله وجمعه بذلك شهد
الظواهر على غيبها فهو المبدئ لكل شئ والمعيد والفعال في ملكه يفعل
ما يريد فجملة هذه العلوم عرفها العارفون وجهلها الاكثرون وعلم
تاويلها الراسخون وما يعقلها الا العالمون * وروينا من حديث
الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل
مقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم
ومبتئس بما فاته من العمل نادم * ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يسر في ما مضى من دنياكم هذه باهداب يردى هذا ولما بقي منها

اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب
فبادروا وانتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكظم
ولا يغنى الندم

(عمر ة ابى بكر الصديق فى خلافته رضى الله عنه)

حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن على عن محمد بن عبد الباقى
عن ابى محمد الجوهرى عن ابن حيوة عن ابى الحسن بن معروف عن السيد
ابن الفهم عن محمد بن سعد عن الواقدى عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر
الصديق رضى الله فى خلافته فى رجب سنة اثنى عشرة فدخل مكة
ضحوة فاتى منزله وابوه ابو قحافة جالس على باب دار فقيل له هذا
ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة
فجعل ابو بكر يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عينى
ابيه فاخذ الشيخ يبكى فرحا بقدومه وجاء ممن سمع به ممن هناك من
الصحابة مثل عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل
والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله
فجعل ابو بكر عند ما سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى وابكى القوم
وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافة يا عتيق
هؤلاء الملأ فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم لقد طوقنى الله امرا عظيما لا قوة لى به ولا يد الا بالله
ثم دخل فاغتسل وخرج وتبعه اصحابه فحياهم ولقيه الناس يهنئونه
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى حتى انتهى الى البيت فاضطبع واستلم
وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كانت صلاة الظهر خرج
فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشكى
من ظلامة او يطلب حقا فما اتاه احد وانثنى الناس على واليهم خيرا
ثم صلى العصر وجلس فرد فيه الناس ثم خرج راجعا الى المدينة *
وبالاسناد ان عمر بن الخطاب رضى الله دخل فى بعض حجبه على نافع
ابن الحارث يعوده فوجده قريب عهد بعرس وفى بيته ستر من ادم

مزين بسيور فاخذه عمر فشقه وقال لم لا تستر وابيوتكم بهذا المسوح فهي اوفى واليق واحمل للغبار واذن له ابو محذورة بصوت شديد فقال يا ابا محذورة اما خشيت ان تنشق مريطاؤك ثم مر عمر بابي سفيان بن حرب فرأى احجارا قد بناها ابو سفيان كالدكان في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لارجعن من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجده على حاله فقال الم اقل لك اقلعه قال انتظرت ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي يأمر ابا سفيان سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه * وبالاسناد قال محمد بن سعد حدثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن رضي الله عنه وارضاه * (ذكر حجج الخلفاء الاربع في زمان خلافتهم) * اما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاستعمل على الناس في الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة واعتمر في رجب وحج بالناس سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان * واما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاستعمل اول سنة ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر احدى عشر حجة واعتمر في خلافته ثلاث مرات وقالت عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مر برت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول ان كان عمر امير المؤمنين

وسمعت رجلاً آخر يقول ها هنا قد كان فأناخ راحلته ورفع عقيرته وقال عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
فضيت امورًا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق
قالت عائشة فلم ندر ذاك الراكب من هو فكنا نحدث انه من الجن
قالت فعد عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقد ذكرنا هذا الشعر
في هذا الكتاب اكمل من هذا من حديث احمد بن عبد الله * واما
عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما ولي امر عبد الرحمن بن عوف على الحج
سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحج الى
سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس
قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعده ابن عمر
واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحج كثيرًا قبل ولايته الخلافة واما
ولايته فانه ولي الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وايامًا وكانت
ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل
سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله ابن عباس ثم كانت صفين
في سنة سبع وثلاثين وحج بالناس ايضًا عبد الله ابن عباس واشتغل
علي رضي الله عنه بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين قثم بن عباس
ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم
قتل علي رضي الله عنه سنة اربعين * ولنا في المحلات وهي ست
آلات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شاء *
ان المحلات ست فاسمعن لها * الزند والدلو والسكين والفاس
والقدر والزق لا تبغي بها عوضًا * فحيث ما كن كان الناس والباس
ولنا في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب
ماء فرات نقاح سلسل شبم * سلاسل وزلال نشرع عطر

تسرى الحياة به فى كل ذى شبح * النبت والحيوان الكل والبشر
وما سواه من الاهواء ليس له * هذى النعوت فما فى نعته نكر
مثل الاجاج وماج مالح لغة * فريدة وشريب طعمه خصر
كذا الشروب وملح والزعاق له * على القعاع مقام ليس يستتر
اما النمير فنعت لا يخص به * صنف فذاك الذى يمنى به الشجر
فهذه خمسة من بعد عاشرة * من اللغات لها فى نفسها سور
والنشح والنضح ثم النقع والبقر * ونغبة بعدها لفظ هو النجر
تفسير قال النشح والنضح هو الشرب دون الرى والنقع الرى والبعر والنجر ان يكثر الشرب فلا يروى والنغبة الجرعة من الماء وكل ما تضمنه البيت الاول هو العذب الطيب والشبم البارد والسلسل والسلاسل السهل الدخول فى الحلق والشريب الذى فيه شئ من العذوبة والشروب دونه وهو الذى يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح وهو ايضا الماج والقعاع والزعاق فيه مرارة * ولنا فى اسماء العطش

الصدا والاوام ثم غليل * ووغيم ولوحة العطش
وكذاك الجواد مهلكة * فاذا ما ارتويت تنتعش

ولنا فى اسماء الخيل فى السباق

قالوا المجلى اول ثم المصلى بعده * ثم المسلى ثالث والتالى طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادسهم * ثم الحظى بعده وهو الجواد السابع
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع * سكبتهم عاشرهم اهلة طوالع
فكلهم آخرهم فلا يعد فيهم * ان المجلى اول فتسعة توابع

المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والتكميل الذى هو العاشر والسابق هو الاول وهو المجلى والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الالفاظ فان بعض الحفاظ من اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم * وروينا من حديث عمرو بن بحر الجاحظ قال ثنا سنان بن الحسن المستورى عن اسمعيل بن مهران العسكرى عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن على بن ابى طالب رضى الله عنه

الاسماء

قال

قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج
وانا معه وابو بكر وكان ابو بكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس
من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هامانها
ام من لهازمها قالوا بل من هامانها العظمى قال واى هامانها قالوا ذهل
قال اذهل الاكبر ام ذهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال افمنكم عوف
الذى كان يقال لاحر بوادى عوف قالوا لا قال افمنكم بسطام بن
قيس صاحب اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة
حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب النعام قالوا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من
لخم قالوا لا قال فلستم من ذهل الاكبر اذا انتم من ذهل الاصغر فقام
اليه اعرابى غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته يسمع مخاطبته فقال لنا على من سألنا ان نسأله
يا هذا انك سألتنا اى مسئلة شئت فلم نكتمك فاخبرنا من انت
قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرنى من
اى قريش انت قال من بنى تيم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذى
جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابو بكر لا قال افمنكم هاشم
الذى يقول فيه الشاعر *

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابو بكر لا قال افمنكم شيبة الحمد الذى كان وجهه يضئ فى الليلة
الظلماء الداجية مطعم الطير قال لا قال افمن المفيضين بالناس
انت قال لا قال افمن اهل الرفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية
انت قال لا قال افمن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت
لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته
منه كهيئة المغضب فقالت الاعرابى *

صادف درء السيل درءً يدفعه * يرفعه طوراً وطوراً يصنعه
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت
من هذا الاعرابي على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها
طامة وان البلاء موكل بالمنطق * سأل علي بن ابي طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت
فيها العيون وخلصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات * وبكى
الحسن البصري يوماً في حلقته فقيل له ما يبكيك قال لاني ارى قوماً
قداموا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود
يلعبون * وانشد لي محمد بن عبد الواحد لبعضهم *

قالوا تقدم فقلت الخوف اخرني * وقبح فعلي واوزاري ومجترمي
باي وجه اذا ما جئت ارفعه * وقد تمرنت بالتوبيخ والندم
وكيف انقل اقداماً عصيت بها * الى محل العلا في القدس والعظم
الى الذي جاد بالاحسان مبتدئاً * ومن بالفضل والآلاء والنعم
وكل جارحة لي غير طاهرة * لا ماء وجهي ولا جسمي ولا قدمي
قالوا فدونك من ابواب رحمته * ومنتهى العفو والاحسان والكرم
فقلت وجهي من الزلات محتشم * ولست املك وجهاً غير محتشم

وقال بعض الاولياء الفكرة نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة
والسعيد من وعظ بغيره * شعر

اني لاذكر مولاي واشكره * في كل وقت واني راج من الظلم
فكم له نعمة في كل جارحة * ضاقت لكثرتها عن شكرها همي
فرض على كل عبد شكر خالقه * فيما افاض من الانعام والكرم

اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك فتفكر
ساعة ثم قال الهي عرفتك بالاحدية والقدرة والبقاء وعرفت نفسي
بالعجز والضعف والفناء * قال السري اطلب حياة قلبك
بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس

تعجيل

تعجيل الانتقال واياك والتسويف وتنافس الابرار فى اقامة الفرض
وتنافس المقربين فى اخلاص النوافل واترك فضول الحلال واطلب
حلاوة المناجاة بفراغ القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر
واكثر من الحسنات الحديثات للسيئات القديمات واسبق الحسنات
بترك البقعات وسارع فى الخيرات واحذر ما يوجب التعقبات *
وروينا من حديث ابن وذعان قال اخبرنا ابو نصر احمد بن الخليل عن
على بن ابى القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن العبدى عن
ابيه قال حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت
جميعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف
اليقين ان ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان
تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهة كاره وان الله تبارك وتعالى بحكمته جعل الروح والفرح فى الرضا
واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط انك لن تدع شيئا
تقربا الى الله الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همتك وسعيك آخرة
لا ينفذ فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه *
وروينا من حديث الخطابى قال حدثنا ابن داسة حدثنا ابو داود
حدثنا عمرو بن مروان قال اخبرنا شعبة عن الاشعث بن سليمان عن ابى
بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال انى لاعرف رجلا
لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه
محمد بن مسلمة فسالناه عن ذلك فقال ما اريد ان استمل على شئ
من امصارهم حتى تنجلى عما انجلت * وروينا من حديث ابن الخطاب
قال حدثنا ابن الاعرابى عن ابى سعيد عن يحيى بن سعيد القطان
عن محمد بن مهران بن مسلم بن المثنى قال اخبرنى مسلم قال كنا مع عبد الله
ابن الزبير والحجاج محاصره فكان ابن عمر يصلى مع ابن الزبير فاذا
فاتته الصلاة معه وسمع مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقيل له

تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج قال اذا دعونا الى الله اجبناهم
واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان ينهى ابن الزبير عن طلب الخلافة
والتمر من لها اهو المجلس *(خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم)*
روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاءً وقراءة عن محمد
ابن علي بن الوليد السلمي البصري من كتابه من محمد بن الاعلى الصنعاني
عن معتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر
الشعبي عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضبا
وجعله في كمه ليذهب به الى رحله ليأكله فقال على من هذه الجماعة
فقالوا على هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فشق الناس فاقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك
ولا ابغض لك مني ولولا ان يسموني فوهي عجولا لعجلت عليك فقتلتك
فسررت بقتلك الناس جميعا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان
يكون نبيا ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لا آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي
قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي فقال وتكلمني ايضا
استخفافا برسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن
بك هذا الضب فاخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ضب تكلم باذن الله فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضب حر تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد

خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك
والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي وقد آمنت بك
بشعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرأت قل
هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت
ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات فكانما قرأت القرآن كله فقال
الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى ابطروه فقام عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله
دون البختي وفوق العرابي وهي عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي
يوم تبوك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من درة جوفا
قوائمها من زبرجد اخضر وعنقها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الفا اعرابي
على الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا انفاتل
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فقال صبوت وحدثهم الحديث
فقالوا باجمعهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلا رداء فنزلوا على ركبهم يقبلون يديه

وما وفوا منه الا وهم يقولون لا اله الا محمد رسول الله فقالوا مرنا يا امير نحبه يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب آمن منهم الف رجل الا هؤلاء من بني سليم *

(دلالات الثابتين)

روينا من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مقت نفسك المشؤلة واخراج المظلمة واصلاح الكسر والشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة والانتهاء عن اخدان السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعنيك والخوف من عثاثا تبتك فيها رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد * ومما قيل في الحنين الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حن مغترب * له بذي الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبي نوازعه * وما بي البان بل من دارة البان
اشد سمعي اذا غنى الحمام به * ان لا يهيج سر الوجد اعلان
ورب دار ارا ولبها مجانبة * ولي الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتدرت * للعين والقلب امواه ونيران

ومن قول الشريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى * فلا في بها ليلا نسيم ربا نجد
فان بذاك الحي حيا عهدته * وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم الهوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لنسالا * ركيبا من الغورين اين تخدي
عن الحي يا بجر عاء جرعاء مالك * هل ارتبعوا واخضر وادبهم بعد
شممت بنجد نشمة حاجرية * فامطرتها دمعي وافرشتها خدي

ذكرتُ بها دياً الحبيب على النوى * وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
وانى لمجلوبٌ لى الشوق كلما * تنفس شالٌ اوتالم ذو وجدٍ
تعرّف من رسل الشوق والركب جاهدٌ * فايقظنى من بين نوّامهم وحدي
فما شرب العشاق الا بقيتى * ولا وردوا فى الحب الا على ورد
قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب اولى
ومن لم يرَ غير الله ولم يخطر له الناس ببال ففى اىّ مقامٍ اقيم فهو ذاك
وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة فى طلب الحلال
وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة * رويناه من حديث ابن مرزوق
عن عبّاس بن محمد بن الجحى عن محمد بن سلام * ومن الامثال فى
السعى على العيال ما رويناه من حديث المالكى عن على بن الحسن
عن ابيه قال قال لى ابنا جى قال بعض العبّاد انّ مثل الرجل لولده
ولعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون
ومن احوال الدنيا ما رويناه من حديث الدينورى عن احمد بن الحسن
عن سعيد الجرمى قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى انّ الله عزّ وجلّ
ملأ الدنيا باللذّات وحشاها بالآفات فزوجك بالموبقات
وحرّمها بالتبعات * (حكمة علوية) * احسن الدنيا اقبحها
عند من يبصرها يعنى بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها
يعنى الآخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه من حديث احمد
ابن مروان بن ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء
* ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابى منصور بن الفضل المؤدب

تزاورن من اذرعاتٍ يمينا * نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بجد كادة الرياض * اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا بخيلا * اليه ويبلغن الا حزينا
ولكنّا استمعن زفير الشوق * ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواديين * فارخوا النسوع وخلوا الوضينا

وقال ايضا في هذا الباب

لاي مرمى تزجر الايانقا * ان تجاوزن نجدا فلست عاشقا
وانما كان بكاء حاديا * ركب الغرام وزفيري سائقا

ومن هذا الباب لابي جعفر البياضي

فوق تراها كالسفين * اذا رايت الآل بحرا
كتب النحر بدمائها * في مهرق البيداء سطرا
فكان ارجلهن تطلب * عند ايديهن وترا
يحملن من اهل الهوى * شعثا على الاكوار غبرا
لاح الهجير وجوههم * فاحال منها البيض سمرا

ولابن الخياط من هذا الباب

اميتها فضل الازمة شمر * شمع النسيم نحيه من عرعر
يا باني اضم ومن دين الهوى * بث السؤال لكل من لم يخبر
اعلمتما قلبي اقام مكانه * امر سار في طلب الصبا المسفر

وله ايضا

دعوها تناضل بالاذرع * فاين العواصم من لعلع
وقودوا ازمتها بالحنين * فلولا الصبابة لم تتبع

وروينا عن الامام ابي الفرج ابن الجوزي الحافظ كتابة لنفسه في هذا الباب

وحرمة شعث على كل نضير * براهن من المرامير اني
اذا ذكرتها حداة الهوى * قطعن البر اقطع وحد عنان
تطاير والشوق يدني مني * وكل المنى عند ذاك المكان
فلما علون فويق الكثيب * تراءين ذاك البريق اليماني

وله ايضا من قصيدة في هذا الباب

لا وشعث قارفوا اوطانهم * يستلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم * اخذت عيسهم تفري البرا

اعسفت فى سيرها اذ طربت * اميّ ذكرها والاجفرا
وافقت من حملت فى شوقهم * فتناست بالهوى طول الشرى

(خبر فيمون وعبادته وما جرى له)

روينا من حديث ابن اسحاق عن المغيرة بن ابى لبيد مولى الاحنف عن وهب بن منبه اليمانى انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بنجران ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيمون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا مجاب الدعوة سائحا ناحيا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان بناءً يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لا يعمل فيه شيأ ويخرج الى فلاة من الارض فيصلى فيها حتى يمسى قال وكان فى قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فطن بشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيأ كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيمون حتى خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد تبعه صالح وفيمون لا يدرى به فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيمون يصلى فبينما هو يصلى اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤس السبعة فلما رآها فيمون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعجل نحوه فصرخ يا فيمون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيمون تعلم والله انى ما احببت شيأ قط حبك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت امرى كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كان اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا ناجاه العبد به الضر دعاله فشفى واذا دعا لاحد به ضر لم يأته * وكان لرجل من اهل

سبحه الاخنس الاخنس ٥

القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيمون فقيل له انه لا يأتي احدا
دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجرة فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيمون
اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشا
عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان نعمل في بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم كشط الثوب عن الصبي وقال يا فيمون
عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعا له فيمون فقام
الصبي ليس به بأس وعرف فيمون انه قد عرف فخرج من القرية
واتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض ارض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه منها رجل فقال آ فيمون قال نعم قال ما زلت انظرك واقول
متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم
علي فاني ميت الآن قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف
وتبعه صالح حتى وصلا بعض ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما
سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران
يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد
كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوا
وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيمون رجل
من اشرافهم وابتاع صالحا آخر فكان فيمون اذا قام من الليل
في بيته يصلي اسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى
ذلك سيده فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فاخبره وقال له
فيمون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو دعوت
عليها الهي الذي اعبد اهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده
فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال
فقام فيمون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل
ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه

فحملهم

فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام قوله فخفتها قلعتها وقوله عيل عوله يقال عال الامر اذا ثقل وعليه قول الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر في الحدثان عالا

فمعنى عيل عوله اى غلب غلبة وقهرت شدته وجلده * ومن وقائع بعض اصحاب شيخنا ابى مدين شعيب بن الحسن رضى الله عنه ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات القوم قال بعض المريدين رايت فى واقعتى الشيخ ابا مدين والشيوخ قد احدقوا به يسالونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعروف صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا ولنفسى اسمع

يا سرّ سرّى وجهر جهرى * يا نور نورى وحياة امرى
يا قلب قلبى وبحر فكرى * ومن به الفلك فى الجرى بجرى
فانت تكشو * وانت تعرى

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتنى فى واقعتى شبه السنة فرايت ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهم انكم تحسبون انى اغيبه ثم سكت فاذا جملة من الديكة مجتمعون فطاول واحد منهم وهو يبكى بحنين وتطويل فقال له ابو مدين قل فنطق بلسان فصيح انكم تحسبون انى اغيبه المطبوع فى البيت هو فيه فقال له الشيخ اين هو فقال هو فيه فاخذته حالة وهو يقول هو فيه فبهت الحاضرون وتحيروا * انشد ابن الاعرابى

سقى الله حيا بين ضاوة والحمى * حمى فيه صوب المدجنات الوطر
امين وادّ الله ركبا اليهم * بخير ووقاهم صروف المقادر

ولمهيار الديلمى فى الشيب

اسفت لحلم كان لى يوم بارق * فاخرجه جهل الصبا بنة عن يدى
وما زلت ابكى منذ حلت بحاجر * قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
تحرّس باحقاف اللوا عمر ساعة * ولولا مكان الريب قلت لازدد

ضاوة ٢
٢

وقل صاحب لى ضل بالبان قلبه * لعلك ان يلقاك هادٍ فيهتدى
فسلم على ماءٍ به برد غلتى * وظل اراك كان للوصل موعدُ
وقل لحمام البانتين مهنئًا * تغنى خليًا من غرامٍ وغرّدِ *
فيا اهل نجد كيف بالغور بعدكم * بقاء تهامى يهنيم بمنجدِ
ملكتم عزيزًا رقه فتعطفوا * على منكرٍ للذل لم يتعوّدِ

وله ايضًا من هذا الباب

يا ليلتى بحاجرٍ * ان عاد ماضٍ فارجعى
ارضى باخبار الربا * ح والبروق اللمّع
واين من برق الحمى * شائمة بلعلع

وله ايضًا من هذا الباب

اودع فؤادى حرقا اودع * ذا انك تؤذى انت فى اضلعى
وارم سهام الطرف اوكفها * انت بما ترمى مصابٌ معى
موقعها القلب وانت الذى * مسكنه بذاك الموضع

ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثنى به عبد الرحمن عن ابى بكر عن الجيرى عن ابن باكويه عن ابراهيم بن محمد المالكى عن يوسف ابن احمد البغدادى عن ابن ابى الحوارى قال حججت انا وابو سليمان الدارانى فبينما نحن نسير اذ سقطت السطيحة منى وكان برد عظيم فاخبرت ابا سليمان فقال سلم وصل على محمد وقل يا رادّ الضالة ويا هاديًا من الضلالة ردّ الضالة فاذا بواحدٍ ينادى من ذهبت له سطيحة فاخذتها منه فقال لى ابو سليمان لا تتركنا بلا ماءٍ فبينما نحن نسير اذا برجل عليه طمران اى ثوبان خلقان رثان ونحن قد تدرّعنا بالغراء من شدة البرد وهو يرشح عرقًا فقال له ابو سليمان الا نوثرك ببعض ما معنا فقال الرجل يا دارانى الحر والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشيانى اصابانى وان امرهما ان يتركانى تركانى يا دارانى نصف الزهر ونخاف من البرد

انا شيخ اسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتقضت ولا
ارتعدت يلبسني في البرد فيما من محبته ويلبسني في الصيف برد
محبته ثم ولى وهو يقول يا دارا في نبكي وتصيح وتستريح على الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره * قلت كنت اطلب
بيت المقدس فدخل على شاب كالعود عليه اثر السياحة وانا
بمسجد بظاهر بيسان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي
يعمل لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن
فاصلح به نعلا كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعلة فقلت
له يا فقير تراك قد احتجت اليها فلو كانت ما يضرك فقال لي
لما احتجت وجدتك فاصلحت شاني واراحني الله من حملها
فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها وجدت حاجتك عند مثلك
ونكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته فلم ارة
حتى الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك استغفرك واتوب اليك *

* (هو عظة الفضيل بن عياض لامير المؤمنين هارون الرشيد بمكة زادها الله شرفا)

روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا العلاف
عن ابي عمر النحوي عن الفضل ابن الربيع قال حج هارون الرشيد
فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله
فقلت ها هنا سفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فاتيناه فرعد
الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جئناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله
فقلت له ها هنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان

وقال ما اغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا اسأله فقلت ههنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو
آية من القرآن يرددها قال فقرعت الباب فقرعت فقال من قلت
اجب امير المؤمنين قال ومالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة ثم اطفأ
السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف هارون الرشيد فبلى اليه فقال يا لها
من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى
ليكلمنه الليلة كلاما من قلب نقى فقال له خذ لما جئناك لرحمك الله
فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم
عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال رجاء بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت ان شئت فانى اقول لك يا هارون الرشيد
انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك
رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا
حتى غشى عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغنى ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخى اذكرك
طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك

من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب
طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله قال فبكى هارون
بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون وقال زدني رحمك الله قال
ياحسن الوجه انت الذي يسالك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان
استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح او تمسي
وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
عنده غش لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له علينا دين قال
نعم لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني
والويل لي ان لم الهمم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي
لم يامرني بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافئني بمثل هذا سلمك
الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب
قال لي هارون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا ما ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما
سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان ياخذ المال فلما علم الفضيل
بنا خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جانبه
فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله * وروينا

من حديث ابن وَدعان عن ظاهر بن محمد بن يوسف بن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يُوتى الناس من احدى ثلاث امّا من شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاطلبوها
باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عرضت لكم غضبة
فادروءها بالعفو انه يُنادي منادٍ يوم القيمة مَن له اجرٌ على الله فليقم
فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره
على الله * ومن سمعنا على قول الرضي بالنفس

اما علم الغادون والقلب خلفهم * بضمّ زفير يصدع القلب ضمّه
بانّ وميض البرق مالا اشيمه * وانّ نسيم الروض مالا اشمّه

ومن سمعنا على قوله ايضا بالنفس

ولمّا أبى الاظعان الّا فراقنا * وللبين وعدٌ ليس فيه كذاب
رجعتُ ودمعي جازعٌ من تجلّدي * يروم نزولاً للهوى فيهاب
واثقلُ محمولٍ على العين ماؤها * اذا بانَ احبابٌ وعزّ إياب

وعلى قوله في التوديع ايضا بالنفس

واني اذا اصطكت ركاب مطيكم * وثوّر حادٍ بالرّفاق عجولُ
اخالف بين الراحتين على الحشى * وانظرُ أنّى ملتمٍ فاميل

ومن وقائع بعض الفقراء ما حدّثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ
المروزيّ باشبيليّة قال قال لي بعض الصالحين رايتُ في الواقعة ابا
مدين وابا حامد وابا طالب وابا يزيد وخلقاً كثيراً من الصوفية
فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد
هو الحقّ ومنوّر القلب ومحرّك الظواهر وعلام الغيوب بنظر العارفون
فناهوا اذ لم يعمر قلوبهم الّا هو فهم به والهون قلوبهم تشرح في رضاه
في لمحضرة العليّة واسرارهم مما سواه فارغة خلية جالت اسرارهم

في الملكوت فلاحظوا عظمته وتجلى لقلوبهم فانظرهم حكمته
فهو للعارف ضياء ونور وقد اشغله به عن الجنة والقصور آنسه به
فهو جليسه وافناه عنه فلا شئ كثيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو
ذهبت الرسوم وفنيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحي القيوم وهو معنى
المعاني والحي الباقي وكشف سر العارف ما ذا يلاقي من البر والاحسان
ولذة النظر وغيبته عن الاغيار وعن جملة البشر تنزه عن تنزيههم فنزهه
به وفنى عن الاكوان بمشاهدة ربه فعدا عن الاسماء وسما عن الصفات
واضمحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف
بها من هو لها مختار فينبتها في الوجود فيظهر ما عنده ويحيي بها القلوب
ويجزله وعده فيروي بها الحق بالماء الصافي ويعالج علتها بالعلم الشافي
فيبرئ بها من الاسقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار
ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيألف لما الفه
فاستمع لهذه العلوم واصغ اليها بقلبك فكل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ومن باب البلاغة *
يحكى عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على
دين المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فعمل على ضمه الى
المأمون فقال ليحيى يوما ادخل الى هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه
فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تخير فاراد الكلام فادرج عليه
فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكرة لما كان يقدم من
افراطه في ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين
ان من ايمن الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيبته لسيده
فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكوتك لتقول هذا انه
لحسن وان كان شئ ادركك عند انقطاعك انه لاحسن او حسن
ثم جعل لا يسأله عن شئ الا رآه فيه مقدما فضمه الى المأمون *
حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال مر الحجاج بن يوسف بشخص

من عمّاله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبيًّا صغيرًا فاستنطق
الحجّاج فقال له يا صبيّ ما تقول في هذا الراكب فقال ايّها الامير
هو زرع نعمتك وحصيد نقمتك فسأل عن الغلام فوجد ابن ذلك
المصلوب فقرّبه واقعده مقعد ابيه * وحدّثنا ايضًا عن الاصمعي
قال لقيت بالبادية صبيًّا لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغًا
فصيحًا فاستخبرته هل عنده شيء من عرض الدنيا فقال يا عمّ والله
ما املك اليوم درهمًا واحدًا قال فقلت له تودّ ان تكون لك مائة
الف وتكون احمق فقال له لا والله يا عمّ قلت ولم قال اخاف ان يجني
عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى عليّ حمقي * وحدّثنا ايضًا
من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المأمون اكثر من ميله
الى محمد الامين فقالت زبيدة وهي امّ الامين يا امير المؤمنين انك
تميل الى المأمون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال لها ما انا حيث
ظننتِ ولكنّي تفرّست فيه النجابة اكثر من الامين قالت فاحبّ من
امير المؤمنين ان يختبرهما بحضرتي قال فبعث خلف الامين اوّلًا
فقال له يا محمد اني جلست هذا المقام وآليت على نفسي لا يسألني منكم
احد شيئًا الّا اعطيته ما سأل فقال اسألك كلب بني فلان وبازي
بني فلان فكلب مشهور وبازي مشهور فقال له لك ذلك ثمّ
انصرف فاستدعى المأمون فوقف بباب السّتر فأذن له فدخل وسلّم
فقال له ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادن وهو يدنو ويخدم
الى ان وقف بين يديه فامره بزيادة الدنوّ فقال له يا امير المؤمنين
هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بنيّ اني جلست هذا المقام
وآليت على نفسي لا يسألني احد منكم عن شيء الّا اعطيته ما سأل
قال فاطرق واغرورقت عيناه بالدموع وقال له يا امير المؤمنين
اسألك في الخلافة بعدك وارجو الله ان لا يذيقني فقدك فقال له
انصرف * وحدّثنا ايضًا قال مرّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بغلمان يلعبون

وفيهم عبد الله بن الزبير ففرّ الصبيان خوفًا من عمر الا عبد الله بن الزبير
فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفرّ كما فرّ اصحابك فقال يا امير المؤمنين
لم اكن على ريبة فاخافك ولم اكن في الطريق الضيق فاوسع لك *

(موعظة) حدّثنا صاحبنا ايضًا ابو عبد الله بن عبد الجليل
بمكة قال يحكى ان ملكًا من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض
الغزوات فاتته قيّمة ملبسه بثياب فلبسها وناولته المرآة فرأى شيبة
في لحيته فقال للمراض يا جارية فاتته بمقصّ الشيبة وناولها اياها
فتناولتها ووضعتها في كفها واصغت اليها بأذنها ساعة والملك ينظر
اليها فقال لها ما الذي تصغين اليه يا جارية قالت اسمع الى ما تقول
هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك
واقصاها فقال لها فما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه سمعها تقول
كلامًا لا يجترى لساني على النطق به لاتقاء سطوة الملك فقال لها
قولي على حال آمنة وعدم توقّ ما لزمت اسلوب الحكمة قالت انها تقول
ايها الملك المسلّط على امر قصير اني ظننت بك البطش والاعتداء على
فلم اظهر على سطح جسدك حتى بضنت وحضنت بيضي فارخت واعهدت
لبناني بالاخذ بثاري عهدًا اذ كانهن خرج فعجلن للاخذ بثاري
باستئصالك او تنغيص لذتك وتخييف قوّتك حتى تعدّ الهلاك
راحة فقال اكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فناولته اياها
فتأمّلها مرارًا ثم قام ودخل بيت النسّاك ولبس زيّ النسك
وترك الملك حتى لحق بربّه * وانشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القفصي
وناذرة بالشيب حلّت بعارضي * فبادرتها بالنتف خوفًا من الحتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي * رويدك للجيش الذي جاء من خلفي
ومن هذا الباب ما حدّثنا ايضًا به صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت
حرقة بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر بن ماء السماء على سعد بن ابي
وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك مع جملة من جواريها وعليهن المشوح السود

والصلبان صلت البنود فسلم عليه فلم يميز حرقة من بين جواريها لمشاركتها اياه في الزي وكن رواهب فقال سعد افيكن حرقة فقالت ها انا ذه فقال انت حرقة فقالت فما انكر ارك استفهامي اعلم ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فما تدوم على حال تنتقل باهلها انتقال وتعقبهم حالا بعد حال وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا خراجها وتطيعنا اهلها فدفى مدى المدة وزوال الدولة فلما ادبر الامر وصاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بفرحه الا اعقبهم بترحه وانشدت

بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذ نحن فيهم سوقة ننتصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

قال فبينما هي تخاطب سعدا رضي الله عنه اذ دخل عمرو بن معدكرب فقال انت حرقة التي كانت تفرش لك الارض من قصرك الى بيعتك بالديباج المبطن بالوشي قالت نعم قال لها ما الذي دهمك واذهب محمود شيمك وغودرينا بيع نعمك وقطع سطوات نقمك قالت يا عمرو ان للدهر عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد المملوك وتخفض ذا الرفعه وتذل ذا النعمه وان هذا امر كنا ننتظره فلما حل بنا لم ننكره فسألها سعد فيما ذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا القيت منه فانشدت تقول

صان لي ذمتي واكرم وجهي * انما يكرم الكريم الكريم

وحدثنا ايضا قال قال الاصمعي بينما اطوف بالبيت اذ بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنشد وتقول

يا رب انك ذو امن ومغفرة * دارك بعفوك ارواح المحبينا
الذاكرين الهوى ليلا اذا هجعوا * والنائمين على الايدي مكبينا
يا رب كن لهم عونا اذا ظلموا * واعطف بقلب الذي يهوون امينا

قال فقلت يا جارية اني هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين

الهوى قالت اوتعرف الهوى قلت وانت تعرفينه قالت بليت به صغيرة
واحطت به خبرا كبيرا قلت صفيه لى قالت جل ان يخفى ودق ان يرى
هو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى
قال الاصمعى فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته * وحدثنا
محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرصافى كنت احد
من وقعت عليه التهمة فى مال مصر ايام الواثق فطلبنى السلطان
طلبا شديدا حتى ضاقت على الرصافة وغيرها فخرجت الى البادية فرارا
رجلا عزيز الدار منيع الجار اعوذ به وانزل عليه فبينما انا اسير اذ رأيت
خياما فعدلت اليها فملت الى بيت منها مضروب وبفنائه رمح مركوز
وفرس مربوط فدنوت فسلمت فرد على من وراء الستر وقالت
لى احداهن اطمئن باحضرى فنعم مناخ الضيفان بوالك القدر ومهدك
السفر قلت واين يطمئن المطلوب اويأمن المرغوب من دون ان يأوى
الى جبل يعصمه او مأمن او مفزع يمنعه وقليلا ما يهجع من السلطان
طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب
صغير وايم الله لقد حللت بفناء رجل لا يضام بفنائه احد ولا يجوع
بساحته كبد هذا الاسود بن قنان اخو اله كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحى فى ماله وسيدهم فى حاله وسندهم فى فعاله صدوق
الجوار وفرد الدار وبهذا وصفته امامة بنت خزرج حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته * بكل معد وكل يمانى
وفا بهما فضلا وجودا وسوددا * وربا فذاك الاسود بن قنان
فتى لا يرى فى سلحة الارض مثله * لبوم ضراب او لبوم طعان

قال فقلت يا جارية وانى لى به فقالت يا خادم مولاك فلم تلبث
ان جاءت وهو معها فى جماعة من قومه وقال اى المنعمين علينا انت
فسبقتنى المرأة وقالت يا ابا المرهف هذا رجل بنت به اوطانه وازعجه
زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمنا له ما يضمن لمثله على مثلك *

قال بل الله فاك اشهدكم يا بني عمي ان هذا الرجل في جواري وفي ذمتي فمن آذاه فقد آذاني ومن كاده فقد كادني وامر ببيت فضرب الى جانبه وقال هذا بيتك وانا جارك وهؤلاء رجالك فلم ازل بينهم في خفض عيش الى ان سرت عنهم * انشدني يونس بن يحيى قال انشدني ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال انشدني ابو حفص عمر بن محمد الشيرازي قال انشدني القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال انشدنا الفضل بن احمد الحسيني لبعضهم

اتلعث بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن * لها امد وللامد انقضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال انبانا محمد بن محمد قال انا ابو بكر محمد بن منصور السمعاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي العمري حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصري انا بشر بن احمد المهرجاني انا ابو جعفر احمد بن الحسن الحذاء انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلى بن حماد البوسي قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فقد اعفت الايام فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انشدك بيتين قالها بعض الشعراء قال ما هما فانشدته *

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا لومك ان لم يمضه قدر * فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

قال فاستحسنهما وكتبهما بيده من اعجابه لهما وامر لي بجائزة *

روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجزتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم ان ذكر الموت قاطع الآمال والليالي مدنيات الآجال * وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي

لا يدرى لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه * لما قرأنا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوى الاديب ابى ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى ثم الحيانى قال لنا هاذم اللذات بالمعجمة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا *

* (موعظة بعض الصالحين لعبد الملك) *

روينا من حديث ابن مروان عن ابراهيم الحربى عن الرياشى عن الاصمعى قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع العظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تامرون ولا تؤمرون وتنهون ولا تنتهون افتقتدى بسيرتكم فى انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم امة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بغنون العظات واعرف بوجوه اللغات فلتجابوا عنها والا فاطلقوا عقالها يبتدرنيها الذين شردتموهم فى البلدان ان لكل قائم يوما لا يعدوه وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون * روينا من حديث ابن الخطاب قال قال محمد بن احمد بن عمر الزيبقى ثنا محمد بن سليمان الفزارى عن ابى بكر الحنفى عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كان سعد بن ابى وقاص فى ابل وغنم فاتاه ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابت ارضيت ان تكون اعرابيا فى ابلك وغنمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدر عمر بيده وقال اسكت يا بنية فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى * وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ

نسخة الزيبقى

رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المناظرة قال لما كان من أمر عبد الرحمن ابن الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا لي شهاب بن حرقة الشعدي في الاسرى او في القتلى فطلبوه فوجدوه في الاسرى فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال انا شهاب بن حرقة قال والله لاقتلنك قال لن يكن الامير بالذي يقتلني قال ولم ويلك قال لان في خصالا لا يرغب فيهن الامير قال وما هن قال ضروب بالصحيفة هزوم للكتيبة احمي الجار واذب عن الذمار واجود في العسر واليسر غير بطيء عن النصر * قال الحجاج ما احسن هذه الخصال فاخبرني باشد شيء مر عليك قال نعم اصلح الله الامير * شعر

بينا انا اسير * ومركبي يسير
يمصون كالاجادل * في الحزن كالبواسل
فسرت خمسا عوما * وبعد خمس يوما
من بلد البحرين * عند طلوع العين
حتى اذا كان السحر * من بعد ما غاب القمر
موفورة متاعا * مقبلة سراعا
فسقتها جميعا * احثها سريعا
اسير في الليالي * حرقا بعيدا خالي
حتى اذا هبطنا * من بعد ما علونا
فرمتها بقوسي * في مهمه كالترس
وردت قصرا منهلا * في جوفه طام خلا
غرير كالشمس * فاقت جميع الانس
حييت ثم ردت * في لطف وحيت
هل عندكم قراء * اذ نحن بالعراء
اربع هنا عتيدا * ولا تكن بعيدا
فجئت عن قريب * في باطن الكثيب
في عصبة من قومي * في ليلتي ويومي
انا المطاع فيهم * في كل ما يليهم
حتى وردت ارضنا * ما قد تراه عرضنا
فجئتهم نهارا * التمس المغارا
اذا انا بعير * يقودها حقير
فصلت بالسنان * مع سادة فيان
اريد رمل عالج * انعج بالعناعج
وقد لقينا تعبا * وبعد ذاك نصبا
عنت لنا سدانه * قد كان فيها عانه
حتى اذا ما امعنت * في القفر تردرت
وعنده خيمة * في جوفها نعيمة
نجت وهي عندها * حتى وقفت معها
فقلت يا عجوز * والطفلة العروز
قالت نعم برحب * في لطف وقرب
حتى يجيء عامر * مثل الهلال الزاهر
حتى رأيت عامرا * يحمل لنا حادرا

على عتيق سابح * كمثل طرف اللاّمح

قال وكان الحجاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجع والرجز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حجا واوقد عليها نارا وشق من بطن الاسد والقى مرافقه في النار وجعلت اصلح الله الامير اسمع للحم الاسد تشديدا فقالت له نعيمة قد جاءنا ضيف وانت في الصيد قال فما فعل فقالت ها هو ذاك بظهر الخيمة فاومت الي فاتيتها فاذا انا بغلام امرد كان وجهه دائرة القمر فربط فرسي الى جنب فرسه ودعاني الى طعامه فلم امتنع من اكل لحم الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعيمة منه بعضه واتى الغلام على آخره ثم مال الى زق فيه خمر فشرب وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى اتى على آخره فبينما نحن كذلك اذ سمعنا وقع حوافر خيل اصحابي فقمت وركبت فرسي وتناولت رمحي وسرت معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ المماحكة قلت لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها قفي وانظري فعلي في هؤلاء اللئام ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فبرز اليه رجل من اصحابي فقال له الغلام من انت فلست اقاتل الا كفوا قال انا عاصم بن كلبة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك يا عاصم بي لجاهل * اذ رمت امرا انت عنه ناكل
اني كمي في الحروب باسل * ليث اذا اصطك الليوث باسل
ضراب هاما العدا منازل * قتال اقران الوغى مقاتل

قال ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والا فارس لفارس فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت قال انا صابر بن حرقة السعدي فشد عليه وانشا يقول

انك والاله لست صابرا * على سنان يجذب المقادرا
وتنصل مثل الشهاب باترا * في كف قرم يمنع الحرائرا

انى اذا ما رمتُ أنْ اقاسِرَا * يكون قرْنى فى الحروب باترا
ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم فى العافية والا فارس لفارس
فلما رايت ذلك هالنى امرهُ واشفقتُ على اصحابى فقلتُ احملوا عليه حملة
رجل واحد فلما رأى ذلك انشأ يقول

الآن طاب الموتُ ثمّ طابا * اذ تطلبون رُخصه كعابا
ولا نريدُ بعدها عِتابا * فدُونها الطّعنُ مع الضّرابا

فركبتْ نعيمة فرسها واخذتْ رُمحها ووقفتْ فما زال يجادلنا
ونجادله حتى قتل منّا عشرين رجلًا فاشفقتُ على اصحابى فقلتُ يا عامرُ
بحقّ المُمالحة يا غلامُ قد قبلنا العافية ثم قال لما كان احسنَ هذا لو كانَ
اقلّ او تركنا وسالمنا ثمّ قلتُ يا عامرُ بحق المُمالحة مَن انت قال عامرُ
ابن حرقة الطّائىّ وهذه ابنة عمّى ونحنُ فى هذه البريّة منذ زمانٍ
ودهرٍ مارّ بنا انسىّ غيرُكم فقلتُ من اين طعامكم قال من حشرات الطّير
والوحش والسّباع قلتُ من اين شرابكم قال الخمرُ اجلبها من بلاد الجزيرة
كلّ عام مرّةً او مرّتين قلتُ انّ معى مائة من الابل موقورة متاعًا
فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لى فيها ولو اردتُ ذلك لكنتُ اقدرُ
عليه فارتحلنا عنهم منصرفين * قال الحجاجُ الآن طاب قتلك
يا عدوّ الله لغدرك بالفتى قال قد كان خروجى على الامير اصلحه الله
اعظم من ذلك فان عفا عنّى الامير رجوتُ ان لا يؤاخذنى بغيره
فاطلقه ووصله الى بلاده * قلتُ وهذا عامرُ بن حرقة
الطّائىّ منّا وربّما قد ذكرتُه فى بعض قصائدى مع المشاهير من اجدادى
فى المفاخرة * ولنا فى هذا الباب شعر

اشدّ على قاسى اللّجام سنانى * فيكرع من حوض الدّماء سنانى
فاروى به من حوض كلّ عشمشم * يحمى قرونته ليوم طعانِ
فيرجع ريّانًا وقد كان يانعًا * كما عاد مبيضّا لاحمر قانى
حتى اذا ضاق المجالُ على فتًى * ضربتُ على رأس الحسام بنانى

وجرّدته

وجرّدته من غمده وكسوته * غمدًا من الهامات والأبدان

وحدّثني بعض الأدباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال قعد الحجاج يومًا في سكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرًا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج امّا القول فقد اجدته وانى سائلك يا حميد عمّا ذا يسئال الامير قال هل قاتلت قطّ قال لا ايّها الامير الا في اليوم فقال له فكيف كان وقعتك قال انتهبت وانا منهزم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدّم حين جدّ بنا المراسي

ومالي ان اطعنك من حياة * ومالي غير هذا الرأس راسي

قيل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله انى لابغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضًا * مثل * احذر من غراب واجبن من صرصار * ويقال من صافر ويقال اجبن من المنزوف ضرطا قال ابوذرّ كان من حديثه انّ نسوة من العرب لم يكن لهنّ رجل فتزوّجت واحدة منهن رجلًا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربته وقلن له قم فاصطبح فيقول العادية تنهّتني فلمّا رأين ذلك يكثر منه شررن به وقلن انّ صاحبنا والله شجاع جرىء الا ترين الى ما يقول كلّما نبهناه فقالت احداهنّ تعالين نجرّبه فأتينه وايقظنه فقال اوالعادية تنهّتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتّى مات فضرب به المثل يقول

الغرارة * ما كان ينفعني مقال نسائهم * وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الآخر عن فراره يعتذر

وما جبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بربعيص وميسرا

وقيل لبعض الجبناء انهزمت فغضب الامير عليك قال لغضب الامير وانا حيّ احبّ اليّ من ان يرضى عليّ وانا ميّت * حدّثنا بعض الادباء قال في اخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي صاحب الصمصامة

وكان صاحب غارات مذكورا بالشجاعة مشهورا فى العرب فذكر
انه هجم فى بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما اعترض بها
بكت فقال ما يبكيك قالت ابكى لفراق بنات عمى هن مثلى فى الجمال وافضل
منى خرجت معهن فانقطعنا من الحى قال واين هن قالت خلف ذلك
الجبل ووددت اذا اخذتنى انك تاخذهن معى وهن يودّن ذلك
فاغذ الى الموضع الذى وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فما شعر حتى
هجم عليه فارس شاكى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم
عرض عليه ضربا من المناوشة فغلبه الفارس فى جميع ذلك كله فساله
عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم الكنانى فاستنقذ الجارية منه

حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لى بعض الرجال
جلس رجل من المسرفين على نفسه فى مجلس راحته مع ندمائه ثم دعا
بغلامه فدفع اليه اربعة دراهم وامره ان يشترى بها من المشمومات
ما يليق بمجلس راحته ثم الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسال
الفقير بين يديه فسمعه يقول بعيت لهذا الفقير اربعة دراهم فمن دفعها
له دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذى
تريد ان ادعو لك به فقال سيدى اريد ان اتخلص منه فدعا له بذلك
فقال وما الذى تريد ان ادعو لك به ثانية فقال اريد ان تخلف
هذه الدراهم فدعا له قال فما الدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله
على سيدى فدعا له بذلك وسأله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لى
ولسيدى ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف الغلام
راجعا الى سيده وقد ابطأ عليه فقال له سيده لم ابطأت على واين
الحاجة التى امرتك بشرائها فقص عليه الغلام القصة فقال له اخبرنى
ما الذى دعا لك به فقال سألته ان يدعو الله لى بالعتق فقال له اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف على الدراهم فقال له
لك من مالى اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال له

فانى

فانى اشهد الله انى تائب فما الرابعة قال ان يغفر الله لى ولك وللمذكور ولاهل مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل هاتف فى منامه فقال له يقول الله لك انت فعلت ما اليك وانت عبد ضعيف ارانى ما افعل ما كان الى وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام وللمذكور ولاهل مجلسه *(ذكر نبذ من الانساب)*

وانتهاء بكل نسب الى الجد الذى يجتمع فيه صاحب ذلك النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك قحطان وهو ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو ابن عابر هنا يجتمع ومن ذلك جرهم وهو ابن قحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن عابر هنا يجتمع * عاد وهو ابن عوص بن ارم بن سام هنا يجتمع * ثمود وجديس ابنا عابر بن ارم بن سام هنا * طسم وعملاق اميم واميم بضم الهمزة وفتح الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديدها على وزن سكين وهؤلاء الثلاثة ابناء لاولاد ابن سام هنا وهم عرب كلهم * عك هو ابن عدنان هنا * اشعر هو ابن بنت ابن ادد بن يزيد بن مهسع ابن عمرو بن غريب بن يشجب بن يزيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبا بن يشجب مدحج قالت بعض النسابين ليس مدحج ابا ولا امّا وانما هو اسم امة ولدت عليها دلة بنت منشجان فسميت مدحج فلما ولدت طيئا وهو جملة ابن مالك فقيل طى وهو الذى سمى مدحج وقد قيل ان هذا مالك هو ابو شعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مدحج فطى ومالك ابنا ازد ابنا زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب من قحطان بن عابر هنا وقد قيل طى بن ازد بن مالك ابن ازد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طى قد ذكرناه * سليم هو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر هنا * غسان هو اسم ماء بسد مارب باليمن وقيل هو ماء بالمشلل فسموا به

قبائل شربوا منه من ولد مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا وسمي سبا لانه اول من سبى العرب ابن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر والبه نرجع الازد والاوس والخزرج
وغيرهم فاما الاوس والخزرج فهما ولدا ن لحارثة بن ثعلبة بن عمر بن
عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن غابر هنا * واما الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب
انشدني ابن اسحاق * اما سالت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسان
بالسين والتاء معا * قضاعة وضباعة واياد اولاد معد هنا *
واما قضاعة الآخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا الاكبر بن
يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * جهينة هو ابن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا
ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * لخم هو ابن عدي بن
حارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يهسع وقد تقدم سياق النسب في
الشعر وقيل انما هو لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ونسب سبا قد ذكر
والاجتماع بالاصل في غابر * وربيعة يجتمع ايضا في غابر وربيعة هو
نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن
ابن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد بن الغوث * بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن ازد بن ربيعة بن نزار
هنا ويقال افصى بن دعمي بن جديلة * ثقيف اسمه قسي بن منبه
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان
ابن مضر هنا وقيل هو قيس بن الثبت بن منبه بن منصور بن يقدم
ابن افصى بن دعمي بن اياد بن معد هنا قال امية بن ابي الصلت
الثقفي * قومي اياد لو انهم امم * ولو اقاموا فتهزل النعم *
قوم لهم ساحة العراق اذا * سارو اجميعا والقط والقلم *

هو الكتاب ومنه عمل الناقوطاه

وقال

وقال ايضا

فان ماتسالى عني لبيبا * وعن نسبي اخبرك اليقينا
فانا للبيب أبي قيس * لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا * جعدة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل بن مدركة هنا خولان هو ابن عمرو بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن مهيم ابن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبا * والعمالقة منسوبون الى عملق ويقال عميلق لغتان وقد نسبناه جشم هو ابن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وقد ذكرنا نسب اوس كلب هو ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة همدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الحيان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة ابن زيد بن اوسلة الخ ابن زيد بن اوسلة بن حيان بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا وقد تقدم اتصال سبا بعابر وهناك يجتمع * خثعمة هو الاسد بن الغوث بشكر بن بشير بن صعب بن دهمان بن نضر بن زهران ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث وقد قيل خثعمة بن ميسر بن بشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الاسد ابن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن عابر وهناك يجتمع وعابر وعبير ان لغتان هو ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقد قيل في نسب خثعمة بدل صعب كعب انتهى المجلس *

(موعظة شيبان الراعي لهارون الرشيد بمكة)

وقد ذكرنا نسب قضاعة

حدثنا يونس بن سبا عن ابي بكر بن ابي منصور عن محمد بن عبد الملك الاسدي
عن الحسن بن جعفر المسلماسي ثنا المعافى بن زكريا عن محمد بن مخلد عن
حماد بن مومل ثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد قيل له
يا امير المؤمنين قد حج شيبان الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوا به
فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المؤمنين انا رجل الكن لا افصح
بالعربية فحثني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتى برجل يفهم كلامه
فقال له بالقبطية قل له يا امير المؤمنين ان الذي يخوفك قبل
ان تبلغ المامن انصح لك من الذي يوتمنك قبل ان تبلغ الخوف
فقال له اي شيء تفسير هذا قال قل له يا امير المؤمنين الذي يقول
لك اتق الله فانك رجل مسؤول عن هذه الامة استرعاك الله عليها
وقلدك امورها وانت مسؤول عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسوية
وانفر في السرية واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت
المامن امنت هو انصح لك ممن يقول لك انت من اهل بيت مغفور
لهم وانت قرابة من قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يوتمنك حتى
اذا بلغت الخوف عطبت قال فبكى هارون حتى رحمه من حوله قال زد
قال حسبك ان وقفت * روينا من حديث ابن ودعان قال
حدثنا علي بن عبد الواحد عن ابي الفتح العكبري عن العباس بن محمد
عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك بن انس
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فاعرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه
ولا خدعتهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فيما
يجدد ونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها

يهدمونها فيبنون بها آخر تهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا
الى اهلها صرعى وقد حلت بهم المثلات فما يرون امامنا دون ما يرجون *
ولا خوفا دون ما يحذرون * روينا من حديث محمد بن اسحاق عن محمد
ابن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس انه قال
كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك الف ومائتا سنة وبين نوح وابراهيم
عليهما السلام عشرة آباء وذلك الف ومائة واثنان واربعون سنة وبين
ابراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسمائة وخمس وستون سنة وبين
داود وعيسى الف وثلثمائة وخمسون سنة وهي الفترة * وعدد الانبياء
عليهم السلام مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي الرسل منهم ثلثمائة
وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم *
وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم
وارسل بين موسى وعيسى الف نبي من بني اسرائيل سوى من ارسل من غيرهم
يريد بقوله ارسل مؤيدين لشريعة موسى لانا سنحيي وكان بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام اربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ ارسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث واما الرابع فهو خالد بن سنان
والله اعلم فيما احسبه وهو خالد بن سنان بن عبس العبسي وعاشت
مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة
وصلى شيث على ابيه آدم بامر جبريل وكبر عليه اربعا وتسعين تكبيرة
واما اصناف الاحلام والآداب والعلم اربعة العرب والفرس والروم والهند
والباقون همج * واولوا العزم من الرسل ثلاثة نوح وابراهيم ومحمد عليهم
الصلاة والسلام * واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
والكتب التي انزلت على الانبياء مائة كتاب واربعة كتب انزل منها على شيث
خمسون صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين القرآن * ذكر سبب تنصر
النعمان بن المنذر ورفعه يوم بؤسه ووفاء الطائي وفضل شريك بن عمير

اخبرنا بعض الادباء من اخواننا من سيس ان النعمان بن المنذر
ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلقه احد
في يوم بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه احد الا حباه واعطاه فاستقبل
يوم بؤسه اعرابي من طي فاراد قتله فقال حيّ الله الملك ان لي
صبية صغارا لم اوص بهم الى احد فان رأى الملك في ان ياذن
لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم
حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمنك
رجل ممن معنا فان لم تات قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو
ابن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمير * هل من الموت محاله يا اخا كل مضاف * يا اخا من لا اخا له
يا اخا النعمان فك الـ * ـيوم عن شيخ علاله ابن شيبان قتيل * احسن الله فعاله

فقال شريك هو على اصلح الله الملك فمضى الطائي واجل له اجلا ياتي
فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان
صدر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول له ليس لك علي سبيل حتى
يمسي فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال
له ليس لك علي سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فبينما هم كذلك
اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منكما وما ادري
ايكما اكرم اهذا الذي ضمنك في الموت ام انت اذ رجعت الى القتل
ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع علمك انه هو الموت
قال ثلاثا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على
الرجوع الى القتل قال ثلاثا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون
عارا في عقبي وفي قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الامر الثالثة
فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بؤسه
وانشد الطائي يقول

ولقد دعتني للخلاف جماعة * فابيت عند تجهم الاقوال

انى امرؤ منى الوفاء خليقة * وفعال كل مهذب منذ الى
فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفاء قال ايها الملك ديني
قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها على فاعرضها عليه فتنصر النعمان
وحدثني ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على امير المؤمنين سليمان
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك
قال فلان كان عاملا ليزيد بن معاوية وعبد الملك والوليد فخانهم
فيما تولاه في ايامهم واقتطع اموالا جليلة فمر باستخراجها منه قال انت
شر منه واخون حيث اطلعت على امر واظهرته ولولا اني انفر النصارى
لعاقبتك ولكن اختر مني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين
قال ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا عاقبناك وان
كنت كاذبا عاقبناك وان شئت اقلناك قال بل يقيلني امير المؤمنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفاء وان ظهر لك
من ذي جرمة امر فاكتمه * وحدثنا مصعب الخشني الخطيب
ان مخارف بن عفان ومعن بن زائدة تلقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه
جارية لم ير بامثلها شبابا وجمالا وفصاحة فصاحا به ليخلي عنها
ومعه فوس فرمى بها وهابا الاقدام عليه ثم عاود لير مي فانقطع
وتره وسلم الجارية واشتد يعدو في جبل كان قريبا منه فابتدر
الجارية وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعها من اذنها فقالت وما
قدر هذه لو رأيتما درتين معه في قلنسوته وفي قلنسوته وتر قد
اعدم ونسيه من الدهشة فلما سمعا قول الجارية تبعاه وصاحا به
ارم القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولهما ذكر الوتر فاخذه وعقده
في قوسه قوليا ليست لهما همة الا النجاء وخليا عن الجارية * وحدثنا
ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من
شعر النساء فقال بعضهم يا امير المؤمنين بينما رجل من الظرفاء
في بعض طرقاته اذ اخذته السماء فوقف تحت مظلة ليسكن من المطر

وجارية مشرفة عليه فلما رأته حذفته بحجر فرفع رأسه وقال

لو بتفاحةٍ رميتِ رجونا * ومن الرمي بالحصاة جفاءُ

فاجابته * ما جهلنا الذي ذكرت من الشكل ولا بالذي ذكرت خفاءُ

ودانية منها فقالت * قد بدا لي به بالذي ذكرته * ليت شعري فهل لهذا وفاءُ

وسائلة بالباب * ولعمري دعوتها فاجابت * هي داءٌ وانت منها دواءُ

قال سليمان قاتلها الله وهي والله اشعرهم * وقرأت في كتاب

الجاسوس والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطفي قال عمرو بن بحر

الجاحظ في باب المماجنات من الكتاب قال التلولي دخلت يوماً على عنان

وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما ذاك

قالت هذا الاعرابي دخل علي فقال بلغني انكِ تقولين الشعر

فقولي بيتاً قال التلولي فقلت لها قولي فقالت قد رتج علي فقل انت

فقلت * لقد جل الفراق وعيل صبري * عشية عيرهم للبين ذمت *

فقال الاعرابي * نظرت الى اواخرها مخناً * وقد بانت وارض الشام امت *

فقالت عنان * كتمت هواهم في الصدر مني * على ان الدموع علي نمت *

فقال الاعرابي انتِ والله اشعرنا ولولا انكِ بحرمة رجل لقبلتك

ولكن اقبل البساط * وقرأت في الكتاب المذكور قال عمرو وقال

بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قميص يكاد يقطر صبغه وقد

تنا ولها مولاها بضربٍ شديد وهي تبكي فقلت

ان عناناً ارسلت دمعها * كالدر اذ ينسل من خيطه

فقالت * قلت من يضربها ظالماً * تجف يمناه على سوطه

فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالماً او غير ظالم *

انشدنا ابو عبد الله بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن علي المسفر بنسبته لنفسه

يا ايها المبتلى بذمي * قد علم الله ما نقولُ

فالقول ان خف في لساني * اخانني وزنه الثقيلُ

وحافظ كاتب شهيدٌ * بكيتُ عني الذي اقولُ

من حاسب النفس كل حين * لم يبتها وهو بما يقول

كان هذا الشيخ المسن جليل القدر حكيما عارفا غامضا في الناس محمود الذكر رأيته بسبته له تصانيف منها منهاج العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ وكذلك كتاب النفخ والتسوية الذي يعزى الى ابي حامد ايضا وتسمية الناس المصون الصغير * ولهذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي هذه

قل لاخواني رأوني ميتا * فبكوني اذ رأوني حزنا
انظنوه باني ميتكم * لست ذاك الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي * كان سجني وقميصي زمنا
انا في الصور وهذا جسدي * كان جسمي اذ لففت السجنا
انا كنز وحجابي طلسم * من تراب قد تخلى للفنا
فاهدموا البيت ورضوا قفصي * وذروا الكل دفينا بيننا
وقميصي مزقوه رمما * وذروا الطلسم بعدي وثنا
لا تزعكم هجمة الموت فما * هو الا نقلة من ههنا
فحياتي وسري في مقلتي * خيبة الموت تطير الوسنا
لا تظنوا الموت موتا انه * لحياة هي غايات المنا
فاخلعوا الاجساد عن انفسكم * تبصروا الحق جهارا بينا
حسنوا الظن برب راحم * تشكروا السعي وتاتوا امنا
ما ارى نفسي الا انتم * واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس شيء واحد * وكذا الجسم جميعا عممنا
فمتى ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا
اشكر الله الذي خلصني * وبنى لي في المعالي ركنا
فانا اليوم انا بي ملأ * وارى الحق جهارا علنا
عاكف في اللوح اقرا وارى * كل ما كان ويأتي ودنا
وطعامي وشرابي واحد * وهو رمز فافهموه حسنا

ليس خمرًا سائغًا وعسلًا * لا ولا ماءً ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله اذ * كان يسري فطره مع فطرنا
فافهموا السر ففيه نبأ * اي معنى تحت لفظ كمنا
قد ترحلت وخلفتكم * لست ارضى داركم لي وطنا
فخذوا في الزاد جهدًا لا تنوا * ليس بالعاقل منا من وني
اسأل الله لنفسي رحمة * رحم الله صديقًا آمنا
وعليكم من سلامي صيب * وسلام الله بدأ وثنا

وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع

كن لي هديت الى الخليفة شافعًا * بورك يا ابن وزير من مسلم
حث الامام على شرائي وقل له * ريحانة ذخرت لانفك فاشم

وفيها يقول ابو نواس

عنان يا من تشبه العينا * انت على الحب تلومينا
حسنك حسن لا يرى مثله * قد حير الناس مجانينا

وقالت غريبة جارية المأمون

وانتم اناس فيكم الغدر شيمة * لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبو اليكم * على عظم ما يلقى وليس له صبر

ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المؤمنين المأمون مخاطبًا لها

انا المأمون والملك الهمام * على اني بحبك مستهام
ترضى ان امون عليك وجدًا * ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول

ملك الثلاث الآنسات عناني * وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها * واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين اعز من سلطاني

فقد مر ذكرهن على ذكر نفسه وانت قدمت نفسك على من تنعم انك تهواها فقال لها المأمون غير اني منفرد بذلك والرشيد قسم بين ثلاث

قالت اعرفهن الواحدة المقصودة وهي فلانة والثنتان محبوبتان لها فاحبهما لحبها اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة *

احب بني العوام طرا لاجلها * ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وقال الآخر * احب لاجلها الشودان حتى * احب لاجلها سود الكلاب

فهؤلاء احبوا القبيلة من اجلها فاحرى من احبت هذا المخرج لامير المؤمنين الرشيد فاين المخرج لامير المؤمنين فسكت وعظم وجد *

ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي اخلص لي في محبته واسمه بدر

أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

حدثنا مصعب بن محمد الخشني القاضي الخطيب الجناني في مجلس كان بيني وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب عينيه رمد فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قول القائل في مثل هذا فقال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب

حمرتها من دماء من قتلت * والدم في السيف شاهد عجب

فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبا شيء قلت فانشدني

انكر صحبي اذ رأوا طرفه * ذا حمرة يشفي بها المغرم

لا تنكروا الحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم

ولنا في هذا المعنى

لا تنكروا الحمرة في طرف من * يسفك بالطرف دماء البشر

وانما الانكار من انفس * ارضية سالت بعين القمر

والنفوس هنا الدماء كما قال القائل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل

ثم تذاكرنا فيما قال الادباء في فنون شتى الى ان وقع ذكر النساء المتقدمات فقال ما نرى في زماننا من مثل اولئك احدا فقلت له يا سيدي هنا عندنا بالبلد أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسي

وهي نجيد الشعر وقد انشدت للسيد ابي علي صاحبك عند ما ولي علينا قصيدتها وكنت احفظها فانشدته اياها فاستحسنها ولا اذكر الآن منها الا اول بيت وهو قولها

جاء البشير بوعد كان ينتظر * فاصبح الحق مما في صفوه كدر

من خبرها دغدا بالهدى يأمرنا * وفي اوامره التسديد والنظر

وفيها تصفه بالحزم

ليث اذا اقتحم الابطال حومتها * يفني الكتائب لا يبقي ولا يذر

فجرينا في هذا الميدان ساعة فامتعني منه ما ملأ القلب انسا وطبت به نفسا الى ان جرى في اثناء ذلك المجلس الزاهر * النامر باعراف هذه الازاهر * وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر وتلحنه ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لحنها فيه صوت فقال كثير فقلت فان رأى سيدي في ذلك فقال روينا من حديث قاسم بن عبد الله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب وقد افتصد فاتته هدايا فضل الشاعرة الف جدي والف دجاجة والف طبق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم لا يتم السرور فيه الا بك وبحضورك قال القاسم يصفها وكانت من اجود الناس شعرا واملحهم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود فانه فضرب بينها وبينه حجابا واحضر ندماءه فلما استوى المجلس بالقوم وسرى السرور اخذت العود وغنت والشعر لها

يا من اطلت تغزلي * في وجهه وتنفسي

افديك من متدلل * يزهو بقتل الانفس

هبني اسأت وما اسأ * ت بلى اقول انا المسي

اخلفتني ان لا اسا * رق نظرة في مجلس

فنظرت نظرة عاشق * اتبعتها بتنفس

ونسيت انى قد حلفت * ت فما يقال لمن نسى
وضربت ايضا وغنت
عاد الحبيب الى الرضا * فصفحت عما قد مضى
من بعد ما يصد ودهِ * شمت الحسود وحرضا
تعس البغيض فلم يزل * لصدودنا متعرضا
هبني اسأت وما اسأ * ت وان اسأت لك الرضا

قال فما اتى علي يوم اسر من ذلك اليوم * حكومة جرت للمنصور عند محمد بن عمران ثنا يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ثابت بن شداد عن عبد الوهاب الملجي عن المعافا بن زكريا عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور عن محمد ابن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علان قالا حدثنا محمد بن عبد الله النهرواني عن الحسن بن محمد النكواني عن احمد بن سعيد الدمشقي قالا حدثنا الزبير بن بكار والسياق لابي يحيى حدثني عمر بن ابي بكر عن نمير المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه وانا كاتبه فاستعد الحمالون على امير المؤمنين في شئ ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضروا وجوه اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الي اذا خرجت او بدا بي بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر

وعمر رضي الله عنهما ثم التفت الى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى ان يرانى ابن عمران فتدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وتالله لئن فعل ذلك لاولى لى ولاية ابدا قال فلما رآه ابن عمران وكان متكئا اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم والخصمين ثم دعى بامير المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا خرج من عنده الخصوم فادعه فقال والله يا امير المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امور الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام وقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها فكانت عامة اموال محمد بن عمران من تلك الصلة * وروينا من حديث ابن وذعان عن ابى الحسن بن السماك الواعظ عن ابيه عن ابن عرفة عن العباس ابن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابى رافع عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتى جثيا بين يدى رب عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لى بظلامتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقى من حسناتى شئ قال يا رب فليحمل من اوزارى وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك ليوم يحتاج الناس الى ان يحمل من اوزارهم ثم قال الله تعالى للمطالب بحقه ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطانى ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين يوم القيمة *

ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن
الاستاذ المروزى باشبيلية غير مرة من لفظه قال قال لى بعض
المريدين رايت فى واقعتى اباحامد الغزالى واشياخ الصوفية
ومعهم الشيخ ابو مدين فقال له بعضهم اعذ علينا كلامك
فى التوحيد فقال لهم التوحيد اصل فى الوجود وعليه اخذت
المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقى على اصله فقد
وفى ومن عدل عن رسمه فقد اخطأ الطريق وجفا ومن اتاه
بقلب سليم تلذذ بالنظر الى وجهه الكريم به يسيرون وبه
يتلذذون وبه يمتدون واكثر الخلق للجزاء يعملون ولعليين قوم
آخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لسائر الاجرام
سره فى مخلوقاته قد انتشر وحكمه فى مصنوعاته كما قدر وامر
فما من شئ قل او جل الا هو معه ولا ظاهر ولا باطن الا وقد
اتقنه وصنعه ان قلت فقوله سبق الاقوال وان علمت فهو
خالق الاعمال هو الممد للحركات والتكون واذا اراد امرا فانما يقول
له كن فيكون فسر هذا التوحيد مشتور بالغير واذا صحت الوحدة
بطلت الكثرة فمن انتهت همته الى هذا المقام كان شغله بالخالق
العلام لا يلتفت الى غير يخلق باخلاقه ويسير بسيره وهو الاول
والغاية وهو الآخر واليه النهاية به حى كل حى وبه تنشا كل شى
ونحن الفقراء وهو الغنى فسبحانه هو الواحد العلى فمن كانت
هذه رتبته فقد علت همته بنوره اشرق كل نور وسطع وعما سواه
انقطع تعزز به كل عارف وتاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه *
ولم يقنع من مولاه الا بمولاه * وسمعنا على قول الشريف الرضى
ياطربا لنفحة نجدية * اعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبا ريحى لولا انها * اذا جرت مرت على بلادها
المستمع فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات الا فتعرضوا

لنفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام
القرب عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم يقول وما اتقيد
برجع مخصوصة الا ان الصبا لما كانت تهب من افق الشروق ومطلبنا
الشهود والرؤية لذلك اريدها واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفر

حلفت بالمقصرين * ركبوا فاوجفوا لانوا على العيس وحا * فوافقتها فخفقوا
رجوا الاثقال الذنو * ب ساعة تخفقوا فاستنقذوا بجدهم * سارين حتى وقفوا
فلثموا ومسحوا * وجمروا ومرفوا

(وصية خطاب بن المعلى المخزومي لابنه)

حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال ثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد
ابن الحسن بن حيرون قال حدثنا ابو علي الحسين بن احمد بن
ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحاق الطيبي
قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن شاكر الرياحي قال انا ابو حاتم
قال ثنا محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى المخزومي القرشي
لابنه يا بني عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
باتباع سنته ومعاملته حتى يصح عيشك وتقر عينك فانه لا يحيى
على الله خافية واني قد رسمت لك رسما ووسمتك لك وسما ان انت
حفظته ووعيته وعملت به ملكت بك اعنة الملوك فاطع اباك
واقتصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك وليكن
واياك وهدر الكلام وكثرة الضحك والمزاح ومماراة الاخوان
فان ذلك يذهب البهاء ويوقع الشحناء وعليك بالرزانة والوقار
من غير كبر يوصف منك ولا خيلاء تحكى منك والق صديقك
وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا مهابة منهم
وكن في جميع امورك اوسطها فان خير الامور اوسطها واقلل الكلام
وافش السلام وامش متمكنا ولا تخطر بجليك ولا تسحب ذيلك
ولا تلق رداءك ولا تطرح عطفيك ولا تكثر الالتفات وراءك

ولا تقف على الجماعات ولا تتخذ السوق مجلسا ولا الطريق متحدثا
ولا تكثر المراء ولا تنازع السفهاء وان قضيت فاختصر وان
مدحت فاقتصر وان جلست فتربع وتحفظ من تشبيك اصابعك
وتفقيعها والعبث بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل
اسنانك وادخال يدك فى انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التثاؤب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويغتمزون
به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصغ الى الكلام
الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا استزاله اعادة
وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن
اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك والتثاؤب
الرؤيا فانك ان اظهرت الفرح بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء
فولدوا لك الاحلام واغتمزوا فى عقلك ولا تصغ تصغ المرأة
ولا تبذل ببذل العبد وغب بامتشاط لحيتك وتوق نتف الشيب
وكثرة الكحل والاسراف فى الدهن وليكن كحلك غبا ولا تلح فى
الحاجات ولا تخضع فى الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا
عن غيرهم عدة مالك فانهم اذا رأوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم يبلغ به مرضاتهم واجهدهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل فى حاجتك امتك ولا عبدك فيسقط وقارك من قلوبهم
واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك ولا تكثر
الاشارة بيدك ولا تخفز على رتبتك وتوق حمرة الوجه وعرق الجبين
وان سفه عليك فاحلم واذا هددت أغضيت فتكلم واكرم عرضك
موالى الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد الاستواء
وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به كل رفقك
وكله بما يشتهى ما لم يضع فى ذلك حقا من حقوق الله ولا يحملنك
ما ترى من الطافه اياك وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد

من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك منك مستمعا
وللقول منك فيه مطيعا فان سقطة الداخل بين الملك واهله
مرعه واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجعل بنطقك
كمنازع الاصم ولا تخافت به كخافتة الاخرس وتخير محاسن القول
بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله واياك
والاحاديث الغريبه المستبشعة التى تنكرها القلوب وتقف لها
الجلود واياك ومضاعف الكلام نعم نعم ولا ولا واجل واجل وما
اشبه ذلك واذا توضأت فاجد غرك كفيك ولا تنفخ فى الطست
ولكن طرحك الماء من فيك مسترسلا ولا تمجه فينضح على اقرب
جلسائك ولا تعض بعض اللقمة ثم تعيد ما بقى منها فى متصبغ فان
ذلك مكروه ولا تكثر الاستسقاء على مائدة الملوك ولا تعبث
بالمشاش ولا تعب طعاما ولا شيأ مما يقرب على المائدة من بقل او خل
او تابل او عسل فان اصحابه صيرت لنفسها المهابة ولا تمسك امساك
المسكين المثبور ولا تبذر تبذير المسفيه المغرور واعرف فى مالك
واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس يحتاجون اليك
واعلم ان الخشع يعنى الطمع يدعو الى الطبع والرغبة كما قيل تدق
الرقبه والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم
ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى فى بعيد
القعر والصدف زين والكذب شين والصدق يسرع عطب صاحبه
احسن عاقبة من كذب يسلم عليه قائله ومعاداة الحليم خير من مصادقة
الاحمق والزوجة السوء الدمن الداء العضال ونكاح العجوز يذهب
ماء الوجه وطاعة النساء تزرى بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكن
منهم وتصنع للشرف تدركه واعلم ان كل امرئ حيث وضع نفسه
وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقرينه واياك واخوان
السوء فانهم يخونون من رافقهم ويخونون من صادقهم وقرنهم

اعدى من الجرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستجير
لؤم والعجلة شؤم وسوء التدبير وهم والاخوان اثنان فحافظ
عليك عند البلاء وصديق لك فى الرخاء فاحفظ صديق البليه
وتجنب صديق العافيه فانه اعدى الاعداء ومن اتبع الهوى مال به
الى الردا ولا يعجبنك الظريف من الرجال ولا تحقرن شملا كالخلال
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينتفع منه الا باصغريه وتوق
الفساد وان كنت فى بلاد الاعاد ولا تفرش عرضك لمن دونك
ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
الاقوام وامنح البشر جليسك والقبول واياك وكثرة التبرج
والتلويق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التأنيث والتصنع
لمغازلة النساء وكن منتهزا فى فرصتك رفيقا فى حاجتك مثبتا
فى عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم فى سلكهم واحذر
ما يكون بك اللائمة فى آخرتك ولا تعجل فى امر حتى تنظر فى عاقبته
وعليك بالتنور فى كل شهر واياك وحلق الابط بالنورة وليكن
السواك من طبعك واذا استكت فعرضا وعليك بالعمارة فانهما
انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضيع ومنازعتك
اللئيم يطمع فيك ومن اكرم عرضه اكرمه الناس ومعرفة الحق من
اخلاص الصدق والرفيق الصالح ابن عم من ايسر عظم ومن افتقر
اختقر قصر فى المقاله مخافة الاجابة والتساعى عاتب عليك طول
السفر ملاله وكثرة المنى ضلاله وليس للعاتب صديق ولا على الميت
شفيق والادب للشيخ عياء والادب للغلام شفاء والدين ازين الامور
والشهامة سفاهة والتكران شيطان وكلامه هذيان والعادة
طبيعة لازمة ان خيرا فخير وان شرا فشر ومن حل عقدا احتمل حقدا
والفرار عار والتقدم مخاطره وكثرة العلل مع الوجود من البخل وشر
الرجال الكثير الاعتلال يعنى فى القول وحسن اللقاء يذهب بالشحناء

ولين الكلام من اخلاق الكرام يابنيّ ان زوجة الرجل سكنه ولا
عيش له مع خلافها واذا هممت بنكاح امرأة فاسأل عن اهلها فان
العروق الطيبة تنبت الثمار الحلوة واعلم ان النساء اشد اختلافا
من اصابع الكف فتوق منهم كل ذات يد مجبولة على الاذى فمنهم المعجبة
بنفسها المزرية ببعلها ان اكرمها رأت فضلها عليه ولا تشكره على
جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سفيه صقيل قد كشفت اللفحة
ستر الحياء عن وجهها ولا انسحى من عوارها ولا من جارها هدارة
ظنانة مهارشة عقاره وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لا ترعى
لدينا ولا دين ولا تحفظه لصحبة ولا لكبر سن حجابه مهتوك وسره
منشور وخير مدفون يصبح كئيبا ويمسي غائبا شرابه شر وطعامه
غيظ وولده ضائع وبيته مستهلك وثوبه وسخ ورأسه شعث ان
ضحك فراهب وان تكلم فتكاره نهاره ليل وليله نهار تلدغه مثل الحية
وتكرشه مثل العقرب صهصلق ختاره دفلس لحناء تهب مع الرياح
وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا
محتقر لما في يديه تضرب له الامثال وتقصر به دون الرجال
وتنقله من حال الى حال حتى قلى بيته وملّ ولده وغبّ عيشه
وهانت عليه نفسه حتى انكر اخوانه ورحمه جيرانه * ومنهن
الحمقاء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها الآخذة في
شانها قد قنعت بجهله ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الراتع وترتفع
الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكتسب لحا بيتا طعامها بائت واناؤها
وضر وعجينها وماؤها فاتر وماعونها ممنوع وخادمها مضروب *
ومنهن العطوف الودود المباركة الولود المأمونة على غيبتها
المحبوبة في جيرانها الحافظة لسرها وعلنها الكريمة التبعل الكثيرة
التفضل الحافضة صوتا النظيفة بيتا خادمها مسمن وابنها مؤدب
وخيرها دائم وزوجها ناعم معهودة الوفاء بالخير والعفاف موصوفة

جعلك الله يا بني ممن يقتدى بالخير ويأتم بالتقى ويتجنب السخط
ويحب الرضى والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم *
ومن الشمائل الاربعينية ما ذكره الاصمعي قال دخل اسحاق النديم
على امير المؤمنين الرشيد فقال ما بالك فقال اسحاق

سوامي سوام الاكثرين تجملا * ومالي كما قد تعلمين قليل
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى * ورأي امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى * بخيلا له في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت اركانه
ومبانيه ولذ على افواه القائلين وسماع السامعين يا غلام احمل
اليه خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي
فعلمت انه اصيد للدراهم مني * ومن هذا الباب ما حكاه الاصمعي
قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم
فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل
لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان بالبديهة تثقف
العقول يرفع من الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة الف درهم
تقوية له * ومن صفات العارفين ما ذكر ابراهيم بن ادهم
قال من علامات العارف ان يكون اكثر صمته التفكر والعبرة
واكثر كلامه الثناء والمدحة واكثر عمله الطاعة والخدمة واكثر
نظره الى لطايف صنع رب العزة * وسئل بعض المحققين من
اهل الله ما علامة العارف والعابد والمحب والخائف فقال
الخائف ذو هرب والعابد ذو نصب والمحب ذو شغف والعارف
ذو طرب * قال بعضهم سمعت بعض المنقطعين وهو يناوه
ويقول آه على اعمار في المعصية ضاعت آه على اسرار بسوء المعاملة

ذاعت آه على اوقات فى المخالفة انقرضت آه على ساعات على اكتساب المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقضت آه على عهود اكدت ثم لفظت آه على نفوس تكمل الخالق بارزاقها فاعترضت آه على شباب ولى بعد اقباله آه على شيب مودن للجسد بارتحاله فاين الاستعداد والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المبادرة والاغتنام ان كنت ممن يبيع معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس فى خسارتك كلام * وانشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذا وافى بصولته المشيب * فلا عيش يلذ ولا يطيب
اتطمع فى الخلود على الليالى * وشيب الراس يتبعه شعوب
اذا نزل المشيب بارض عبد * فنهل موته منه قريب

وانشدنى ابو بكر بن صاف اللخمى لبعضهم *

الحمد لله ثم الحمد لله * فما على الارض من ساء ولا اله
ماذا يعاين ذو عينين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله

ورويتا من حديث الهاشمى بسنده الى انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما رايت المأخوذين على العزة والمزعجين بعد الطمأنينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلما كانوا ما تلوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا فدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جفت القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تملكه *(موعظة سفيان الثورى للمنصور بمكة)*

حدثنا محمد بن اسمعيل التميمى ثنا عبد الله بن على بن محمد ثنا محمد بن ابى منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحاق البرمكى عن احمد ابن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف النسبى عن ابى نشيط محمد بن هارون الزمانى قال سمعت سفيان

التميمى

الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور يعني فقلت له اتق الله
فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسيوف المهاجرين
والانصار وابناؤهم يموتون جوعا حج امير المؤمنين عمر بن الخطاب
فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر فقال لي انما
تريد ان اكون مثلك فقلت لا لكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه
وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا اعلم
مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت
يا امير المؤمنين * ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحابنا
رأيت في واقعتي ابا حامد وابا يزيد وابا طالب واشياخ الصوفية
وابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيأ في المعرفة
فقال المعرفة هي الحجة البالغة العافية وثمرتها التوحيد واليه
النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افترق في الوجود عنده
اشتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان
سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جلي امره قد
انتشر في الورى وقضاؤه وقدره في كل شيء فد جرى وهو الاول
قبل كل شيء وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الآمر فالمحسوسات
كلها هباء وهي حجابه سبحانه وبه خفي فقلت العارف ظاهر مما سواه
فاذا اعين عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت حياته
وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطره اذ
لم يخل شيء من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت باسرها اليه
ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد
شهادة قد حكمها الفطرة يشهدها العارف في كل خطرة ونظرة فالقلوب
به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمأنت منهم القلوب فلم يعرجوا
على شيء مما سواه ومامنهم من قنع بشيء عوضا عن مولاه فاسرار

العارفين عن الخلق محجوبة وعند من عرفهم ظاهرة بالحسن مطلوبة
وقلوب الغير بالاسباب في شعب هي من المعرفة خاليه ومن الحكمة
مسلوبة لاحظوا انفسهم فهم منها على غرور من اسرار العارفين
خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا *
روينا من حديث للخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام
الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فراودوه على الخروج فابى
وضرب لهم مثلا قال للخطابي انا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن احمد
ابن ابي العوام حدثنا ابي ثنا كثير بن مروان الفلسطيني ثنا جعفر
ابن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه الى الخروج معهم
ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفا له عينان بصير ينان
ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمؤمن فاكف عنه وضرب لهم مثلا
وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فبينما هم كذلك
اذ هاجت ريح عجاجة فضلوا الطريق والتبس عليهم وقال بعضهم
الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا فقال آخرون
الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال آخرون
كفوا على الطريق حيث هاجت الريح فننيخ فاناخوا واصبحوا فذهب
الريح فتبين الطريق فهؤلاء الجماعة قالوا نلزم ما فارقنا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل في شئ من الفتن
قال ميمون بن مهران فصار الجماعة والفئة التي يدعى فيها الاسلام
ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن
حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفة فدخلوا الجماعة
ولزموا الطاعة وانقادوا لمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه
وقع في المهالك * وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمي عن
ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطر
عن ابي الفضل احمد بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابراهيم

ابن شاذان عن الحسن احمد بن اسحاق عن ابي عبد الله احمد بن
محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن الحسين عن واصل
ذكر انه اسر غلام من بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار
الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في خلافة بني امية
فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا القرآن وطلب الاخبار
وروى الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية
دين آبائه فهرب مرتدا من دار الاسلام الى ارض الروم الذي
سبق له في امر الكتاب به فاتى به الى الطاغية فسأله عن حاله وما
الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه
فعظم في عين الملك ورأسه وصيره بطريقا من بطارقته واقطعه
قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى بشير وكان من قضاء
الله وقدره انه اسر ثلاثين اسيرا من المسلمين فادخلوا على بشير
فسالهم رجلا رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق
يقال له واصل فسأله بشير فابى الشيخ ان يرد عليه شيأ فقال
له بشير مالك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم بشيء فقال بشير
للشيخ اني سائلك غدا فاعد لي جوابا وامر بالانصراف فلما
كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال بشير الحمد لله
الذي كان قبل ان يكون شيء من خلقه وخلق سبع سموات طباقا
بلا عمد كان معه من خلقه ودحى سبع ارضين بلا عمد كان
معه من خلقه فعجب لكم يا معاشر العرب حين تقولون ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فسكت الشيخ فقال مالك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير
في يديك فان اجبتك بما تهوى اسخطت علي ربي واهلكت على
ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت نفسي فاعطني عهد الله
وميثاقه وما اخذ الله عز وجل على النبيين وما اخذ النبيون على الامم

انّ لا تغدر بي ولا تحملني ولا تبغ لي باغية سوء وانك اذا سمعت
الحقّ تنقاد له قال بشير فلك عليّ عهد الله وميثاقه وما اخذ الله
على النبيّين وما اخذ النبيّون على الامم ان لا اغدر بك ولا احمل
بك ولا ابغي بك باغية سوء وانّي اذا سمعت الحقّ انقاد له
فقال الشيخ امّا ما وصفت من صفة الله عزّ وجلّ فقد احسنت
الصّفة ولم يبلغ علمك ولم يستحكم عليه رأيك اكثر من هذا والله
عزّ وجلّ اعظم واكبر ممّا وصفت ولا يصف الواصفون صفته
وامّا ما ذكرت من هذين الرّجلين فقد اساءت الصّفة الم يكونا
ياكلان الطّعام ويشربان الشّراب ويتغوّطان ويبالان
ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرق بينهما
قال بشير لانّ عيسى كان له روحان اثنان فروح يبرئ بها الاكمه
والابرص وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما في قعر البحار وما يحات
من ورق الشجر قال واصل روحان اثنان في جسد واحد
قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوّة تعرف موضع الضعيفة
منها ام لا قال بشير فاتّقى الله ما ذا تريد ان تقول ان قلت انها
تعلم وما ذا تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم قال الشيخ ان قلت
انها تعلم فما لهذه القوّة لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انها
لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحا في محلّ واحد في جسد واحد
قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصّليب مثل ما عبد عيسى
ابن مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فيرضى منه ام يسخط
قال بشير هذه اخت تلك ما ذا تريد ان تقول ان قلت يرضى منه
قال الشيخ ان قلت يرضى منه قلت فما انتم من قوم اعطوا ما سالوا
واراد وا وان قلت يسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه
قال بشير والصّاد والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الّا في
النصرانيّة اراك رجلا قد تعلّمت الكلام وانا رجل صاحب سيف

ولكن

ولكن اتيك غدا بمن يخزيك الله على يديه ثم امر بالانصراف فلما كان
الغد بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عند قس عظيم اللحية
فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل في العرب
وقد احب ان يدخل في ديننا فكلمه حتى تنصره فسجد القس لبشير
وقال قديما ما اتيت الا بالخير وهذا افضل ما اتيت به الي ثم اقبل
على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذي ذهب عنه عقله
وتغير عنه حكمه ولا انت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم
يبلغ حلمه غدا اغطسك في المعمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدتك
امك قال الشيخ فاحضر المعمودية قال القس ماء مقدس قال الشيخ
من قدسه قال القس انا قدسته والاساقفة من قبلي قال الشيخ
فهلا كانت تلك ذنوب وخطايا والاساقفة من قبلك ام انتم
مبرؤون من النقص قال القس نعم انها لاكثر من ذلك ولا يسلم
من الذنب والعيب الا الله تعالى قال الشيخ هل يقدس الماء من لم
يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم اقدسه لنا قال
الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى بن
مريم قال الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن
زكريا اغطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له رأسه ودعا
بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح له رأسه
ويدعو له بالبركة فاعبد ويحيى فيحيى خير لكم من عيسى فسكت
القس واستلقى بشير على فراشه وادخل فاه في كمه وجعل يضحك
وقال للقس قم اخزاك الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسلمت
ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه الملك فقال ما هذا الذي
بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقيعتك فيه قال الشيخ ان لي ديننا
كنت ساكتا عنه فلما سئلت عنه لم اجز بدا من الذب عنه قال
الملك وهل في يدك حجة قال ادع لي من شئت حتى يحاورني فان

كان الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق فدعا الملك بعظيم
النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ
ايها الملك من هذا قال راس النصرانية الذي تاخذ النصرانية عنه دينها
قال الشيخ فهل له من امرأة ام هل له من ولد ام هل له من عقب فقال له
الملك هذا ازكى واطهر من ان يدنس بالنساء هذا ازكى واطهر من
ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من هذا كله
قال الشيخ فانتم تكرهون الآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من
الغائط والبول والنوم والسهر وتاخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء
اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم
ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى
به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس قال
عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى
يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيا الموتى فهذا
حزقيل مر بميت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل
فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم
ثلاثة وان كنتم انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون
قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي باذن الله فرجعت
اثني عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى يكون رابع اربعة
وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل
مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء مالو
ذهبنا نعدهم لا لتبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما
زاد في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به
الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم يقتل
عيسى بن مريم امه بل عذبها بنزع الروح ان قلت انه قتلها فما
برأ امه في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما برأ امه في تعذيبها بنزع

٢ كان الحق في يدي رجوت الى الحق

النفس

النفس فقال القسّ اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها
احدٌ الا تنصّر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ لماذا
يذهب بي الى الكنيسة ولا حجّة عليّ دحضت حجتي قال الملك لا
يضرك شيئاً انما هو بيت من بيوت الله تعالى تذكر فيه ربك قال الشيخ
اما اذا كان هكذا فلا بأس فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى
الكنيسة وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته بالاذان فجزعوا
لذلك جزعاً شديداً وصرخوا لذلك وكتفوه وجاؤا به الى الملك
فقالوا ايها الملك احلّ بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اين ذهبوا
بي قال ذهبوا بك موضعاً تذكر ربك فيه قال فقد دخلته وذكرت
ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما ذكر الله في كنائسكم
صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغاراً قال الملك صدق وما الكم عليه
سبيل قالوا ايها الملك لا نرضى حتى نقتله قال الشيخ انكم متى قتلتموني
فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في قتل القسّيسين والاساقفة ويخرب
الكنايس وكسر الصلبان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال
فلا تشكوا في ذلك قال فتفكروا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها
الملك بم علّى اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبد واما عملوا
بأيديهم قال فهذا انتم عبدتم ما عملتم بايديكم هذه الاصنام التي في
كنائسكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل
فما اشبه دينكم بدين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل
قال القسّ لا قال فلم تشبّهوا ديني بدين اهل الاوثان قال فاغرموهم
بتبييض الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القسّ هذا شيطان
من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا
يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجالاً
فاخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل
القسّيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد

حسبا يحاجه انتهى * اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل العسقلاني
قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد المجيد يقول اعلم ايها الناس في الدنيا
على ابواب ملوككم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدم المنجبون
والامناء الثقات والكبراء الثابتات والتجار الطالبون للارباح
والفقراء اصحاب الصدقات فاحسن احوالك ان تنزل نفسك
منزلة الفقراء والسؤال لاصحاب ذي الصلة والنوال كم يدعوك
فلا يجيبون ويرغبون فلا ترغبون فانكم لا تكونون كما قال الله
تعالى اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله
عز وجل من العبد * وقال بعضهم يوبخ نفسه اما
تستحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا
ومنه الوفا هلا كان منك التوبة فيكون منه القبول يا نفس كم
تعصيه وتستتر عليك وتتمادى في الذنب وتمهلك اما تخشى
عقابه اما تستحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك
ليصبن عليك سخطه وليحرقنك بنار غضبه هذا قلبك في
فلوات المعاصي ضائع وسرك في الاعمال القبيحة رائع فبادر
بالتوبة والاقلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف
القناع ولا تغتري بالحياة الدنيا فالحياة في الآخرة الامتاع *
وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

انت سترى كيف اهتكه * ذا طريق لست اسلكه
املك الدنيا بأجمعها * وفؤادي لست املكه

قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة
وصدق الهمة وعرفان الحرمة وخوف الفرقة * وقال بعض
الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار
والى الآخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الاحتقار والى
الطاعة بعين الاعتذار لا بعين الاستكبار والى المغفرة

بعين الاستبشار والى المعروف سبحانه وتعالى بعين الافتقار *
حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابن البطي عن ابن شاذان
عن احمد بن اسحاق عن احمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز الجروي
انا ابو حفص القيسي عن ابي معيد قال سمعت بلال بن سعيد
يقول كان اخوان في بني اسرائيل خرجا يتعبدان فلما ارادا الطريق
تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وانا
في هذا الطريق فاذا كان رأس السنة اجتمعنا في ذلك الموضع
فلما اجتمعا قال احدهما لصاحبه اي ذنب فيما عملت اعظم
قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فالقيتها
في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري
اهي للارض التي القيتها فيها ام للاخرى ثم قال المسؤول للسائل
اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم الى الصلاة
فاميل مرة على هذا الرجل ومرة على هذا الرجل فلا ادري اكنت اعدل
فيما بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان
كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا * وروينا
من حديث ابن وذعان عن الحسن بن شهاب عن ابي الهادي عن
محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم
من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم
عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل
رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
الا وان لكل امرئ رزقا هو آتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه
فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب
الرجل كما يطلبه اجله * خبر الكنيسة التي بناها ابرهة

بصنعاء الى جنب غمدان * رَوَيْنَا من حديث محمد بن اسحاق
ان ابرهة الاشرم لما كان من امره ما كان مع ارياط وقتله وملك
اليمن واقره النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب غمدان
وسماها القليس وحرف غمدان هو وارياط وكتب الى النجاشي انى
قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبن العرب والعجم مثله ولن انتهى
حتى اصرف حاج العرب اليه وبتركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس
بحجارة قصر بلقيس التى عمارة صاحبة الصرح المذكور فى القرآن
وكان سليمان فى رواية من قال انه تزوج بها فكان اذا جاءها
ينزل عليها فيه قال ابن اسحاق فوضع ابرهة الرجال نسقا يناول
بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان فى قصر بلقيس
مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة وجد فى بنائه وبناه مربعا
مستوى التربيع طوله فى السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله
فى السماء عشرة اذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله
سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب
وبنى ذلك كله بحجارة يسمونها اهل اليمن الجوزب منقوشة مطابقة
لا يدخل بين اطباقها الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنى به من الجوزب
عشرين ذراعا فى السماء ثم فصل ما بين حجارة الجوزب بحجارة مثلثة
تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر
احمر وحجر ابيض وحجر اصفر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور
الرأس غلظ الخشبة حضن الرجل ثابتة على البناء وكان مفصلا
بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بافزين من رخام منقوش
طوله فى السماء ذراعان وكان الرخام ثابتا على البناء ذراعا ثم فصل
فوق الرخام ذراعا ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة بيضا لها بريق فكان هذا ظاهر حائط القليس
وكان عرض حائط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس

عشرة اذرع طولاً في اربعة اذرع عرضاً وكان المدخل منه الى
بيتٍ في جوفه طوله ثمانون ذراعاً في اربعين ذراعاً معلق العمل
بالساج المنقوش ومسامیره الفضة والذهب ثم يدخل من البيت
الى ايوان طوله اربعون ذراعاً عن يمينه وعن يساره عقد مضر
بالفسيفسا منجرة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان
الى قبة ثلاثون ذراعاً في مثلها بالقصير فيها صلب منقوشة
بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من اليلق
مربعة عشرة اذرع في مثلها تغشى عين من نظر اليها من بطن القبة
يؤدي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت الرخامة
منبر من خشب اللبخ وهو الابنوس مفصل بالعاج الابيض ودرج
المنبر من خشب الساج ملبسة ذهباً وفضة وفي القبة سلاسل
فضة وكان في القبة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة
طولها ستون ذراعاً يقال لها كعيبة وخشبة من ساج نحوها
في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية
وكان يقال للكعيب الاحوري وهو في لسانهم للحر وكان ابرهة
عند بناء القليس قد آخذ العمال بالعمل اخذاً شديداً وقد كان
آلى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يصنع يدين في العمل الا قطع يده
قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له امٌ
عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة فانته به وهو بارز
للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي
ولا افسد على عمالي فامر بقطع يديه فقالت له *

اضرب بمعولك ساعي بمر اليوم لك * وغدا لغيرك ليس كل الدهر لك

فقال اذنوها وقال لها ان الملك ليكون لغيري قالت نعم وكان
ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهر فيرى منه بحر عدن

فقال لا ابنى حجرا على حجر بعد يومى هذا فاعفى الناس من العمل
قال ابو الوليد بتفسير قولها ساعى بمر تقول اضرب بمعولك
ما كان حديدا قال ابن اسحاق وانتشر خبر بناء هذا البيت فى
العرب وسمع به رجل من النساءة احد بنى فقيم ثم بنى مالك بن كنانة
فغضب وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة
فغضب وقال لا انتهى حتى اهدم بيت العرب الذى يحجونه اليه
يعنى الكعبة فجهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه فكان من
شانه ما ذكرناه فى هذا الكتاب قال ابن اسحاق ولم يزل القليس
على ما كان عليه حتى ولى امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس
ابن الربيع بن عبيد الله الحارثى اليمن فذكر للعباس ما فى القليس
من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه
مالا كثيرا وكنزا فنازعت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث
الى ابن وهب بن منبه فاستشاره فى هدمه وقال غير انه واحدا
من اهل اليمن قد اشار على ان لا اهدمه وعظم الى امر كعيب
وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم
باشياء مما يجتون ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل
وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به ثم مالذهل وهو الطبل
وبمزمار فليكونا قريبا ثم اعله الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الذهل
والمزمار انشطلهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالا مع انك
تاخذ بنادر من الفسقة الذين حرقوا غدان وتكون قد محوت من
قومك لشم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان يهودى بصنعاء
عالما فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له
ان ملكا يهدم القليس يبنى اليمن اربعين سنة فلما اجتمع لمشورة
ابن وهب وقول اليهودى اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه
اصاب منه العباس مالا عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فطقها

فى كعيب والخشبة التى معه فاحتملها الرجال فلم يفرقهما احد مخافة
مما كان اهل اليمن يقولون فيهما فدعى بالوردين وهو الجعل وعلق
فيهما السلاسل ثم جذبهما الثيران حتى ابرزهما من السور فلما لم
ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرتهما اشترى رجل عراقى
الخشبة وقطعها لداره واتفق ان العراقى تجذم فقال من كان فى
قلبه تعظيم الخشبة من جهالهم انما اصابه ما اصابه من اجل شرائه
كعبا وكان الناس اذا فتشوا فى هدم القليس وجدوا قطع الذهب
والفضة وهذا ما كان من هدم القليس * ومن الالحاد
فى الحرم المكى ما حدث به محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ثنا احمد
ابن على ثنا ابو بكر الخطيب انا ابن بشيران ثنا ابن صفوان ثنا
عبد الله بن محمد القرشى ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا ابو اسامة عن مسعر
عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد
امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فلصقت ساعداهما
فخرجا من الحرم ملتصقين حيا فلما حل بهما فقال لهما بعض العلماء
ارجعا الى الموضع الذى اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعزما
ان لا تعودا فرجعا فعاهدا الله فخلى عنهما * ومن باب
تعجيل العقوبة ما كان يحدث به عبد الله بن العاص الباجى
المالكى فى مناقب مالك وفضله فى العلم ان امرأة غسلت امرأة
ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة يدها على فرج الميتة
وقالت ما كان ازناك من فرج فلصقت يدها بالفرج فسئل علماء
المدينة فى ذلك ومالك صغير طالب للعلم فاختلف علماء المدينة
بين تغليب حرمة الميت على الحى وحرمة الحى على الميت فمن قائل
تقطع يدها ومن قائل يقطع الفرج ومالك حاضر فقال ارى
ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يخلى عنها قال فجلدت ثمانين
جلدة فانطلقت يدها فمن هنالك علم فضل مالك فى العلم *

(٢) الفرية

رويناه من حديث ابن باكويه عن ابي الفضل القطان عن جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت اطوف فاذا بجارية تطوف وهي تقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وان رمت قربا من حبيبي تعذبا
ويبدو فافنى ثم احيا بذكره * ويسعدني حتى الذي واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد *

لولا التقي لزرتني * اهجر طيب الوسن
ان التقي شردني * كما ترى عن وطني
افر من وجدي به * فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت امر بر البيت قلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم شانك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربه * اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من التيه منهم * وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود للحق في الذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها * قلت كنت ليلة في الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فجهدت ان اجده فصعب علي الطواف بجسمي بقلب غير حاضر وداخلني خوف فنزلت اطوف في الرمل وحدي واقول وابكي *

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف * ذات تضد وذات مالها صارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبني * قلبي له من خفايا فكره خائف

ثم وجدت لمحة برقت فدنوت من البيت وانا اقول *

اطوف على طوافي بالمعاني * فهتف لي هاتف خلف الستر فقال

فغايتك الوصول الى الغواني * فقلت فكم من طائف ما نال
فقال * ملاحظة من الحور الحسان * فقلت فكم من طائف ما نال
فقال عيانا في عيان من عيان * فقلت فانثني بحظي منه واصدق
فقال كيانا في كيان من كيان * فقلت

فقد اودعته التوحيد عقدا * وكان يمينه بدل الجنان
فقال

ورب الرافضات بقاع سلع * ورب مثالث تتلو المثاني
لقد عاينته كالبدر فيه * فابشر بالقبول وبالامان

ولابي عبد الله احمد بن محمد بن احمد الشيرازي

اليك قصدي لا للبيت والاثر * ولا طوافي بالاركان والحجر
صفاء دمعي الصفا لي حين عن له * وزمزمي دمعة تجري من النظر
وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي * والهدي جسمي الذي يغني عن الجزر
عرفانه عرفاني اذ مني منن * ووقفتي وقفة في الخوف والحذر
وجمرة قلبي جمار تبدها شرري * والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من بنا عدكم * ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادي رجائي له والشوق راحلتي * والماء من عبراتي والهوى سفري
واقعة لبعض الفقراء * حدثنا عبد الله بن الاستاذ
المروزي قال رأى بعض الفقراء من اصحابنا في واقعته كان
الشيخ ابا مدين جالس وعلى رأسه الوية مركوزة واذا بشخص عليه
مسح من شعر فسلم عليه ثم قال يا سيدي جئت اسئلك عن الروح
وما سر فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تجلى عليه خليقة ولا رقيقة
هو مادة الله في الوجود يأتي من عين اللطف والجود محرك الحركات
ومجدد الجمادات ومنتشر في النباتات عنصره النور الالهي ومنبعها
النور الخفي به اقام امداد الوجود الى امد وبه رفع السموات بغير
عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون واعما يراه المبصرون والذين لم ينظروا

وبه يسمعون وبه يعقلون * ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا
وانطقهم سرًّا وجهارا وبصّرهم في نفوسهم فكرةً واعتبارا
قوم نبّههم فانتبهوا وقوم اغفلوا فبقوا احتيارا ثم قال اذا عرفك به
امدّ سرّك من سرّه فكنت قريبًا بقربه ومُنعمًا في قدسه وكشف لك
عن وجهه فنظرت بجماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت
وفيها اثرت فكل فرع هو اصله وكل مفترق هو جمعه * وروينا
من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر
الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك
ابن زنجويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى
ابن اياس بن بكير ان صفوان بن سلام حدثه عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنفحات رحمة ربكم فان لله عز وجل نفحاتٍ من رحمته يصيب بها
من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم

(خبر ذي الاكتاف كسرى مع ساطرون)

روينا من حديث ابن هاشم عن خلاد قرة بن خلاد السدوسي
عن جنادة قال كان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك
الحضر حصن بشاطئ الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون
يومًا فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب
مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلًا فدست اليه انتزوجني
ان فتحت لك باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر
وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحصن من تحت رأسه
فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور وقتل ساطرون
واستباح الحصن وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينما هي نائمة
على فراشها ليلًا اذ جعلت تتململ لانتنام فدعى لها بالشمع ففتش
فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك

قالت

قالت نعم قال ما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج
ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال فكان جزاء
ابيك ما صنعت به ائتي الى بذلك اسرع ثم امرها فربطت قرون
رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وللحصن صارت عليه داهية * من فوقه ايد مناكبها
مربية لم تبق والدهر * لحينه اذ اضاع راقبها
اذا غبقته صهباء صافية * والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها * تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جشر الصبح دما يجري سيا سبها
وخرب الحصن واستبيح وقد * احرق في خدرها مشاجبها

ومن قبله في الحضر موعظة والحضر بلد عظيم بين الموصل والفرات
وبنهر الشرتار وهي

وتامل دب الخورنق اذ افكر يوما وللهدى تفكر
واخو الحضر اذ بناه واذ جلله تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم اضحوا كانهم ورق جف * فالقربي به الصبا والدبور

وقرأت على باب المدينة الزهراء التي صورتها فيه بعد خرابها
فهي اليوم مأوى الطير والوحوش وبناء بنيانها عجيب في بلاد الاندلس
قريب من قرطبة ابياتا تذكر الغافل وتنبه الغافل وهي

ديار باكناف المغيب تلمع * وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوح عليها الطير من كل جانب * فيصمت احيانا وحينا يرجع
فخاطبت منها طائرا متفردا * له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي * فقال على دهر مضى ليس يرجع

اخبرني بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهراء

فقال ان عبد الرحمن احد خلفاء بني امية بقرطبة مات وترك سرية له فتركت مالا كثيرا فامر الخليفة ان يفك بذلك المال اسرى من المسلمين وطلب في بلد الافرنج اسيرا فلم يجد فشكر الله على ذلك فقالت له الزهراء اشتهيت لو بنيت لي مدينة سميتها باسمي تكون خاصة لي فبناها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين قرطبة اليوم قدر ثلاثة اميال او دون ذلك واتقن بناءها واحكمه واحكم الصنعة فيه وقد ذكر تاريخها ابن حيان وجعلها منتزها ومسكنا للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قعدت الزهراء في مجلسها على الجبل الاسود علتها فنظرت الى بياض المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود قالت ياسيدي الا ترى الى حسن هذه الجارية الحسناء في حجر هذا الزنجي فامر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه اعز امير المؤمنين من ان يخطر له ما يشين العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفرا ولا قطعا ولا يزيله الا من انشاه فامر بقطع شجره وغرسه تينا ولوزا ولم يكن منظرا احسن منها ولا سيما في زمن الازهار وتفتح الاثمار وهي بين الجبل والسهل * تذكرت احبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربوعهم وان هواهم * ابدا جديدا بالحشى لا يدرس
هذي طلولهم وهذي الاربع * ولذكرها ابدا تذوب الانفس
ناديت خلف ركابهم من حبهم * يا من غناه لحسنها انا مفلس
مرغت خدي رقة وصيانة * فبحق حق هواكم لا تو يسوا
من ظل في عبراته عرقا وفي * نار الاسى حرقا ولا متنفس
يا موقد النار الرويد آهن * نار الصبابة شانكم فلتقبسوا

ولنا من اللطايف العرفانية في الاشارات

الا يا ثرى نجد تباركت من نجد * سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من حياك خمسين حجة * بعود على بدء وبدء على عود

قطعت

قطعت اليها كل قفر ومهمه * على الناقة الكوماء والجمل العود
الى ان تراءى البرق من جانب الحضا * وقد زاد في مشراه وجدا على وجد
اردت ترى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم
وخمسين حجة عمر الركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق مردد
بلطايف التحف والاشارة باليها للحضرة والقفر والمهمة الرياضة
النفسية والمجاهدة البدنية والناقة الكوماء الشريعة والجمل العود
العقل المجرد والبرق المطلوب والغضى الاشراق النوراني الذي لجاب
العزة الاجمى ومشراه لمعانه من جانب الكون فان السر لا يكون الا
ليلا والكون الليل * حدثنا محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد
ابن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن السادكوي عن النعمان بن
عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا للرب * (بناء ابن الزبير الكعبة) *
وسببه روينا من حديث الازرقي قال حدثني جدي احمد بن محمد
عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم ممن
حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما انطا عبد الله
ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشي منه لحق بمكة
ليمتنع بالحرم وجمع موالية وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويذكر
انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويثبط الناس عنه
ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الانام فيذكر مساوئ بني امية
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما رويناه انهم من اشر
الملوك فبلغ يزيد بن معاوية فاقسم ان لا يوتى به الا مغلولا وارسل اليه
رجلا من اهل الشام في خيل فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الرجل لا
تحمل لهم بسببك فانه غير تاركك ولا تقوى عليه وقد نجى في امرك واقسم

ان لا يؤتى بك الا مغلولا وقد عمل لك غلا من فضة وتلبس فوقه
ثيابك وتبرز فسمع امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه
فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسماء بنت ابي بكر
الصديق في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا وقالت يا بني عش
كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت
احسن بك من هذا فابى ان يذهب اليه في غل وامتنع في موالية ومن
يألف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد
على بعثه الجيوش اليه اذا اتى يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله
ومن كان بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد
عثمان بن عفان رضي الله عنه فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري في اهل الشام
وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة
وكان مسلم مريضا في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك
حدث الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى
قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واسرف
في القتل فسمي بذلك مسرفا وانتهب المدينة ثلاثة ايام ثم سار الى مكة
فلما كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال
يا برذعة الحمار لولا اني اكره ان ازود عند الموت معصية امير المؤمنين
ما وليتك انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشا من اذنك
فتقول فيها لا يكون الا الوقاف ثم التفاف ثم انصراف فتوفي مسلم ومضى
الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها ابن الزبير اياما وجمع ابن الزبير
موالية فتحصن بهم في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب اصحاب ابن
الزبير في المسجد الحرام خياما عازفا فابتنوا فيها من حجارة المنجنيق
ويستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب لهم المنجنيق
على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشبا مكة فكان يرميهم بهما فتصيب
الحجارة الكعبة حتى خرقت كسوتها عليها فصارت كانها جيوب النساء

فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير
ليوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني
والمسجد الحرام يومئذ ضيق صغير فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت
وكانت في ذلك اليوم ريح شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش
مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فاطارت
الرياح لهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي
بين البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل
ان يأتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوما وجاء نعيه في
هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة اربع وستين وكانت خلافته
ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن
الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ففزع
لذلك اهل مكة والشام جميعا والحصين ابن نمير مقيم يحاصر
ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالا من قريش وغيرهم فيهم عبد الله
ابن خالد ورجالا من بني امية الى الحصين فكلموه وعظموا عليه
ما اصاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط
فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى ما ذا تقاتل ارجع الى الشام
حتى ننظر ماذا يجمع عليه امر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل
يجتمع الناس عليه فلم يزالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله
ابن اسد ترك تهمتي في يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش
الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم
فشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال
عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبنى

٢ وكان قتل لاربع عشرة خلت من ربيع الاول سنة اربع وستين

وبينها وبين بحرتها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم
ان يرفع بيت ابيه وامه فكيف ارفع بيت الله وانا انظر اليه على ما ترون
من الوهن وكان ممن اشار بهدمها جابر بن عبد الله وعبيد الله بن عمير
وعبد الله بن صفوان بن امية ثم اجمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان
يحب ان يكون هو الذى يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قواعد ابراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
واراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن فى ورس يشترى له
فقيل له ان الورس يذهب لكن ابنها بالغضة فسال عن الغضة فاخبر
ان فضة صنعا هى اجود الفضة فارسل الى صنعا باربعمائة دينار
ليشترى له فضة ويكترى عليها ثم سال رجلا من اهل مكة من اين
اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج
اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقا من
ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد
فلما راى ذلك علاها هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمى
بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شئ اجترءوا فصعدوا وهدموها
وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمون بها رجاء ان يكون
فيهم صفة الحبشى الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرب الكعبة
ذو السويقتين من الحبش وقال مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول كانى به اصيلع افيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته
قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر الصفة التى
قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم الناس حتى الصفها
كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جمادى
الآخرة سنة اربع وستين ولم يعرب ابن عباس مكة حتى هدمت
الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة
انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها الستور حتى يطوف

الناس

الناس من ورائها ويصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال
ابن الزبير اشهد لسمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قومك استقصروا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا
في الحجر منها اذرعا ولو حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة
واعدت ما تركوا منها وجعلت لها بابين موضوعين بابا شرقيا يدخل
فيها منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرين لم كان
قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من
ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد
ان يدخلها دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها فهلمي اريك ما
تركوا في الحجر منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما هدم ابن الزبير
الكعبة وساواها في الارض كشف عن اساس ابراهيم فوجد داخلا
في الحجر نحوا من ستة اذرع وشبر كانها اعناق الابل اخذ بعضها
ببعض فتحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان كلها فدعى ابن الزبير
خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
فادخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتلة كانت
في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا
ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها
واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن
الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع حذاء الباب
باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر
بازائه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الاخضر الطويل الذي
في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان
البناؤن يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج فلما
ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة

جعل الركن في ديباج وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده
في دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من جليل ووضعه في خزانة
الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما بلغ البنيان موضع الركن اليماني
امر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين حجر من المدماك الذي تحته
وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن وطوق فوقه بينهما
فلما فرغوا منه امر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير
وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم
ابن الزبير اذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه
فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتي وكان
ذلك في حر الشمس فلما اقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم
ركعتين فخرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير
ابن شيبة بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فدفا
به الصفوف حتى ادخلاه في الستر الذي دون البناء فكان الذي
وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله واعانه عليه جبير بن
شيبة فلما اقروه في موضعه وطوق عليه للحجر كبروا فاخف بهم
ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال
من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا والله لقد
رفع في الجاهلية حين بنته قريش فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من
باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في ردائه ودعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فاخذوا
باركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن
قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشظت منه شظية كانت عند
بعض آل بني شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشد ابن الزبير بالفضة
الى تلك الشظية من اعلاه هو صنعها باعلى الركن ولما بلغ ابن الزبير
بالبناء ثمانية عشر ذراعا قصرت بحال الزيادة التي زادت من الحجر فيها

واستمر

واستمع ذلك وصارت عريضة لاطول لها فقال قد كانت قبل قريش تسعة اذرع حتى زادت قريش تسعة اذرع اخرى طولا في السماء فانا ازيد فيها تسعة اذرع اخرى فبناها سبعا وعشرين ذراعا فيها ثلاث دعائم فارسل ابن الزبير الى صنعاء فاتى من رخام بها يقال انها الابلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان في بناء قريش مصراعا واحدا وجعل بين ايهما في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان يخرج بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة فمن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمر من التنعيم شكرا لله ولم ير يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة فهذه هي العمرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب التي يسمونها عمرة الاكمة وما زال البيت على حاله الى ان قتل الحجاج ابن الزبير فاستأذن الحجاج عبد الملك فيما احدث ابن الزبير في البيت فكتب اليه عبد الملك ان يهدم الجانب الذي يلي الحجر خاصة ويكبس البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي الى حد الاول ففعل الحجاج ذلك فبلغ بعد ذلك عبد الملك ان الذي فعله ابن الزبير على حديث عائشة صحيح حدث به الحارث بن عبد الله ابن ربيعة المخزومي انه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله اني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك * سماع العارف على قول القائل

هيجتني الى الجنون شجون * ليلة قد بدا العيني الجنون
حل في القلب ساكنوه محلا * من فؤادي يحل فيه المكين

كل داء له دواء وداء الـ * ـحب يا صاح داؤه دفين
ليت شعري عمن احبّ يميني * عند ذكري كما اكون يكون
الحنين العطف الالهي على القلوب المتعلقة به المتواصلة الاحزان
له قوله حل في القلب بين به قوله تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن
يطلع على تلك السعة ليت الى قوله كما اكون يكون قوله تعالى اذكروني
اذكركم ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع
في الشريعة * وسمعنا على قول قيس المجنون ايضا *
الا حبذا نجد وطيب نزابه * وارواحه ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عوارضتي قبا * بطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وعن جارتينا بالاثيل الى الحمى * على عهدنا ام لم يدوما على عهدي
وعن الحوان الرمل ما هو صانع * اذا ما تراءى ليلة بثري نجد
يقول الاحبة المراتب العليا ورفارفها وارواحها ان كان
بناسبها مني ممن اخذ عليها العهد فليس نجد الاول هو نجد الثاني
وعوارضتي قبا هو صنع القدمين من الكرسي والقدمين من النفس
هل تغيرتا بعدي لتغيري فانها بصفتي تقابلان الا ان يمن
فضلا بغير ذلك وايجارنان القوتان بلا شك والاثيل الاصل
الذي مرجعها اليه والحمى مقام العزة والمنع على عهدنا ام لم يدوما
على العهد انما هي انعما لكم نرد عليكم وشغل الحوان الرمل ما بينه من
المعرفة في الشجرة الانسانية * وسمعنا على قول الشريف الرضي
يا قلب ما انت من نجد وساكنه * خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفو الى الركب نحدو لي ركائبهم * من الحمى في اسيمات واطمار
تفوح ارواح نجد من ثيابهم * عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي قاضيا وطري * وخبرا عن نجد باخباري
هل روضة فاحة العوساء ممطرة * خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار عند كاظمة * داري وشمار ذاك الحي شماري

فلم يزالا الى ان لم ربى نفسى * وحدث الدمع عنى دمعى الجارى
السماع فى ذلك يقول لنفسه انت من عالم الخليقة ونزلت الى
عالم الشهوة والطبع لكنى اهفو الى العلى بما فى من اصالته فيما بقى
على من اظهار ما كان كما فى ذلك المجد عند الاشهاد قال تفوح ارواح
العلى فى اخلاقهم عند التنزلات لقرب مشاهد المنزل الذى يجمعهم
والركبان خاطر ان علويان مر به على حاله فسالهما الخبر عن المقام
العالى الا تزره هل روضت قاعة الطبيعة وهل نزلت غيوث الحياة
لساحتها فانبتت ما يؤدى الى البينونة من الكون والغيرة من
ظهور الغير هنالك فاثبت له الحق الخاطر ان يكرمه على ما اخبر
الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذى كنى عنه بالنفس فعقل عنهما
ما جاء به واودعهما حديثه بلسان الحال من جرى الدموع على
مفارقة الاوطان والربوع قوله ام هل ابيت اى سترى عن
ظلام الغيب ودار عند كاظمة من كظم غيظه خلقا جميلا وشمار
ذاك الحى سمارى بالتردد بينى وبينهم بما يكون فيه علو مقامى
وارتفاع شانى * ومن باب الفخر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ينشد * انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لا من ربيعة آبائى ولا مضر *
فقال ذلك الامر لك ابعد من الله ورسوله * ومر العباس
ابن عبد المطلب بنفر من قريش يقولون انما مثل محمد فى اهله مثل نخلة
نبتت فى كناسة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام
فيهم خطيبا ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال
فانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان الله تعالى خلق خلقه
فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم شعوبا فجعلنى من خيرهم شعبا
ثم جعلهم بيوتا فجعلنى من خيرهم بيتا فانا خيركم بيتا وخيركم والدا
وانى لبناء لكم فمر يا عباس فقام عن يمينه ثم قال قم يا سعد فقام
عن يساره فقال فرب لامرء منكم عما مثل هذا وخالا مثل هذا *

ولبعضهم يفتخر

اذا مضر الحمراء كانت ارومتي * وقام بنصري حازم وابن حازم
عطفت بانفٍ شامخٍ وتناولت * يداي الثريا قاعداً غير قائم
قلت ولقد فخرت بأحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها * نعم ولنا فوق السماكين منزل
تقدمت سبقاً في المكارم والعلى * وفي كل ما ينكى العدا انا اوّل
ولم الف صمصاماً بقدر عزيمتي * ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل
كذلك جودي لا يبقي الغيث والثرى * اذا كان اموالاً به حين ابذل
اذا التحم الجمعان في حومة الوغى * وكانت نزالاً ما عليها معوّل
نضيت حساماً للردى في فرنده * شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا تبتغي غير كبشهم * فليس له عن قمة الهام معدل
حملت به لا ارهب الموت والردى * ولا ابتغي حمداً له النفس تعمد
ولكن ليعلو الدين عزاً وشرعة * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
انا العربي الحاتمي اخو الندى * لنا في العلا المجد القديم المؤثل
فكلا فعزمي ليس يسمو الى العلا * الا كيف يسمو والعلا منه اسفل

ولنا ايضاً من قصيدة افتخر فيها

انا ابن الرابعين اذا انتسبنا * وعندي صار خمس المسلمينا

(بشرى سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وخلافة بني العباس حين وفد عليه في وفد قريش)

روينا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا سليمان املاءً ثنا احمد ابن يحيى بن خالد الرافي نبا عمرو بن بكر بن بكار القصي عن احمد بن قاسم الطائي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب

ابن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد
ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة فى اناس من وجوه
قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو فى رأس قصر له يقال له غمدان
وهو الذى قال فيه امية بن ابى الصلت

لا تطلب الثار الا كابن ذى يزن * يمّم بحر للاعداء اخوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامته * فلم يجد عنده النصر الذى شالا
ثم انتهى عنه كسرى بعد تاسعة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى بنى الاحزان يحملهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم * ميل وهدى يؤم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم فى الناس امثالا
بيض مرازبة غلب حجاجحة * اسد يثرن بين الغيضة اشبالا
يرمون عن شدف كانها عيط * بز مجل تجعل الرمى اعجالا
لا يضجرون وان كلت نوائلهم * ولا ترى منهم فى الطعن ميالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * اضحى شديدهم فى الناس اقلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا * فى رأس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * واسبل اليوم فى بردين اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر ينطف
وبيص المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك
والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستاذن فى الكلام
فقال له سيف بن ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد
اذنا لك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا
شامخا منيعا * وانبتك منبتا طابت اروبته * وعذبت جرثومته
وثبت اصله وبسق فرعه * فى اطيب موطن واكرم معدن فانت ايت
اللعن رأس العرب وربيعها الذى تخصب به وانت ايها الملك

رأس العرب الذى له تنقاد وعمودها الذى عليه العماد * ومعقلها
الذى يلجأ اليه العباد * سلفك لنا خير سلف * وانت لنا منهم خير خلف
فلم نهلك من انت خلفه * ولم يخمد ذكر من انت سلفه * نحن ايها الملك
اهل حرم الله ورسوله وبنيته اشخصنا اليك الذى ابحثنا لكشف
الكرب الذى قدحنا ونحن وفد التهنية لا وفد المرزية * فقال
سيف بن ذى يزن وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فادناه ثم اقبل عليه
وعلى القوم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا
رعلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا القيتم والجباء
اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فى الانصراف ثم
انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه
وقربه مجلسه واسمعناه ثم قال له يا عبد المطلب انى مفوض اليك
من سر علمى ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فاطلعتك
طلعه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله تعالى بالغ
امره انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون الذى اختزناه
لانفسنا واحتقبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
شرف الحياه وفضيلة الوفاه للناس كافه ولرهطك عامه ولك
خاصه فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر ومن فما هو
فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر * قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه
بين كتفيه شامه كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمه *
قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد أبنت بخير ما آب به وافد قومك
ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من ساره اتاك
ما ازداد به سرورا قال سيف بن ذى يزن هذا حين يولد فيه

او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه قد وجدناه فرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويزجر الشيطان
ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك
عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك
ودام ملكك فهل الملك سارى بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح
قال سيف بن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات ذى
النقب انك ياعبد المطلب لجده بلا كذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك
فهل احسست شيأ مما ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك
انه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من
كرائم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام
وسميته محمدا ومات ابوه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة *
وفيه كلما ذكرت من علامه * فقال سيف ان الذى ذكرت لكما
ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل
الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هذا الرهط الذى معك
فانى لست آمن ان يدخلهم الحاسد من ان يكون لك الرياسة
فيبغون لك الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم
ولولا انى اعلم ان الموت محتاجى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى
اصير بيثرب دار ملكه فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق
ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا انى
اقيه من الآفات واحذر عليه من العاهات لاوطأت اسنان العرب
كعبه ولاعلنت على حداثه من سنه ذكره ولكنى صارف البك

من غير تقصير بمن معك ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل
وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ارطال
من الذهب وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك
وقال له اذا كان رأس الحول فائتني بخبره وما يكون من امره *
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول
لا يغبطني يا معشر قريش رجل منكم لجزيل عطاء الملك وان كثر
فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى له شرفه وذكره ولعقبي من
بعدي فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلن ولو بعد حين
وفي ذلك يقول امية بن ابي الصلت

جلبنا النصح معقبة المطايا * على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تعالى * الى صنعاء من فج عميق
نؤم بها ابن ذي يزن ونعزى * بطول خفافها ام الطريق
ونلمح من مخايله بروقا * مواصلة الوميض الى بروق
فلما واقعت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العتيق

وفي الحديث المشهور عن ابن عباس ان الحبر قال لعبد المطلب
اشهد انه في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل
تزويج عبد الله في بني زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية
(شرح) * شدف المعوج من كل شئ واراد به القسي والزجر
النشاب والارسال الجماعات والنوانك جمع نانك وهي الناقة
الحسناء ذات الشحم يقال لها نانك الناقة تنوك نوكا اذا سمنت
والمزربة بفتح الميم والزربة المصيبة الرجل والسجل الضخم احتجنا
اي اختزناه والزعامة السيادة والتقدم احتقبت البعير اذا
شددت رحله بالحقب وهو الحبل الذي يشد به * هـ
ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن
الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرماني دخلت البادية

فرأيت غلاما افرد كأنه موسوس لا يألف اهل القافلة فساعة يشير
الى السماء وساعة يصيح فمت لانظر في شانه ومن اين معاشه ولم
يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبته يوما فدخل وسط اشجار
امرغيلان فتبعته فاذا هو يجنى من شجره شيأ ياكله فلما بصر بي انشأ
يقول * باعز الى عنكم في الخلوات * صار طعمي الثمر وسط الفلوات *

(من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم)

روينا من حديث الدينوري قال حدثنا ابراهيم بن سهلويه عن عبد الله
ابن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتذاكرون فضائل القرآن فقائل منهم خاتمة سورة البقرة
وقائل خاتمة بني اسرائيل وقائل كهيعص وطه واكثروا في القول وفي
القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المؤمنين
فأين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم
لعجيبة من العجب فاستوى عمر جالسا وكان متكئا وكان يعجبه حديث
عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقال
يا امير المؤمنين انه اصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فاقتحمت
بفرسي البرية اطلب شيأ فوالله ما اصبت الا بيض النعام وان
فرسي لتلتقم من فناء البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت لي خيمة
وماشية فاتيت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء
الخيمة شيخ متكئ فقلت لما دخلني من هول الجارية ومن الم
الجوع اسنا سر تكلمك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل
وان اردت معونة اعناك فقلت اسنا سر تكلمك امك فقال لي
مثل قوله الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني وهو
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا انا تحته وهو فوقي فقال
اقتلك امرا خلي عنك فقلت بل خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزل منا تكرما * فلا تر عوى جهلا كفعل الاشائم
وجئت بعدوان وظلم ودون ما * تمنيته في البيض حز الغلاصم
فقلت في نفسي يا عمرو انت فارس العرب للموت اهون من العرب
من هذا الشيخ الضعيف فدعتني نفسي الى معاودته ثانية وانشأت اقول
رويدك لا تعجل بليت بصارم * سليل المعالي هز بري قمافم
لئن ذل عمرو ثم ذل بحبه * ولم يك يوما للبرايا بحاجم
طمعت لما منتك نفسك تسلمن * سقتك المنايا كاسها يا لصارم
فمالك بذل دون نفسك تسلمن * هنالك او تصبر لحز الغلاصم
فما دون ما تقواه للنفس مطمع * سوى ان اجن الرأس منك بصارم
ثم قلت له استأسر تكلتك امك فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم جذبني جذبة مثلت تحته فاستوى على صدري وقال اقتلك
امرأ خلي عنك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول

ببسم الله والرحمن فزنا * قديما والرحيم به قهرنا
وهل تغني جلادة ذي حفاظ * اذا يوما لمعركة نزلنا
وهل شيء يقوم لذكر ربي * وقدما بالمسيح هناك عذنا
سما قصم كل ذي جن وانس * اذا يوما لمعضلة حللنا

فعاودتني نفسي فقلت استأسر تكلتك امك فدنا مني وهو يقول
بسم الله الرحمن الرحيم فملئت منه رعبا يا امير المؤمنين وكنا لا نعرف مع
اللات والعزى شيأ ثم دنا مني وجذبني جذبة فصرت تحته فقلت
خل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرات ما انا بفاعل ثم قال يا جارية ائتني
بشفرة فاتت بها فجز ناصيتي ثم نهض وهو يقول

منا على عمرو فعاد لحينه * وثنى فثنينا فساء وما فعل
وفي اسم ذي الآلاء عز ورفعة * ومحترز لو كان سامعه عقل

وكنا يا امير المؤمنين اذا جز نواصينا استحينا ان نرجع الى
اهلنا حتى تنبت فرضيت ان اخدمه حولا فلما حال الحول قال يا عمرو

انى اريد ان تنطلق معى الى البرية وما بى من رجل وانى لواثق
ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقت معه حتى انى وادينا فهتف باهله
ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر فى وكره الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق
سبع فى مربضه الا نهض ثم هتف الثالثة فاذا هو باسود كالنخلة
السحوق واذا هو لابس شعرا فرعبت فقال الشيخ لا ترع يا عمرو اذا
نحن اضطرعنا فتلا علينا صاحبى ببسم الله الرحمن الرحيم قال فاضطرعا
فقلت عليه باللات والعزى فلطمنى لطمة كاد يقلع رأسى فقلت له
لست بعائد فاضطرعا فقلت عليه ببسم الله الرحمن الرحيم قال فعلاه
الشيخ فبعجه كما تبعج الفرش وشق بطنه واستخرج منه كهيئة القنديل
الاسود فقال لى يا عمرو هذا غشه وكفره فقلت له فداك ابى وامى
مالك ولهذا القوم فقال يا عمرو ان الجارية التى رأيتها فى الخباء هى
الفارعة بنت المسور وكان رجلا من الجن وكان موآخيا لى وكان
على دين المسيح عليه السلام وهؤلاء قومها يغزونى كل سنة منهم رجل
فينصرنى الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى امعنا فى البرية
قال يا عمرو قد رأيت ما كان منى وانا جائع فالتمس لى شيئا آكله فالتمست
فما وجدت له الا بيض النعام فاتيته وهو نائم وقد توسد احد يديه
وتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة اشبار وعرضه اقل من شبرين
وهو الصمصامة فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربة قطعت
منه الساقين فقال يا غدار مما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته
ارباً ارباً فغضب عمرو رضى الله عنه وقال وانا اقول كما قال العبد ظفر
بك رجل من المسلمين فانعم عليك ثلاث مرات ووجدتنى نائما فقتلتنى
والله لو كنت مؤاخذك فى الاسلام بما فعلت فى الجاهلية لقتلتك به
ثم انشأ عمرو يقول

اذا قتلت اخا فى السلم تظلمه * اقح لما جئته فى سالف الحقب
الحر يا نفس مهما انت تفعله * تبا لما جئته فى العجم والعرب

لو كنت آخذ في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية اهل الشرك والكذب
اذا لنالت منك من عدلي مشطبة * تدعى لذائقها بالويل والحرب
ثم قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فأتيت الخيمة فاستقبلتني
الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت
قتلته انت يا غدار ثم دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول

عين جودي لفارس مغوار * فاندبيه بواكفات غزار
سيد وهو ذو وفاء وعهد * ورئيس الفخار يوم الفخار
لهف نفسي على بقائك يا عمرو واسلمته الحماة للاقدار
بعد ما جن ما به كنت تسمو * في زبيد ومعشر الكفار
ولعمري لو زمته انت حقا * رمت منه كصارم بتار
فجزاك المليك سوءا وهونا * عشت منه بذلة وصغار

قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم ار احدا كان الارض قد ابتلعتها
فانقلعت الخيمة وسقت الماشية حتى انتهت بها قومي بني زبيد *

(دعاء ماثور لذنب مغفور) حدثنا ببغداد سنة ثمان وستمائة
صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله
له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفة
والغنى فأتانا سؤلنا ورزقنا امنيتنا او قال فأتنا في الدنيا والآخرة
حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشك من الراوي ولا يدري ايهما
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما * وحدثنا
ببغداد في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الرئيس
لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البزار بواسط
قراءة مني عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول
سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاة والسلام

في الخبر

في الحضر وعليه برد له كلاء وهو متقلد سيفا وفي الجماعة ابو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع لنا فبسط كفيه وقال وانا اقول معهم اللهم اني اسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار * ومما قلته وانا منفرد بغلاة تيما

ولله الله ليس له انيس * سوى الرحمن فهو له جليس
يذكره فيذكره فيبكي * وحيد الدهر جوهره نفيس

ولنا في المعارف من باب التشبيب

طلع البدر في دجا الشعر * وسقى الورد نرجس الخفر
غادة تاهت الحسان بها * وزها نورها على القمر
هي اسنى من المها سنا * صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها * تاجها خارج عن الاكر
ان سرت في الضمير بحرها * ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا تذوبها * لطفت من مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها * لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطي طالبها * ما اراحوا مطية الفكر
روحنت كل من اشب بها * نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب رائقها * بالذي في الحياض من كدر

تم المجلس * روينا من حديث ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس قال كانت العرب على دينين حلة وحمس فالحمس قريش وكل من ولدت العرب كنانة وخزاعة واوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وازد شنوءة وجرم وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمرو واللات وثقيف وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاعة * وكانت قريش اذا انكحوا غريبا امراة منهم اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو احمس على دينهم وزوج الازدم تميم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة محلم بن تيم بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة على ان ولدها منه احمس على سنة قريش * وفيها يقول لبيد
ابن ربيعة الكلبي * سقى قومي بني مجدٍ وأسقى * نميرًا والقبائل من هلال *
وتزوج منصور بن عكرمة بن حفصة بنت سلمى بنت ضبيعة بن
علي بن يعصر بن قيس بن غيلان فولدت له هوازن فرض مرضًا شديدًا
فنذرت سلمى لئن برئ لتحمسنه فلما برئ احمسته فلم تكن نساؤهم
ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلين السمن اذا احرموا وكانت الحمس
اذا احرموا لا يأقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يسلونه
ولا يمخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون
الشعر ولا يستظلون به ما داموا محرمين ولا يغزلون الشعر والوبر
ولا ينسجونه وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيأ من نبات الحرم
وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها بدنة ويطوفون بالبيت
وعليهم ثيابهم وكانوا اذا احرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام
فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نقب نقبًا
في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحمس
تقول لا تعظموا شيأ من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس
حرمكم فقصروا عن مناسك الحج من عرفة وهو من الحل فلم يكونوا
يقفون بها ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم ومن نمرة
وكانوا يدفعون في غروب الشمس وكانت الحمس اذا احرمت واردت
دخول بيتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول
من ابوابها حتى بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية
ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصاري ببابه
فقال له الا تدخل فقال الانصاري انا احمس يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احمس ديني ودينك سواء فدخل الانصاري
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه دخل من بابه فانزل الله تعالى وليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

وكانت

وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل والمرأة في اول حجة يحجها عراة فكانت المرأة تضع احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله الا ان يستعيروا من الحمس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون عند باب المسجد فيقولون للحمس من يعير معوزا من يعير مصونا فان اعاره احمسي ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الذنوب وحدثنا محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد ثنا ابن علي ثنا محمد بن احمد ثنا ابن الجارحي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عقارة بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان * وحدثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني ابي ثنا عمر بن عبد المجيد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو نصر بن علي ثنا احمد ابن عبد الله حدثنا نصر بن احمد حدثنا ابو يعلى حدثنا احمد بن كامل ثنا ابو قلابة نبأ الحسين بن حفص نبأ سفيان عن احمد عن سهيل ابن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ايها الناس ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله * وسمعنا على قول كثير عزة *

لقد حلفت جهدا بما حلفت له * قريش غداة المأزمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المأزمين المضيق الذي بين عالم الغيب والشهادة هنالك تخر النفوس عن اعراضها تخرها حال الجمعية التي كنى عنها بقريش التقريش التضييق وصلت دعت الى مقامها وذاتي هي المخالفة وقطع الجبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسي فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاحمى لهلكت رأسا واحدا ولكن الشيء لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي فان الامكان افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير ذلك المقام بالعرض * وسماعنا على قول ابن الدميمة *

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فنن غض النبات من الرند

بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن * جليدا وابديت الذي لم يكن يبدي

وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

السماع في ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كنى عنه بالصبا والسؤال بالزمان لاحساسه به في عالم التركيب اثرا لا عينا لعلوها عن ذلك وكلما توالى السرى زادت المعارف فيمكن الشوق ويضاعف الوجد والبلوى ثم قال لئن هتفت النفس الابية العلوية في زمان قوة النور الاجلى صارخة على فنن الاعتدال الاكمل الذي نشأ الكامل عليه في اول امره وجعله زندا للدهن الذي به مادة بقاء الانوار وما فيه من المنافع يكنى بقوله للنفس الحرية كما يبكي الوليد من الولادة لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا فرع دعاه اصله اليه فابدى ما لديه وقد زعموا وهو حق ان المحب اذا دنا من عالم الملك يمل وان النأي البعد عنه يريح من الالم صحيح

To: www.al-mostafa.com